



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

عنوان المذكرة

جريدة الدفاع ونشاطها الصحفي في الجزائر (1934-1939)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد: الطالب

تحت إشراف:

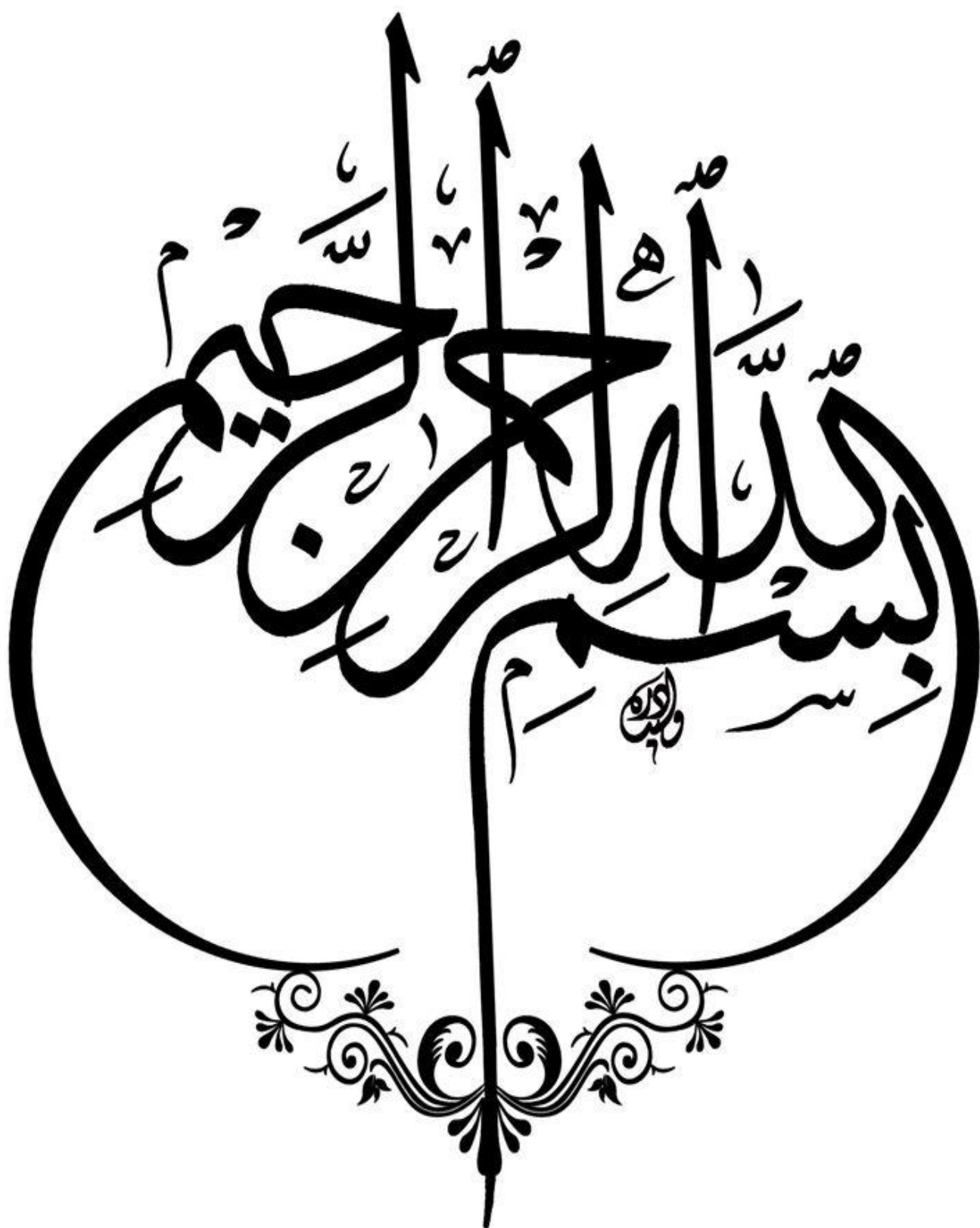
- زكرياء بومعيزة

د. توفيق صالح

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد رحاي	أستاذ محاضر	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
د. بلقاسم عياشي	أستاذ محاضر	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مناقشا
د. توفيق صالح	أستاذ محاضر	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا

السنة الجامعية: 2024 - 2025 م



قال تعالى:

وَإِنَّ لَيْسَ
الْإِنْسَانُ
بِإِلَهِ
مُشَافِعٍ

سورة النجم (39)

شكر وتقدير

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِكَ، وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، الَّذِي وَفَّقَنِي لِإِتِمَامِ هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ، وَيَسِّرَ لِي كُلَّ صَعْبٍ فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمُنَّةُ.

كَمَا أَشْكُرُ وَالِدِي الْغَالِي "عَبْدُ النُّورِ بَوْمَعِيزَةَ"، وَكَذَا وَالِدَتِي الْغَالِيَّةَ "حَلِيمَةَ عَطَاوَةَ" وَأَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ إِلَى أَسْتَاذِي د. تَوْفِيقِ صَالِحِي الَّذِي لَمْ يَبْخُلْ عَلَيْنَا بِتَوْجِيهَاتِهِ وَنَصَائِحِهِ وَالْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ.

كَمَا أَتَوَجَّهُ بِالشُّكْرِ إِلَى كُلِّ أَسَاتِذَةِ قِسْمِ التَّارِيخِ بِجَامِعَةِ سَكِيكْدَةِ وَأَخْصَ بِالذِّكْرِ "د-رَحَايَ مُحَمَّدٌ" وَ"د-بُودِلَاعَةَ رِيَاضُ" د. عِيَاشِي بِلْقَاسَمِ وَالْيَ كُلِّ مَنْ دَعَمَنَا مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ حَيَّاكُمُ اللَّهُ وَبَيَّاكُمُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَتَقَلِّبَكُمْ وَمَثَوَاكُمُ

بَوْمَعِيزَةُ زَكْرِيَاءُ

إهداء

" إلى كل من سبقونا وضحوا من أجلنا، إلى من صنعوا لنا هذا
المجد.

إلى من رسموا ومهدوا لنا الطريق إلى من ضحوا وبادروا،
أزكى التحايا وأجمل العبارات، لكم منا كل التقدير والوفاء،
رحم الله كل من قدموا أرواحهم فداء للأوطان،
ولكل من ضحى بجهده ووقته من أجل الأجيال القادمة، تضحياتكم
ستبقى نبراسا يضيء الدروب، وستبقى ذكراكم خالدة في قلوبنا،
فلأجلهم نهدي هذا العمل المتواضع تخليدا لتضحياتهم،
فاللهم اجعلنا أهلا لتضحياتهم.

المقدمة

التعريف بالموضوع

تعتبر الصحافة واحدة من أبرز ركائز المجتمعات الحديثة فهي وسيلة فعالة في تشكيل الرأي العام وتوجيهه وأداة لنقل الحقيقة ومراقبة عمل السلطات ولها دور في بناء وعي جماعي فهي ليست مجرد وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات بل هي ميدان قائم بحد ذاته لها أخلاقياتها وضوابطها وأدوارها ومسؤولياتها التي تتخطى حدود سرد الأخبار لتصل حتى إلى التأثير العميق في مجريات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي بذلك لسان حال المجتمع.

وتعد الصحافة في مجال البحث التاريخي من بين أبرز المصادر المعتمدة لدراية تاريخ الجزائر المعاصر باعتبارها نوعاً مهماً من الوثائق التاريخية وهي بذلك تمثل مصدراً موثقاً باعتبارها شاهداً على الحدث التاريخي وعاصرته بحكم أن الصحف تدرس الأحداث ساعة حدوثها ورغم توجهاتها المختلفة إلا أنها تمتاز بنوع من الموضوعية لتكون بذلك مصدراً لا يستهان به.

وتعود بدايات الصحافة في الجزائر إلى الفترة الاستعمارية، حيث أنشأ الفرنسيون أولى الصحف بعد دخول الاحتلال سنة 1830 والتي كانت موجهة لخدمة مختلف الأطماع الاستعمارية ومع فعالية القرن 19 ورغم القيود الصارمة التي فرضها الاستعمار على حرية التعبير والنشر فقد برزت صحف وطنية أسسها جزائريون مستغلين المطابع التي أدخلها الفرنسيون معهم من ولوج ميدان الصحافة وجعله كوسيلة للنضال السلمي والدفاع عن الهوية الإسلامية والعربية ومقاومة التغريب الثقافي ومحاولات الاحتلال لطمس الهوية الوطنية.

واتخذت الصحافة كوسيلة نضالية لخصوص الكفاح السياسي والذي سيطلق عليه لاحقاً بالحركة الوطنية، والتي كانت نتيجة حتمية بعد فشل المقاومات المسلحة، والتي تجلت في أربع اتجاهات رئيسية ضمن الحركة الوطنية وتميزت بغناها بالأفكار والبرامج السياسية

مقدمة:

والاجتماعية والثقافية ,تجسدت في أحزاب وساهمت بشكل كبير في التصدي للمستعمر . واحتلت الصحافة حيزا هاما وأساسيا في العمل السياسي والإصلاحي فكان لكل تنظيم إعلام خاص به ليكون المعبر عن أفكاره وإيديولوجية وإقناع وتعبئة الجمهور ومن جهة أخرى فبرزت صحف لعبت دورا مهما في نشر الوعي السياسي والدعوة إلى الحقوق الوطنية شكلت منابر نضال سلمي للتعبير عن مطالب الجزائريين . وقد مثلت هذه الصحف ومنها جريدة الدفاع تجليا واضحا لتطور الصحافة الوطنية فجريدة الدفاع تعد واحدة من المنابر الصحفية التي تبنت خطابا إصلاحيا ووطنيا في آن واحد ,وارتبطت باسم أحد أبرز الوجوه الفكرية والسياسية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن 20 وهو الأستاذ محمد الأمين العمودي. والذي ساهم كثيرا من خلال الجريدة في التعريف بالقضية الجزائرية وتطلعات الشعب الجزائري داخليا وخارجيا والدفاع عن حقوق الجزائريين ومطالبهم الشرعية .

حدود الدراسة: الصحافة في الجزائر وتطورها، جريدة الدفاع (1934 الى 1939)

وهي فترة صدور أعداد جريدة الدفاع من انطلاقها سنة 1934 الى توقفها 1939 وتتبع أهمية هذا البحث في السعي لتسليط الضوء على تجربة إعلامية متميزة في سياق استعماري قمعي وإبراز مساهمة "جريدة الدفاع" في الحركة الوطنية الجزائرية ويهدف إلى فهم العلاقة بين الصحافة والنضال الوطني، ومن خلال تحليل مضامين الجريدة والقضايا التي عالجتها سواء على المستوى الوطني أو العالمي.

دواعي اختيار الموضوع:

ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع الموسوم بـ"جريدة الدفاع ونشاطها الصحفي في الجزائر" هو جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية والتي يمكن حصرها في عناصر كما يلي:

مقدمة:

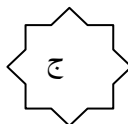
- الرغبة في دراسة موضوع الصحافة وتاريخها بصفة عامة من جهة وتاريخ الصحافة في الجزائر من جهة أخرى.
- نقص الدراسات الأكاديمية حول شخصية الأديب والصحفي محمد الأمين العمودي والتي لم تعطه حقه من الدراسة خاصة دور جريدة الدفاع.
- تشجيع الأستاذ المشرف لتناول هذا الموضوع ودعمه بعرض يستوفي الشروط العلمية وتقديم مجموعة من المصادر والمراجع لتدليل مختلف الصعوبات.
- توفر دافع ذاتي وعلمي لمعالجة هذا الموضوع في محاولة لإثراء البحث العلمي وتسليط الضوء على قائمة علمية أدبية وقانونية وصحفية هو محمد الأمين العمودي ونضاله السياسي والإصلاحي وكيف سخر حياته ورصيده العلمي لخدمة الحركة الوطنية وكيف جعل من قلمه أداة في مقاومة المستعمر بالرأي والفكرة والكلمة

إشكالية الدراسة

- ترتكز إشكالية موضوعنا على سؤال أساسي، وهو كيف نشأت الصحافة الجزائرية وماهي المراحل التي مرت بها؟ وما هي القضايا التي شكلت اهتمام هذه الصحف؟
- وما هو الدور الذي لعبه محمد الأمين العمودي في توجيه الخطاب الصحافي والتأثير على الرأي العام؟ وكيف عالجت جريدة الدفاع القضايا الوطنية والعالمية؟
- وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة وبناءً على المادة الخيرية المتحصل عليها وضعنا خطة بحث تتضمن مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

محتويات الدراسة

- تناولنا في المقدمة الخطوات المنهجية المتفق عليها من تعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره لانتقل بعدها إلى طرح الإشكالية وعرض خطة البحث والمناهج الموظفة في الدراسة ثم عرضت وصفا لأهم مصادر البحث ومراجعته وأخيراً صعوبات البحث.



مقدمة:

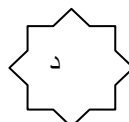
وجاء الفصل الأول تحت عنوان نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها ويضم ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول نشأة الصحافة وتطورها وظهورها في الجزائر وخصص المبحث الثاني الحديث عن أبرز نماذج وأشكال الصحافة في الجزائر، وتعرضت في المبحث الثالث الصحافة الأهلية.

أما في الفصل الثاني فخصصته لشخصية محمد الأمين العمودي ويضم ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول نشأة وتعليم محمد الأمين العمودي وتعرضت في المبحث الثاني لحياة محمد الأمين العمودي المهنية وموهبته الأدبية وخصصت المبحث الثالث لحياة محمد الأمين العمودي السياسية.

أما الفصل الثالث فقد ارتأيت أن أتناول فيه جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية وهو بدوره يضم فيه ثلاث مباحث، تطرقت في المبحث الأول إلى طرح جريدة الدفاع للقضايا الوطنية وأهم القضايا التي عالجتها في هذا الشأن وخصصت المبحث الثاني لطرح جريدة الدفاع للقضايا الإقليمية والدولية، أما المبحث الثالث فقد تتبعت فيه أهم الشخصيات التي كتبت في أعمدة جريدة الدفاع. وأنهيته البحث بخاتمة تضمنت النتائج المستخلصة من الدراسة لتكون كإجابة عن الإشكالية المعالجة والتساؤلات الفرعية المطروحة ودعمته بملاحق متصلة اتصالا وثيقا بالموضوع.

الدراسات السابقة

قبل أن ننطلق في دراسة موضوعنا وجب علينا تتبع الدراسات السابقة التي وظفت المصدر وهو جريدة الدفاع ، أو تلك التي تناولت قضايا المجتمع والإصلاح الاجتماعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ، وذلك بهدف التجديد في دراستنا ولتوظيف تلك المصادر في دراسة موضوعنا.



مقدمة:

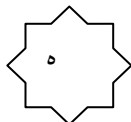
ومن بين الدراسات أيضا رسالة لشهادة الماجستير لمحمد بك في تاريخ الأوراس الحديث تحت عنوان "محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، أفادتنا الرسالة في تتبع شخصية الأمين العمودي في الفصل الثاني.

منهج الدراسة

- وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي الوصفي، والذي وظفته في رصد الأحداث وترتيبها كرونولوجيا ووصفها ومتابعة التطورات حسبما هو متبع في خطة البحث، والذي تنوعت ادواته حسب ضرورة الدراسة كما يلي
- التحليل والذي استخدمته في تحليل مضامين الصحف والقضايا التي عالجتها.
 - المقارنة والذي اعتمدتها للمقارنة بين أوضاع وظروف صدور الصحف الأهلية عبر مختلف الفترات المدروسة قبل الحرب ع. I وبعدها.
 - الإحصاء والذي اعتمدته في إحصاء أعداد أهم الصحف الأهلية وتواريخ إصدارها وقد اعتمدت في بحثي هذا على بيبليوغرافية البحث التي شملت جملة من المصادر والمراجع المهمة لهذه الدراسة، والتي تنوعت حسب علاقتها بالموضوع المدروس بين صحف ومجالات وكتب ودراسات وقواميس ومكتبات رقمية.

مصادر الدراسة

أما المصادر فتمثلت في الصحف والمجلات التي تمكنا من جمعها كأعداد جريدة الدفاع والمنتقد والنجاح والحق وذو الفقار حيث قدمنا وصفا لهذه الصحف واتجاهها واعتمدنا على أعداد جريدة الدفاع اعتمادا كبيرا وقمنا بتحليل أهم القضايا التي عالجتها، وأهم المجلات التي تعرضت لعناصر بحثنا كمجلة الثقافة بالإضافة إلى مصادر أخرى متمثلة في تاريخ الصحافة في الجزائر لزهير إحدادن ومذكرات شاهد القرن لمالك بن نبي والصحافة الجزائرية ودورها في المقاومة الوطنية للدكتور أحسن ثليلاني ومذكرات جزائري وحياة كفاح لتوفيق



مقدمة:

المدني والعروة الوثقى لمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني وكتاب الشعراء للشيخ العادي السنوسي وجملة كبيرة من المراجع كتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر وتونس لحمزة بوكوشة وطبقات مشايخ العرب لأبوا عباس الدرجيني ومحمد الطاهر فضلاء وكتابات بالإضافة لكتابات محمد ناصر وكتاب الصحافة العربية نشأتها وتطورها لمروة أديب ومقدمة في الصحافة لعواطف عبد الرحمان وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي ج وسعد الله أبو القاسم وكتابات الزبير سيف الإسلام حول تاريخ الصحافة في الجزائر وكتابات محفوظ قداش "تاريخ الحركة الوطنية" الجزء الأول والثاني كما اعتمدت على بعض المراجع باللغة الفرنسية التي تعرضت لبعض عناصر الموضوع مثل:

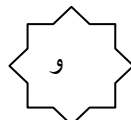
**_ Zahir ihaddaden ,Histoire de la presse indigenr(origines
jusquen ,anal, Alger 1930)Enal,alger1980**

صعوبات البحث

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهت العديد منها ونذكر:

- 1 - قلة المصادر التي تتناول الموضوع الجديد.
- 2 - قلة الدراسات الأكاديمية حول الموضوع.
- 3 - ندرة أعداد الصحف الخاصة بموضوع البحث مما دفع الأستاذ المشرف لتوجيهنا نحو المكتبة الرقمية الفرنسية gallica. bnf. fr للحصول على أعداد جريدة الدفاع المؤرشفة إلكترونياً.

بالرغم من مختلف المصاعب التي واجهتني إلا أنني حاولت جاهداً الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع وفي الأخير أوجه شكري إلى الأستاذ المشرف "توفيق صالح" الذي وجهني لمعالجة هذا الموضوع ولم يدخر جهداً في تقديم التوجيهات والنصائح والمساعدة العلمية.



مقدمة:



الفصل الأول/ نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830الى1939)

المبحث الأول: نشأة الصحافة وتطورها:

مفهوم الصحافة لغة واصطلاحا

الإعلام المكتوب واختراع الطباعة

بدايات ظهور الصحافة والطباعة في الجزائر وانتشارها

نماذج من الصحف الأولى 1830

المبحث الثاني: نماذج وأشكال الصحافة في الجزائر

الصحافة الحكومية الرسمية (la presse gouvernementale)

الصحافة الكولونيالية في نماذج (وهران. الجزائر. قسنطينة)

صحافة أحباب الأهالي (la presse indigenophile)

المبحث الثالث: الصحافة الأهلية ما بين (1890الى1939)

الصحف الأهلية الصادرة ما بين (1890الى1914)

الصحف الأهلية الصادرة خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الصحافة الأهلية الصادرة ما بين (1919 - 1939)

تمهيد:

لطالما اعتبرت الصحافة مرآة للمجتمع لما لها من دور في عرض مجريات الأحداث ووسيلة للاطلاع على المعارف والمستجدات ولاهتمامها بمختلف الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك، ونظرًا لدورها البالغ في التأثير على رأي القراء فهي بذلك لا تزال أهم الوسائل التي تستخدمها المؤسسات والأحزاب والحكومات.

ومع القرن التاسع عشر عرفت الجزائر فن الصحافة مع دخول الاستعمار الفرنسي وأخذت في الانتشار والتوسع أكثر خلال القرن العشرين.

فما هي الصحافة وكيف بدأت؟ وما هي ظروف نشأتها في الجزائر؟ وما هي أشكال

الصحافة في الجزائر؟

المبحث الأول: نشأة الصحافة وتطورها.

مطلب 1/ مفهوم الصحافة:

لغة: مشتقة من الصحف والصحيفة كما شرحها ابن منظور في "لسان العرب" وهي التي يكتب فيها ⁽¹⁾ وتعني الصحافة في "المعجم الوسيط" مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها والصحيفة هي مجموعة من الصفحات التي تصدر في مواعيد منتظمة وجمعها صحف وصحائف والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن المدرسي.

وفي "المصباح المنير" تعني الصحيفة قطعة من الجلد أو قرطاسي كتب عليها وفي "الصاح" للجوهري فيعرف الصحيفة وهي الكتاب بمعنى الرسالة، ويستخدم قاموس (أكسفورد) كلمة press على أنه شيء مرتبط بالطباعة والنشر وكلمة pressman تعني الصحفي أو رجال الصحافة ويعرفها قاموس بين لاروس الصحافة ((jornalism بمعنى صناعة الصحافة وكلمة ((journal يقصد بها نشرة دورية، يوميات سجل الأحداث وكلمة journaliste بمعنى الصحفي.

وورد لفظ الصحافة في القرآن الكريم لقوله تعالى «وَإِذَا الصُّحُفُ ⁽²⁾ نُشِرَتْ» والصحافة بكسر الحاء من صفحة وجمعها صحائف أو صحف والصحافة هي صفحة الوجه أي بشرة الجلد والصحف والصحائف هي الكتاب ⁽³⁾ والرسالة لقوله تعالى: «إِنْ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» ⁽⁴⁾.

1 - ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الإفريقي المصري - لسان العرب -، دار صادر، بيروت، ص 2404.

2 - سورة التكوين، الآية 10.

3 - خديجة دليمي وسعيدة زهير، الصحافة الجزائرية أثناء فترة الاحتلال (1919 - 1954)، شهادة الماستر، جامعة أدرار، 2019 - 2020، ص 2 .

4 - سورة الأعلى، الآية 19.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

فالصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور⁽¹⁾.

اصطلاحاً:

الصحافة هي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الجمهور وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها ثم تسليمها وملاً أوقات فراغها وعلى هذا فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة وآراؤها ويعرفها محمود عزمي بأن الصحافة هي «وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة مفعمة ومناسبة إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية»⁽²⁾، ويقول عنها (ويكهام ستيد) عميد الصحافة الانجليزية «ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف بل هي أكثر من مهنة وهي ليست صناعة بل طبيعة من طبائع الموهبة وهي شيء بين الفتن والعبادة والصحافيون خدم عموميون غير رسميين هدفهم الأول العمل على رقي المجتمع»⁽³⁾.

ويعرفها مفدي زكريا بأن الصحافة هي ترجيح للأصداغ المختلفة التي تتجارب في شتى ميادينها، ومرآة تعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضطرب بها آفاق البلاد في مختلف مراحل نموها وانبعائها⁽⁴⁾، والصحافة بمعناها الواسع تشمل جميع وسائل الإعلام الحديث ومنها الصحيفة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، أما الصحافة بمعناها الضيق فإنها تقتصر على الصحف والمجلات وهي مرآة الرأي العام وأداة من أقوى الأدوات

1 - علي كنعان، الصحافة مفهومها أنواعها، ط 1، دار المعتر للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013، 2005، ص 21.

2 - مروة ديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط 1، منشورات دار الحياة، بيروت، 1961، ص 17.

3 - بير البر، ترجمة عبد الله نعمان، الصحافة المنشورات العربية، لبنان، ص 39، 40.

4 - مفدي زكريا، تاريخ الصحافة في الجزائر، تحليل أحمد حمدي، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع 2013، ص 11.

المعروفة للتعبير عن الرأي⁽¹⁾ وعرفت منظمها منظمة الأمم المتحدة تحت عنوان الدوريات (periodicals) بأنها «كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة. ولها عنوان واحد ينظم جميع حلقاتها ويشارك في تحريرها العديد من الكتاب. ويقصد بها أن تصدر الى ما لانهاية". وقد قسمتها الى فئتين كبيرتين هما:

1- الصحف (newspapers): ومنها الصحف اليومية صباحية كانت أو مسائية والصحف غير اليومية أو الأسبوعية.

2- المجلات (magazines): وتقسّم إلى مجلات إخبارية عامة تهم المثقف العام ومجلات متخصصة في أي مجال من المجالات⁽²⁾

ويرتبط تعريف الصحافة أساسا باتجاه التعريف. أو مجال الوظيفة أو السياق العلمي أو العملي الذي ينتمي إليه. فالصحافة من منظورها العلمي هي العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة⁽³⁾

وعلى الرغم من الاختلاف في تعريف الصحافة وارتباطها بالاتجاه الذي تنتمي إليه إلا أنه يمكن أن نلاحظ اتفاقا إلى حد كبير على اتخاذ معيار المهنة في تناولها للصحافة سواء كان ذلك منسوبا إلى القائم بهذه المهنة أو مجال النشر. أو تعريفها بنسبتها إلى طبيعة العمل وهو جمع ونشر الأخبار⁽⁴⁾

- 1 - عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، 2001، ص 7.
- 2 - رحيمة الطيب عيساني: المرجع السابق. ص ص 93-94،
- 3 - محمد عبد الحميد، بحوث في الصحافة ط 1، عالم الكتاب، القاهرة، (د.ت)، ص 21.
- 4 - المرجع نفسه، ص نفسها.

كما يمكننا أن نعرفها على أنها جزء من البنية الفوقية للمجتمع بكل موارده السياسية والثقافية فإنها تعد في معظم الأحيان مقياسا هاما للنظام القيمي والواقع الاجتماعي والاقتصادي (1).

مطلب 2/ بدايات ظهور الصحافة:

كانت الحاجة إلى تبادل المعلومات منذ القدم لتحقيق التواصل بين البشر، فتشكلت لغة الاتصال الشخصي حيث تنتقل الأخبار من الفم إلى الأذن مباشرة. وفي المجتمعات البشرية الأولى نجد أن الاتصال كان يلبي حاجة دينية واجتماعية واقتصادية ومع تكون الأنظمة السياسية ورغبتها في مد نفوذها إلى أقاليم واسعة ظهرت حاجة الحكام إلى نشر أوامرهم لكل الأراضي التي يحكمونها وبذلك تجاوز الإعلام لغة (الاتصال الشخصي) إلى لغة الاتصال الجمعي ولم يقتصر الاتصال على إذاعة الأخبار العسكرية والمسرحية (2)، ففي روما قامت الدولة بنقل الأحداث العامة ويقال أن نساء روما كان يعجبن إعجاباً شديداً بها لأنهن يجدن فيها آخر الأخبار الفضائح وكان القيصر يشجع نشر هذا اللون من الأخبار ليحول انتباه المواطنين عن المشاكل التي تواجه السلطة الحاكمة (3).

وعند الإغريق كان الاتصال المباشر شائعاً بإذاعة الأخبار في الميادين العامة على الجماهير مجتمعة وعرفت بلاد الغال وجرمانيا كان نظام الاتصال أكثر تطوراً من خلال صرخات متقطعة تنتقل من مركز إلى آخر (4)، ثم ظهر دور الخطباء ورجال الدين كمرحلة من تطور الأشكال الشفوية (الاتصال الجمعي) فكان الخطيب أثر كبير في نقل الأخبار الاجتماعية والتأثير في الجمهور بغرض التأثير على الناس فكرياً ونفسياً ودفعهم للقيام بعمل ما أو رفضه ومن أشهر الخطباء في العصور القديمة نجد الخطيب السياسي (شيشرون)

1 - المرجع نفسه، ص نفسها.

2 - إلهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، منشورات الجامعة السورية الافتراضية، 9898 - 2020، ص 7.

3 - خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 6، 1991، ص 18

4 - المرجع السابق، ص 9.

إلى جانب الخطباء السياسيون ظهر دور رجال الدين الذين تمتعوا بنفوذ واسع من خلال بث طقوس وثنية تقوم على الشعوذة لتحقيق أغراض أصحابها الدنيوية معتمدين على الألفاظ الغريبة والمثيرة للإيهام والتأثير في نفوس السامعين⁽¹⁾.

الإعلام المكتوب: أدركت الدول الكبرى القديمة قلة تأثير الأشكال الشفوية فأخذت تسعى إلى البحث عن طرق أفضل وهي الإعلام المكتوب فقد لجأ الفراعنة إلى حضر مراسيمهم على جدران المعابد ليقرأها الناس وأظهرت الدراسات عن مصر القديمة أن الفراعنة أصدرت نشرات (بابيروس) كتبت على ورق البردي، واعتمدت طريقة نقش المراسيم على جدران الأماكن العامة في كل من الصين وبلاد الإغريق⁽²⁾.

أما الفينيقيون فقد نقشوا على الألواح والأعمدة الحجرية عن أعمال الحكام كما حفروا القوانين على المعادن⁽³⁾ وفي اليونان كتبوا على ألواح تعلق في أماكن عامة، أما روما القديمة فقد استخدمت جدران المباني العامة بعد تغطيتها باللون الأبيض للكتابة الأوامر والقرارات الحكومية ثم اعتمد وعلى الألواح البيضاء التي توضع في الساحة مكتوب عليها بخط اليد تتضمن أخباراً ومعلومات عن حياة الدولة والأحداث الاجتماعية والحروب⁽⁴⁾ وكان قدماء المصريين أول من استخدم ورق البردي منذ اكتشافه في الألف الثالثة قبل الميلاد، وكانت كتبهم على هيئة لفائف⁽⁵⁾ واستخدم القدماء جلود الحيوانات وكان في أثينا منذ القرن الخامس قبل الميلاد ناشرون ومجال لبيع المخطوطات وأنشأ الرومان في عصرهم الذهبي مشاعل لنسخ الأوراق المكتوبة كان عمالها في العبيد⁽⁶⁾.

1 - عطا الله رحمين، مقدمة في الصحافة، جامعة دمشق، 2004، ص 13.

2 - إلهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، مرجع سابق، ص 10.

3 - مروة أديب، الصحافة العربية، بيروت، 1961، ص 76.

4 - خليل صابات، مرجع سابق، ص 10، ومروة أديب، مرجع سابق، ص 53.

5 - خليل صابات، مرجع سابق، ص 16.

6 - خليل صابات، مرجع سابق، ص 30، 31.

كان لصناعة الورق في العصور الوسطى يمثل تحولا مهما في مجال الإعلام المكتوب عندما عرفت أوروبا في القرن العاشر الميلادي الورق بفضل العرب الذين تعلموا صناعة الورق من الصين في النصف الثاني من القرن الثامن للميلاد لقد وصل الورق لأوروبا عندما أدخله العرب إلى الأندلس وتعتبر طليطلة أول مدينة في القارة الأوروبية يصنع الورق فيها (1).

اختراع الطباعة: مع اختراع الطباعة في القرن الماضي عشر على يد الألماني يوحنا غوتنبرغ عام 1436 من خلال الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة أصبح ممكنا نقل المعلومات بالحجم الضروري وانتقلت الطباعة بعد ذلك إلى إيطاليا وسويسرا وبريطانيا إلى أوروبا الوسطى وروسيا عدد المطابع سنة 1500 م حوالي 250 مطبعة في أوروبا قامت بطبع حوالي 40 ألف كتاب حيث استخدمت المطبعة في البداية في طباعة الكتب، بيد أن الكتب الدينية ظلت تنسخ باليد حتى القرن السادس عشر (2) وللإشارة يعد العراقيون القدماء أول من استخدموا الطباعة لكن ليس بصيغتها المتعارفة حاليا وإنما بشكل أبسط ولكن بنفس التقنية من خلال أختام أسطوانية تطبع على لوحات طينية لأسماء التجار والأغنياء للتعرف عليهم وعن معلوماتهم، أي كانت العملية هي الحصول على عدة نسخ من نسخة أوصل واحد في طريق استخدامهم للأختام الأسطوانية (3).

مطلب 3/ ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر:

اتفق معظم الباحثين أن بداية تاريخ الصحافة في الجزائر كانت على يد الاستعمار، فلم تكن الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830، تحمل بين صفوفها جنوداً وضباطاً وخبراء ومهندسين عسكريين فقط بل كانت تحمل معها جنودا غير هؤلاء الجنود وضباطا غير هؤلاء الضباط إنهم رجال الثقافة والإعلام، الذي كانت أسلحتهم القرطاسية والقلم

1 - مروة أديب، مرجع سابق، ص ص 139 ، 138.

2 - خليل صابات، مرجع سابق، ص ص 75 - 77.

3 - شهاب أحمد الحميد، تاريخ الطباعة في العراق، ص 7.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

والمطبوعة ومن بينهم "فرووصاد"، حيث كلف بالصحافة ذات الطابع الحجري التابعة للجيش والتي كان يطبع عليها التعليمات والأوامر الصادرة من قبل القيادة العامة والإعلانات الموجهة لأهل البلاد⁽¹⁾ وهو نفس الشيء طبع أغلب الحملات الاستعمارية على البلدان الإفريقية والآسيوية وهو الحال مع الحملة الفرنسية على مصر التي عرفت إصدار صحيفة *la gazette égyptienne* ، ولعل هذا ما يؤكد الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحف في تبرير للحملات العسكرية حتى تكسب ولاء أهالي البلدان التي تستعمرها⁽²⁾ لذلك قررت الحكومة الفرنسية إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي⁽³⁾.

ظهور الطباعة في الجزائر وانتشارها:

عشية الدخول الفرنسي للجزائر قامت القوات الفرنسية بإعداد العدة والعتاد لتتفيذ مخططها الاستيطاني دون أن تهمل أو تتسى تجهيزات أخرى لا تقل خطورة منها طابعات ومختلف أدواتها هذا ما يعكس الوعي بدور الحرب الثقافية وتأثيرها على السكان والتي تعبر مكمل وداعمة للأسلحة، فلم تمهل رجال وعسكر الثقافة وحملة الأقلام والمحربين وتقنيين الذين جاؤوا طمعا في المناصب واستكشف عالم جديد منهم *Roussio Fils* و *Joun Merl*⁽⁴⁾ على متن سفينة سميت بالإفريقية اهتمت بطباعة المنشورات والمجلات والإعلانات⁽⁵⁾ أول ما تم طبعه *léscafett de sidi ferradge* وهي أول جريدة بالجزائر سنة 1830 أصدرها كاتب الجنرال ديبرمون يشرف على عملية الطباعة أربعة موظفين اثنين

1 - نجية كيانة البرقية القسنطينية والثورة الجزائرية (1954، 1962)، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة - الجزائرية -، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري ، قسنطينة/ 2010 - 2011، ص 12.

2 - محمد شطاح، الصحافة الجزائرية في الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير الجزائرية والاستعمار الفرنسي الملتقى الدولي الأول حول الثورة الجزائرية 11، 12 ديسمبر 2006، جامعة 20 أوت 1955، دار الهدى الجزائر، 2007، ص 208.

3 - الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والمضاد، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية والثورة، نوفمبر 1954، ص 350.

4 - الزبير سيف الإسلام، رواد الصحافة الجزائرية، القاهرة، مطابع الشعب، 1981، ص 8، 7.

5 - سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 305.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

مكلفين بتصنيف الحروب واثنين بالطباعة وقد استخدمت الطباعة الحجرية الجيرية وباللغتين الفرنسية والعربية الركيكة في العاصمة ووهران وقسنطينة ⁽¹⁾ منها جريدة المبشر يهدف التأثير على الأهالي ونشر التعليمات والأوامر الفرنسية ⁽²⁾ أسست فرنسا مجموعة من المطبعات لخدمة مصالحها وأصبحت نشاطا تجاريا له أصحابه، حيث خرجت الطباعة من المؤسسات الإدارية وطباعة المناشير والإعلانات والجرائد إلى طباعة الكتب المدرسية والقواميس تدعم التعليم الفرنسي كما إستوردت كتب من فرنسا وأشهر المطابع نذكر مطبعة مورفان بالبلدية أسسها المعمر الفرنسي الكسندر مورغان سنة 1857 كانت تطبع الكتب المدرسية ⁽³⁾ ومطبعة فونتانا بالجزائر العاصمة سنة 1895 من طرف الفرنسي بيير فونتانا طبع العديد من الكتب والمؤلفات لرجال الإصلاح والمتقنين الجزائريين ⁽⁴⁾.

والمطبعة السلطانية الحكومية Alger Imprimerie de gouvernement التي طبعت الجزء الأول من كتاب تاريخ الدول الإسلامية وكتاب العبر وكتاب ديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر وذلك سنة 1847 التي كانت موقعه على الغلاف واسم المحرر البارون دي لان ⁽⁵⁾ وجاءت المطبعات الجزائرية متأخرة مقارنة بالمطبعات الفرنسية وهذا راجع لانعدام الإمكانيات وجهل الجزائريين أبجديات هذا الفن ولحسن الحظ أن بعض الجزائريين عملوا على طباعة جريدة المبشر بعد أن احتكوا بالمجال في التصحيح والإخراج فأسسوا المطابع خاصة غير أنها لم ترقى لمطبعات العربية الموجودة في مصر وسوريا ⁽⁶⁾ ومن أهم المطابع الجزائرية:

- 1 - دليو فضيل، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 - 2013، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2014، ص 31.
- 2 - عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة (م. و. ك) 1985، ص 27.
- 3 - صياد الطيب، تعرف على تاريخ المطابع الجزائرية، مجلة ميم سبتمبر 2018، ص 12.
- 4 - سعد الله أبو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان 2000.
- 5 - بختة بن طيبة، الطباعة والمطابع في الجزائر الظهور والانتشار، مجلة 5 العدد 2، 2024، ص 115.
- 6 - نفس المرجع، ص 116.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

- المطبعة الثعالبية التي تعتبر أولى المطبوعات العربية أسسها الأخوان قدور ومراد رودوسي، حيث استقرا بالجزائر وفتحا مكتبة لبيع الكتب وطباعتها تخصصا في طباعة الكتب الإسلامية والمصحف الشريف (1).

- مطبعة الشيخ أبو اليقضان أسسها أبو اليقضان بمساعدة محب الدين الخطيب وسماها المطبعة العربية كان مقرها الجزائر العاصمة طبع فيها عدة جرائد ومجلات أهمها جريدة الأمة وصلت جرائده إلى ثمانية جرائد (2).

- المطبعة الجزائرية الإسلامية وقد سماها البعض بالمطبعة الحجرية أنشأها مجموعة من المثقفين سنة 1925 بقسنطينة أسهمت في نشر الثقافة بالشرق الجزائري عانت من مشاكل مادية وسياسية لم تتوقف وبقيت تعمل سرا لمجاهدي جبهة التحرير الوطني إلى أن تم توقيف نشاطها واعتقال بوشمال سنة 1957 (3).

- مطلب 4/ نماذج من الصحف الأولى 1830:

كان الغرض من تأسيس صحيفة لمرافقة الحملة العسكرية الفرنسية هو حرص القيادة على نشر الدعاية للحملة وذلك من طرف قائد الحملة شخصيا دوبرمون (4) والتي كانت تعاني من اشتداد المعارضة لحكومة بولينياك (5) فأراد بذلك يستثمر غزو الجيش الفرنسي للجزائر سياسيا ضد المعارضة وإيهامها بأن الحملة تقدم أوروبا وقد خطط دوبرمون للجريدة بأن تضم جزء رسمي يحتوي على تعليمات اليوم وتفاصيل المعارك تصوير تاريخي للأماكن مؤيدة بالوثائق والصور معلومات دقيقة عن الفوائد الزراعية والتجارية للمنطقة مقالات

1 - سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (مرجع سابق)، ص ص 307 - 308.

2 - كوثراني وجيه وبوتشش إبراهيم، التاريخ العربي وتاريخ العريف كيف كتب وكيف يكتب، 2017، ص 190.

3 - حداد عبد المالك، المطبعة الجزائرية الإسلامية جمعية العلماء المسلمين <https://oulama.dz>

4 - الجنرال دوبرمون (1773 - 1846) ماريشال فرنسي من النبلاء كلف بشن الحملة على الجزائر 1830.

5 - بولينياك رئيس الحكومة الفرنسية والذي قام بإعلان الحملة الفرنسية على الجزائر.

ومنوعات عن طرائف الحياة العسكرية وبأن تصدر مرتين في الأسبوع⁽¹⁾. باسم "بريد الجزائر" (Estafette d'Alger) وعنوانها الفرعي جريدة سياسية، عسكرية، صناعية، تاريخية، حربية، وحملت في أعلامها شعار الجيش الفرنسي ومجموعة من الرماح والرايات مرشوقة في تاج محزومة بقلادة سان لويس⁽²⁾ والإشارة فإن أعداد الجريدة كانت ترسل إلى فرنسا وتطبع من جديد وتوزع هناك، بحيث كانت تحمل أخبار الحملة وسقوط حكومة الداوي ونحو ذلك⁽³⁾ ثم الاستغناء عن هذه الجريدة التي لم يظهر منها إلا عديدين فقط باعتبارها وليدة الظروف، وما يمكن قوله حول هذه الجريدة أنها تعد أول تجربة صحفية في الجزائر بل في شمال إفريقيا، بحيث عرف في الجزائر لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحافة⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: نماذج وأشكال الصحافة في الجزائر.

- مطلب 1/ الصحافة الحكومية (الرسمية) la presse gouvernementale.

المقصود بالصحافة الحكومية في تلك الجرائد التي تشرف عليها الحكومة الاستعمارية بتكليف الحاكم العام الذي يدير شؤون الأهالي للإشراف عليها بصفة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق الدعم المالي وتسهيل مهمة العمل⁽⁵⁾ وأول الصحف الحكومية الرسمية "المرشد الجزائري" "le moniteur algérien" التي ظهرت في 27 جوان 1832⁽⁶⁾ وهي أسبوعية وكان يكتب تحت عنوانها الفرنسي "ورقة خبر الجزائر" تمثلت مهمتها في نشر القوانين والأوامر الرسمية وأشغال حكومة الجزائر، ومواقف مختلف المصالح العسكرية

1 - الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص 350.

2 - نفس المرجع، ص 350.

3 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 213.

4 - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 25.

5 - كريم عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 11، ص 21.

6 - الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 253.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

والمدينة⁽¹⁾ وأما التعليمات التي كانت توجهها للجزائريين فقد كانت تكتب باللغة العربية التي تتميز بالركاكة⁽²⁾ كما لعبت دورًا في تحضير الرأي العام في الجزائر لتقبل العديد من القرارات الصادرة عن الإدارة إضافة إلى إرهاب الأهالي وتخويفهم، وبالتالي تثبيط عزائمهم⁽³⁾ إلى جانبها صدرت النشرة الرسمية لعقود الحكومة صدر أول عدد منها في 20 أكتوبر 1834 وكان الهدف من إنشائها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من الوالي العام أو المصالح الأخرى⁽⁴⁾ حملت بعد ذلك عدة تسميات ففي 1852 أطلق عليها الجريدة الرسمية للجزائر والمستعمرات لتغيير من جديد سنة 1861 باسم "النشرة الرسمية للحكومة العامة" واستمرت تصدر بهذا العنوان حوالي 66 عاما، لتختفي سنة 1927 وتخلفها الجريدة الرسمية الجزائرية والتي استمرت إلى غاية الاستقلال.

كما أصدر الجنرال "دوماس" جريدة "المبشر" في سبتمبر 1848، مزدوجة اللغة فكان القسم العربي منها معظمه ملخص للمضمون الفرنسي⁽⁵⁾ ومثلت أول صحيفة عربية في الجزائر، وثالث صحيفة عربية في العالم⁽⁶⁾ وعليه فقد استخدمتها الإدارة الاستعمارية كأداة لطمس الحقائق وتضليل الرأي العام وتجريد الشعب الجزائري من كل مقوماته باستعمال لغته ضده⁽⁷⁾ إلا أنّ هذه التجربة فتحت أعين المثقفين الجزائريين ونبهتهم إلى العمل على افتكاك افتكاك سلاح الصحافة من يد المستعمر لمحاولة التأسيس لصحافة عربية جزائرية⁽⁸⁾

- 1 - فضيل دليو، المرجع السابق، ص 28.
- 2 - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 26.
- 3 - عبد السلام عكلش، نظرة الصحافة الاستعمارية لانقفاضة 8 ماي 1945، مذكرة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005 - 2006، ص 18.
- 4 - الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 253.
- 5 - كريل عبد القادر، المرجع السابق، ص 26، 27.
- 6 - مرة أديب، المرجع السابق، ص 8.
- 7 - عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 19.
- 8 - أحسن ثليلاني، جريدة الشجاع حقيقتها ودورها في دراسة تحليلية في أول جريدة في تاريخ الصحافة العربية الجزائرية والمغربية، (د. ط)، 2007، ص 16.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

بالإضافة لجريدة المبشر صدرت عدة صحف حكومية مثل "الصدى" في جانفي 1876 بباريس، وجريدة l'astre d'orient سنة 1882 بباريس كذلك لكنهما لم يعمرتا طويلا وخلال سنة 1895 صدرت جريدة "النصيح"، وتلتها في سنة 1903 صدور صحيفة "المغرب" كان الغرض منها هو المدافعة على المواقف الرسمية الحكومية ضد انتقادات صحف المعمرين للسياسة الرسمية كما كان لها دور في تهدئة الأهالي وسمحت بفتح بعض أعمدها للكتاب الجزائريين مثل "عمر راسم"⁽¹⁾ مما شجع المثقفين الجزائريين للخوض في ميدان الصحافة.

المطلب 2/ الصحافة الكولونيالية في نماذج (قسنطينة، وهران، الجزائر).

هذه الصحف في غالبيتها تخضع من ناحية التمويل والتوجيه للمعمرين فمن خلالها كان هؤلاء يدافعون عن مصالحهم ووجهات نظرهم، وأهم صفة ميزت هذه الصحافة عن تلك التي تصدر في باريس الحقد والكراهية لكل ما يمت بصلة للجزائريين⁽²⁾. من أوائل الصحف التي ظهرت في الجزائر في هذا النوع صحيفة "الأرشيف الجزائري الصغير" "petit archive algérien" لكنها سرعان ما اختفت لتخلفها جريدة الأخبار وما هو ملاحظ في صحف المعمرين هي البساطة والندرة حتى عام 1870 بسبب قلة المعمرين وعدم استقرارهم بالإضافة لاشتداد المقاومة الشعبية وعدم سيطرة الاستعمار على كامل ربوع الجزائر وكذلك الحكم العسكري وخضوع الجزائر بموجبه للقوانين الاستثنائية بعد ازدياد توافد

1 - عمر راسم، من أوائل رواد الإصلاح في الجزائر ولد بالعاصمة واشتهر في الصحافة أنشأ جريدة الجزائر سنة 1908 من آثاره تفسير "تفسير القرآن" و"تراجم علماء الجزائر".

2 - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 - 1958) دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 128.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

المعمرين واستقرارهم بالجزائر تبعًا لسياسة التوطين الرسمية وبفعل قانون 1881⁽¹⁾ ظهرت في الجزائر العاصمة والمدن الشمالية عدة صحف ناطقة باسم الأقلية الأوروبية كما أنّ المدن الداخلية وكذلك بعض قرى المعمرين كانت لها نشراتها وصحفها الخاصة⁽²⁾. وللاشارة فإن أصحاب هذه الصحف من ذوي النفوذ الكبير خدمة لمصالح المعمرين ومن ثم عرف هذا النوع من الصحف انتشارًا هائلًا بحيث لا تخلو مدينة من المدن الصغيرة إلا ولها جريدتها المحلية وهكذا بلغ عدد الجرائد رقمًا ما زال لم تتم الإحصائيات بضبطه⁽³⁾ ومن أبرز تلك الصحف التي كانت تلعب دورًا فعالًا ورواجًا كبيرًا نجد.

* صدى وهران 1844 ((l'écho d'Oran)) والتي صدر أول عدد منها يوم السبت 12 أكتوبر 1844 أسسها جماعة من أرياب المصالح بوهران من أسرة ((Perrie بعد حصول العائلة رخصة من الوالي، وكتب أسفل العنوان بخط أقل حجا عبارة "جريدة الإعلانات القضائية والتجارية"⁽⁴⁾، كانت بدايتها دورية أسبوعية صدرت كل سبت يسيرها ((Adolph Perrie خلال الفترة (1844 - 1879) وبعد وفاته تسلمها ابنه ((paul perrie حتى 1937 ثم خلفه ابنه ((Lucien perrie حتى 1956⁽⁵⁾ كان توجهها واضحًا خصوصًا وأن عائلة ((perrie من غلاة المعمرين دعمت سلطة الاحتلال

1 - عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 20.

2 - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 29.

3- Zohir ihddaden. op. cit. p 15.

4 - عبد السلام عكاش، ص 20.

5 - أدولف بيار Adolphe perrie ، أحد كبار الملاك في مدينة وهران وصاحب مطبعة، مؤسس جريدة صدى وهران، صافر فتيحة، كتابات الجزائريين في تاريخ الصحافة الاستعمارية الفرنسية (1919 - 1945)، شهادة ماجستير في التاريخ العربي والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، ص 27.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 – 1939)

وأشادت بانتصارات الجيش الفرنسي كانت لا تنافس شديد مع جريدة (Oran Republicain) اليسارية⁽¹⁾.

* البرقية الجزائرية ((la dépêche Algérienne 1863 – 1885))

جريدة إخبارية يومية، أسسها موسطان إميل (Emule Moston) تصدر بمقاطعة الجزائر، باللغة الفرنسية⁽²⁾ تمولها وكالة هافاس (Havas) استمرت في الظهور حتى قرار تأميم الصحافة الاستعمارية في سبتمبر 1963 من طرف المكتب السياسي لجهة التحرير الوطني، من أكبر الصحف بالمقاطعة وبالجزائر المستعمرة بالنظر لكمية السحب، ومستوى لغتها، وإخراجها الصحفي، وسرعتها في تقديم الأخبار، لكفاءة فريقها الصحفي⁽³⁾.

تصدر في 6 صفحات، تتميز بوضوح الخط وجمالية العناوين، توزع في مقاطعتي وهران وقسنطينة، وتباع في الأكشاك الباريسية، وفي تونس والمغرب، تحصل تمويلها من مبيعات الجريدة ومداخل الإشهار⁽⁴⁾.

تنتشر الأخبار المحلية والعالمية، بما يخدم مصالح المعمرين على حساب الأهالي، كما عارضت المشاريع الإصلاحية المهددة لمصالح المعمرين للمحافظة على السيادة الفرنسية على الجزائر.

* صدى الجزائر (l'écho d'Alger 1912 – 1961) مؤسسها إيتيان بايالك ومالكها ابن السيناتور جاك دوروا، وهي يومية جزائرية صدرت بمقاطعة الجزائر طيلة 42 عاما بـ 14580 عدد ساهم في تأسيسها رفقة مالكها عدد من الأثرياء المعمرين، ما جعلها تحت

1 - فتيحة صافر، المرجع السابق، ص 29.

2 - فتيحة أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة عنابة، 2014، ص 29.

3 - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 58.

4 - سعيد زهار، الحركة الوطنية الجزائرية في الصحافة الاستعمارية (1939 – 1999) من خلال جريدة ليكودا لجي، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010 – 2011، ص 114.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 – 1939)

سيطرتهم في توجهاتها السياسية والاقتصادية، فوجهت مقالاتها للدفاع عن مصالح المعمرين، وكانت لسان حالهم، بدأت في 6 صفحات لتصل إلى 12 صفحة⁽¹⁾. وصل سحبها إلى 80. 000 نسخة دافعت عن فكرة الجزائر-الفرنسية ووقفت في وجه كل المشاريع الإصلاحية، بدءًا بقانون جوناو 04 فيفري 1919، مشروع موريس فيوليت 1925 توقفت الجريدة في 25 أبريل 1961 بعد تولي عائلة زيفاكو إدارتها⁽²⁾.

* صحيفة برقية قسنطينة (la dépêche de Constantine) (1908 – 1965)

هي يومية استعمارية تصدر باللغة الفرنسية صدرت بمقاطعة قسنطينة وفي المدينة تحديدا ولأول مرة يوم 15 نوفمبر 1908 استمر صدورها لمدة 56 سنة دون انقطاع، حيث تواصل صدورها خلال فترة الحربين العالميتين (1914 – 1918) و (1939 – 1945) ليبلغ عددها 17800 بتاريخ 09. 17. 1963⁽³⁾ تغير اسمها لأكثر من ثلاث مرات فبدأت بتسمية المستقل ((l'indépendant ثم صدى قسنطينة ((l'Echoc de Constantine وأخيرا حملت اسم برقية قسنطينة والشرق الجزائري (la dépêche de Constantine et l'est algérien) وقد عرفت انتظاما في ظهورها واستقرارا لأغلب طاقمها الإداري، حيث تولى السيد بول كيتولي paul cittoli رئاستها منذ 1908 تاريخ تأسيسها وتولى تمويلها

1 – Bouaboud idir, l'Echos d'Alger (1912 – 1961) Est, France, P 49.

2 – صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2015، ص 374.

3 – كوثر هاشمي، أحداث 8 ماي 1945 من خلال مجلة (la dépêche de Constantine) مجلة البحوث التاريخية، المجلد 6، العدد 1، جوان 2022، ص 620.

حتى سنة 1939 ثم السيد مورل فيتكلر ((luis moral veticulterr)⁽¹⁾ وكان موجهة بالدرجة الأولى لخدمة المعمرين والدفاع عن مشروع "الجزائر فرنسية" وهذا كان موضوع وتوجه مقالاتها وكتابها كانت تنشر صباحا في قسنطينة ومساءً في باقي المقاطعة ومنذ 1928 اعتمدت على نظام التوزيع السريع. كما كانت توزع في تونس وفرنسا.

مطلب 3/ صحافة أحباب الأهالي ((la presse indigenophile))

صدرت هذه الصحافة عن مجموعة من الفرنسيين والأوروبيين المنطوين تحت "الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي 1881" والتي دعا من خلالها إسماعيل طوماس أوربان (T. URBAN). إلى الاهتمام بالسكان الأهالي، وتمكينهم من سبل التحضر والتعليم، خاصة وأنه كان مستشارا لنابليون الثالث⁽²⁾ وأهمها:

1- **جريدة المنتخب (1881 - 1882):** أسبوعية مزدوجة اللغة صدرت بمدينة قسنطينة تحت إشراف بول إيتيان ((Paul Etienne) دعت إلى نشر سياسة المشاركة وإشراك الأهالي في تسيير شؤونهم توقفت سنة 1882⁽³⁾.

1 - المرجع نفسه، ص 622.

2 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ج 2، المرجع السابق،

3 - زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص 30.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

2 - جريدة النصيح 1899 - 1900: أنشأها ادمون دفوسلان المستشرق صدرت باللغة العربية توقفت بعد أعداد بسيطة (62) سنة 1900⁽¹⁾.

3 - جريدة الأخبار (1903 - 1914): صدرت بمدينة الجزائر بشكل أسبوعي تحت إشراف فيكتور باروكاند باللغة الفرنسية، نشرت جوانب من الحضارة العربية الإسلامية، كما عارضت قانون الأهالي.

4 - جريدة لا تريبين الجيريان (1927 - 1931) La Tribune Algérienne: صدرت بمدينة الجزائر وإشراف على تسييرها فيكتور سبيلمان ((V. Spilmane)⁽²⁾.

كان لصحافة أحباب الأهالي بمميزات أهمها:

- دافعت على الجزائر الفرنسية بطريقتها.
- أشركت الأهالي المثقفين في الأقسام العربية وحتى الفرنسية ليكون بذلك صحفيون وطنيون بعثوا الصحافة الجزائرية.
- أنشأت تحت سلطة الإدارة الاستعمارية وعانت من التضييق عليها وكان لها أثر خاص على بعض النواب والسياسيين الفرنسيين الذين دافعوا بدورهم عن الأهالي أمثال "شارل جيد" Charle Jide الذي صرح أنه ليس بإمكان الجمهورية الفرنسية إنكار حق الشعوب في تقرير مصيرها إلى ما لا نهاية . . .⁽³⁾، حيث تفتن إلى أن استمرار فرنسا في الجزائر مرتبط بتكوين نخبة مفرنسة تتولى زمام الأمور يوم

1 - Zohir Ihddaden. Op. cit. P137.

2 فكتور سبيلمان، صحفي من أصدقاء الأهالي وصفه أحمد توفيق المدني "العدو الألد للاستعمار والمستعمرين، أحمد توفيق المدني: حياة كقلم، مذكرات، ج 2، طبعة خاصة الجزائر، 2009، ص 104.

3 - عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 232.

تسترجع موطنها وسيادتها، كما أبدى الحاكم العام الفرنسي شارل جوناك تعاطفه مع الأهالي حيث صرح قائلاً: « . . . إن السياسة ليست بالقوة بل بالعدل . . . »⁽¹⁾.

المبحث الثالث: الصحافة الأهلية 1890 - 1939

مطلب 1/ الصحف الأهلية ما بين (1890 - 1914)

ظهر هذا النوع من الصحف كنتيجة للظروف السيئة التي كان يعاني منها المسلمون الجزائريون، حيث أدرك المثقفون الجزائريون أهمية الصحافة كوسيلة فعالة لشرح مشاكلهم وإيصال مطالبهم إلى الحكومة الفرنسية⁽²⁾، وأول جريدة من هذا النوع هي جريدة "الحق" التي ظهرت بعنابة في 30 جويلية 1883 والتي لم تدم طويلاً⁽³⁾ ومن أهم الأمثلة عن هذه الصحافة أنها صحيفة "المصباح" (1904 - 1905) التي أنشأها "العربي فخار" وهي امتدادا وتعبير عن تيار الشباب الجزائري وكانت تتحرر باللغتين العربية والفرنسية، وشعارها

1 - أجبرون شارل روبيير، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ترجمة بالعربي حاج مسعود، ج 1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 722.

2 - عبد القادر كريل، المرجع السابق، ص 225.

3 - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847 - 1939)، د ط، ش و. ن. ت، الجزائر، ص 22.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

"فرنسا بالأهالي la France par les arabes"⁽¹⁾ هذه الصحف أسسها المسلمون الجزائريون وأشرفوا عليها من ناحية التسيير الإداري والمالي، ومن ناحية التحرير والتوزيع، تعلق مضمونها بقضايا الإسلام والمسلمين في الجزائر، وعلاقتهم بالوجود الفرنسي مع الاعتراف بالسيادة الفرنسية، ومدى قدرة فرنسا على دعم المسلمين وإلحاقهم بالركب الحضاري⁽²⁾ ويمكن تلخيص أسباب ظهور هذا النوع من الصحف في تأثير الصحف المشرقية عامة والمصرية خاصة، حيث تشبع الجزائريون بأفكارها وتأثروا بأسلوبها فكانت المدد القوي لصحافتهم⁽³⁾. ومن أبرز هذه الصحف هي "العروة الوثقى" التي أصدرها "محمد عبده" وجمال الدين الأفغاني" بالإضافة إلى عامل الإشهار الصحفي فكثيراً ما كانت الصحف التونسية- مثلاً - ترسل مبعوثين عنها في جولات استطلاعية عبر مختلف المدن الجزائرية للتعريف بالمجلة أو الجريدة وبالتالي توسيع شبكة قراء الصحف بمختلف اهتماماتها⁽⁴⁾ وبالتالي كان للصحف العربية دور هام دفع الصحافة الجزائرية إلى الوجود وتعلم فئة من الجزائريين لأصول العمل الصحفي والإعلامي على يد الفرنسيين بعد السماح لهم بالتعليم في المدارس الفرنسية ومن خلال احتكاك بعضهم بالمهنة كترجمين أو محررين⁽⁵⁾ كم مثلت صحافة المعمرين الأوروبيين أحد العوامل الأساسية في توجيه الجزائريين نحو العمل الصحفي، وذلك أثناء مخاطبتها للسلطة الحاكمة مطالبة أو مدافعة، عليه فقد رأى الجزائريون كيف أنّ الصفة تخدم كوسيلة للدفاع عن الحقوق أو المصالح، والتعبير عن المطالب ورفع

1 - محمد شطاح، المرجع السابق، ص 209.

2 - مرجع نفسه، ص 209.

3 - محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، مج 1، ص 55.

4 - بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919 - 1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص 59.

5 - محمد شطاح، المرجع السابق، ص 44.

الشكاوي⁽¹⁾، وبالتالي الاعتماد على العمل الصحفي من طرف الجزائريين كوسيلة للتعبير عن المطالب والحقوق أمام السلطة الاستعمارية ودفع الاضطهاد المسلط عليهم.

جاءت الصحافة الأهلية في وقت متأخر وترجع بدايتها إلى جريدة الحق التي ظهرت في مدينة عنابة بتاريخ 30 جويلية 1893⁽²⁾ ويقول الأستاذ زهير إحدادن عن موضوع تأخر الصحافة الأهلية إلى الظهور ما يلي: «ولم يظهر للجزائريين أي دور في مجال الصحافة إلا أواخر القرن التاسع عشر أصدر سليمان وسمر جريدة «الحق» في عنابة بتاريخ 1893/07/30 باللغتين العربية والفرنسية⁽³⁾ تلتها في ما بعد جريدة "المغرب" الصادرة سنة 1903 في مدينة الجزائر واستمرت إلى غاية سنة 1913 ثم جريدة "الصباح"

1 - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة الجزائرية، المرجع السابق، ج 4، ص 32.

2 - زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص 32.

3 - مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، المرجع السابق، ص 396.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

سنة 1904 الصادرة في مدينة وهران لمدة سنة واحدة⁽¹⁾ وبعد تنصيب شارل جوناك حاكما عاما على الجزائر، تزامن مع فترة تطور المجتمع الجزائري الذي أصبح يحس بضرورة بقاء الصحافة الأهلية التي كانت أن تتدثر بفعل التوقيفات الاستعمارية لها جاعلة منها وسيلة كفاح ولإثبات الذات والشخصية الجزائرية، إن نمو الوعي الجزائري الذي عرفته هذه الفترة، أدى إلى ظهور انطلاقة حقيقية للصحافة الأهلية التي تنسب إلى ميلاد جريدة "كوكب أفريقيا" الصادرة سنة 1907 في مدينة الجزائر⁽²⁾.

وكانت أول صحيفة شعبية بأقلام عربية وإدارة جزائرية قد ظهرت في العاصمة هي صحيفة "الجزائر" التي أصدرها عمر راسم في سنة 1908⁽³⁾ وكان من أهدافها كما جاء في العدد الأول توعية الشعب الجزائري وتنقيفه وإطلاعه على أسرار السياسة الداخلية والخارجية وقد صدر منها عددان فقط⁽⁴⁾ ولقد أصدر منها عديدين في شكل ملاحق ريثما

1 - عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية، معهد البحوث والدراسات العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة/ 1978، ص 29.

2 - شارل جوناك عين حاكما عاما على الجزائر لثلاث مرات ما بين 1900 إلى 1918 لفترات متفرقة ينظر أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ج 2، ط3، (ش. و. ن. ت)، 1983، ص 85.

3 - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2003، ص 458.

4 - عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 - 1962)، د ط، المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 73.

يركب مطبعتها التي كان ينتظر وصولها أصدر العديدين الأولين في شكل ملحقين، غير أنها لم تظهر للوجود بسبب ضعفه المالي رغم الجهد الذي بذله لجمع التبرعات والاشتراكات⁽¹⁾. * كما ظهرت في وهران سنة 1911 جريدة "الحق"، وكان يديرها فرنسي يدعى ((Tapie)) الذي اعتنق الإسلام وأخلص له، وكانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين موضحا "ما في التجنيد الإجباري من خطر على أبنائهم، ومحرضة الأهالي على الوقوف ضده ولعل اتجاه الصحيفة المخلص هو الذي شجع الكتاب الوطنيين مثل "عمر راسم" فراحوا يشاركون فيها بأقلامهم داعين إلى التمسك بالشخصية الجزائرية عروبة وإسلاما ونظراً لشدة لهجتها فقد خنقت يد المستعمر أنفاسها بعد أن صدر منها ستة وأربعون عدداً"⁽²⁾ وكانت آخر جريدة عربية ذات اتجاه وطني صدرت في هذه المرحلة هي جريدة "ذو الفقار" التي أصدرها "عمر راسم" في أكتوبر 1913 وهي جريدة عمومية اشتراكية انتقادية⁽³⁾ ونظرا لحرارة هذه الجريدة ودفاعها عن الوطنية فإن الإدارة الفرنسية سارعت إلى كتم أنفاسها بعد صدور العدد الرابع منها⁽⁴⁾.

المطلب 2: الصحف الأهلية الصادرة خلال ح. ع. I (1914 - 1918).

إنّ الملاحظ والمتتبع لتاريخ الصحف الأهلية عشية الحرب العالمية الأولى من التضييق المفرط من طرف الإدارة الاستعمارية وخنق كل ما هو وطني بالإضافة للعراقيل والمشاكل التقنية إلا أن بعض الصحف استمرت في الصدور رغم كل ذلك ونذكر منها:

فمن ضمن الصحف التي ظهرت في الجزائر عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى:

1 - إبراهيم ميامي، عمر راسم والصحافة، مقال قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 222.

2 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 35.

3 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 36.

4 - محمد ناصر، الصحف العربية، ص 40.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

- جريدة "الإسلام" التي أصدرها "الصادق دندن" ⁽¹⁾ والتي كانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين واطلاعهم على ما تنشره الصحافة الفرنسية وتوقفت عن الصدور سنة 1914.

- جريدة الفاروق (1913 - 1915)

كما أصدر "عمر بن قدور" في سنة 1913 جريدة "الفاروق" وقد اعتبرها محمد ناصر أول جريدة وطنية ترقى إلى مصاف الجرائد العربية المعتبرة وأنها جريدة إسلامية وطنية محضة باعتبارها اهتمت بالمسلمين الجزائريين وحللت واقعهم المرير ⁽²⁾ وقد ظهر العدد الأول منها يوم 28 فيفري 1913 وما يدل على نزعتها الإسلامية هو الاسم الذي اختاره لها "بن قدور" فسمّاها بالفاروق تيمنا بالخليفة "عمر بن الخطاب" وحتى تكون فارقة بين الحق والباطل وآمرة بالمعروف وناهية عن المنكر. . . ⁽³⁾، وبعد أن صدرت الفاروق ستة وتسعون (96) عددًا ⁽⁴⁾ أي بعد مضي سنتين من الصدور عطلت الجريدة ونفي صاحبها إلى "الأغواط".

- جريدة ذو الفقار 1913 - 1914

أصدرها "عمر راسم" سنة 1913 وكان يوقع اسمه باسم "أبو منصور الصنهاجي" ولم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد بين أوت 1913 وجوان 1914 وكان "عمر راسم" هو الذي يحرر ويخطط جريدته ويطبّعها على الحجر ⁽⁵⁾ وهي جريدة عمومية اشتراكية انتقادية ⁽¹⁾

1 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 35.

2 - مرجع نفسه، ص ص 35، 36.

3 - الفاروق، مجلة، العدد 1، 28 فيفري 1913م.

4 - الفاروق، المجلة، العدد 96، 27 جانفي 1915.

5 - جريدة المجاهد الإلكترونية، الصحافة الجزائرية، moudjahidine. dz، مقال 2023.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

واعتبرها توفيق المدني أول جريدة عربية في الدنيا اكتشفت الخطر الصهيوني ونبهت إليه⁽²⁾ متشبهة بأفكار "محمد عبده" الذي اعتبره "محمد راسم" مدير الجريدة الديني بقوله: «ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية. وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح المخلصين . . .»⁽³⁾، اقتبس "عمر راسم" عنوانها ذو الفقار وهو اسم لسيف الإسلام علي ابن أبي طالب فكانت عجا في إخراجها الفني ومادتها الفكرية ونظرًا لحرارة هذه الجريدة ودفاعها عن الوطنية فإن الإدارة الفرنسية سارعت إلى كتم أنفاسها بعد صدور العدد الرابع منها⁽⁴⁾.

المطلب 3: الصحافة الأهلية الصادرة ما بين (1919 - 1939)

عند نهاية الحرب العالمية الأولى صدر قانون 4 فيفري 1919 الذي سمح للجزائريين بالعودة إلى النشاط الصحفي بعد طول انتظار، فبعد الحرب العالمية الأولى اكتسح الجزائريون ميدان الصحافة من جديد رغم قصر التجربة الأولى إلا أنها أكسبتهم مهارة في فن الصحافة وزادتهم الحرب تمرسًا واطلاعًا على الأمور السياسية فكانت أغلب الصحف في هذه المرحلة تطورا في شكلها ومضمونها فكانت ذات أسلوب فصيح⁽⁵⁾ نذكر من أبرزها:

* **جريدة النجاح 1919 - 1939:** ظهرت في البداية كجريدة أسبوعية لتتحول في سنة 1930 إلى جريدة يومية وبذلك تعد الجريدة اليومية الوحيدة التي ظهرت في الجزائر قبل

1 - Zohir Ihddaden. Op. cit. P 248.

2 - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 458.

3 - إبراهيم مياسي إرهصاص الحركة الوطنية (1900-1914) مجلة المصادر، ع6.. 2011، ص147.

4 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 40.

5- محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الاطلاع من خلال جريدة الدفاع، مذكرة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 - 2009، ص 40.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

الاستقلال⁽¹⁾ وهي أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب تمثلت في صدور جريدة "النجاح" بقسنطينة في 1919 والتي أصدرها "عبد الحميد الهاشمي"⁽²⁾ وتعد النجاح أطول الجرائر العربية عمرا وأحسنها إخراجاً، حيث كانت تحتوي على مقالات متنوعة في الدين والاجتماع والثقافة، لكنها لم تكن ذات مبدأ واضح واتجاه معين مثل غالب الصحف إذ كانت تجعل المصلحة المادية فوق كل اعتبار⁽³⁾ ويقول عنها أحسن تليلاني "أنها منذ 1930 تحولت إلى منبر إعلامي يبشر بطموحات الاستعمار ويقدم صورة كاملة عن "جزائر فرنسية" تسير بخطى ثابتة في تجسيد سياسة الإدماج⁽⁴⁾، وسبب خدمتها لتطلعات الإدارة الاستعمارية ساهم ذلك في طول بقائها فمنذ صدورها لم تتوقف إلا أثناء الحرب لتعود مرة أخرى سنة 1945 واستمرت في الصدور إلى غاية 1956 وهو رقم قياسي في عمر الصحف العربية الجزائرية⁽⁵⁾.

* **جريدة الأقدام 1920:** ظهرت جريدة "الأقدام" التي أسسها "الأمير خالد"⁽⁶⁾ ونشأت الجريدة بتوحيد جهود "الصادق دندان" صاحب جريدة "الإسلام" و"الحاج عمار" صاحب جريدة الراشدي وقد انفصل عنهم بعد ذلك الأمير خالد لأنهم كانوا إيطاليون بالتجنيس، فظهرت الأقدام سنة 1920 محتوية على صفحتين باللغة العربية وأربع صفحات باللغة

1 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 35.

2- عبد الحفيظ الهاشمي من مواليد طولقة 1837 درس بتونس ليشغل مدرسا وانتقل لقسنطينة وأسس جريدة النجاح ينظر عمار بوطلبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح من خلال جريدة النجاح (1919 - 1939)، مذكرة ماجستير، جامعو منتوري، قسنطينة، 2009 - 2010، ص ص 38، 37.

3 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص ص 43، 44.

4 - أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص ص 96، 97.

5 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 45.

6 - الأمير خالد هو خالد الهاشمي بن الحاج وهو حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق في 1875. 02. 20 عاد للجزائر عام 1895 ينظر محفوظ قداش، الأمير خالد، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 50.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

الفرنسية⁽¹⁾، فكانت تصدر باللسانين العربي والفرنسي عبرت بلهجة حارة عن عواطف المسلمين الجزائريين⁽²⁾ وقد حظيت الجريدة بإقبال شعبي كبير نتيجة لجرأتها في مواجهة الإدارة الفرنسية فيقول "مالك بن نبي" في مذكراته "لقد كنا ننتظر صحيفة الأقدام بشغف شديد كل أسبوع وكان دائما هناك ازدحام شديد حول مراكز بيعها لأنها كانت المعبر الأول في أفكارنا ومشاعرنا⁽³⁾ ولكن موقف الأقدام من الخونة والمعمرين وأسلوبها الصريح في ملاحقتهم أعطى الفرصة لأحد غلاة الاستعمار بأن رفع شكوى ضدها لدى محكمة الجنج التي حكمت عليها بغرامة مالية أرهقت الأمير خالد وجريدته فتوقفت الأقدام عن الصدور نهائيا في 1923⁽⁴⁾ كما صدرت خلال هذه الفترة أيضا جريدة "الصديق" بمديرها "محمد بن بن بكير" والذي أسند رئاسة تحريرها إلى "عمر قدور" وهي جريدة علمية أدبية، سياسية اقتصادية غير أنها لم تستمر طويلا، حيث توقفت 1922، كما أعاد "عمر بن قدور" إصدار جريدته "الفاروق" سنة 1921⁽⁵⁾.

* **جريدة المنتقد 1925:** فأهم ما ميز هذه الفترة هو ظهور الصحف الإصلاحية بداية من 1925 حيث أصدر ابن باديس⁽⁶⁾ أول جريدة إصلاحية وهي جريدة "المنتقد" التي شنت حملة واسعة وصادقة على البدع والضلالات التي يرتكبها رجال ومشايخ الطريقة⁽⁷⁾.

1 - ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، منشأ المعارف بالإسكندرية، مصر، (د. ت)، ص 116.

2- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 459.

3- Malek Bennabi, mémoires d'une témoin du siècle, Edition ANEP, P 81.

4 - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 459.

5 - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 459.

6 - هو مصطفى بن مكي بن باديس، من أسرة علمية في قسنطينة درس في جامع الزيتونة وهو الذي أسس جمعية العلماء المسلمين 1931، ينظر عمر طالبي ابن باديس حياته وآثاره، ج 1، ط 1، 1968، ص ص 72، 73.

7 - محمد مرغيت، المرجع السابق، ص 54.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

ويقول عنها الشيخ "بن باديس" «وتقاوم كل معوج من أخلاق وفاسد من العادات وتحارب على الخصوص البدع والخرافات التي أدخلت على الدين . . .»⁽¹⁾، إلا أنها لم تعمر طويلا حيث عطلت بعد صدور ثمانية عشرة عدداً منها ليصدر بعدها الشهاب الأسبوعية ثم الشهرية⁽²⁾.

* أصدر محمد السعيد الزاهري "جريدة الجزائر" سنة 1925 والتي اتخذت شعار "الجزائر للجزائريين" ولم يصدر منها إلا عديدين⁽³⁾ ونظراً لنزعتها الوطنية فقد كتمت الإدارة الاستعمارية أنفاسها⁽⁴⁾.

* **جريدة صدى الصحراء 1926:** أصدر "أحمد العابد العقبي" في بسكرة جريدة "صدى الصحراء"⁽⁵⁾ وهي جريدة علمية اجتماعية إصلاحية، انتقادية، وشعارها "درء المفسدة قبل جلب المصلحة" ونظراً للخلاف الذي وقع بين مسيرها فقد توقفت بعد أن صدر منها ثلاثة أعداد في 1926⁽⁶⁾.

* **جريدة الحق 1926:** في شهر أفريل 1926 أصدر "موسى العقبي"⁽⁷⁾ "جريدة الحق" بمدينة بسكرة تحت شعار "الحق يعلو ولا يعلو عليه" ويلاحظ من خلال مقالات صاحبها يظهر تحمس للطريقة العلوية، وإيمانه بنزعتها الدينية وقد توقفت في نفس العام من صدورها⁽⁸⁾.

1 - ابن باديس، خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا، المنتقد، ع 1، 2 جويلية 1925، ص 1.

2 - محمد مرغيت، المرجع السابق، ص 55.

3 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج 5، ص 259.

4 - محمد ناصر، المرجع السابق، ص 56.

5 - أحمد العابد العقبي من مواليد بسكرة، أديب وناظم عادل نويهض، المرجع السابق، ص 138.

6 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 62.

7 - موسى العقبي من مواليد سيدي عقبة مؤسس جريدة الحق، محمد ناصر الصحف العربية، العربية، المرجع السابق، ص 231.

8 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 83.

* **جريدة وادي ميزاب 1926:** صدرت جريدة "وادي ميزاب" في أكتوبر 1926 من طرف "أبو يقظان" ⁽¹⁾ جاء في العدد الأول منها أنها جريدة وطنية إسلامية تصدر مرة في كل جمعة، وهي وإن كانت حال الأمة الميزابية إلا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي وأنها تعمل لتأييد الحق والحرية والعدالة والمساواة بين كافة الأجناس وتسعى لبث روح الاتحاد والتضامن بين سائر المسلمين على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم إضافة إلى مقاومة الرذائل ونشر الفضائل ⁽²⁾.

* **وصدرت في قسنطينة سنة 1927 جريدة "البرق" لصاحبها السعيد الزاهري ذات نزعة إصلاحية** ضمنت تحت أعمدتها نخبة من الكتاب البارعين الذين أثروا بكتاباتهم الراقية ومقالاتهم الرفيعة، مما جعل الجريدة تحتل مكانا خاصا ومرجعاً هاماً في دراسة الحركة الفكرية والأدبية الجزائرية في هذه المرحلة ⁽³⁾.

* **أما الطيب العقبي** قد أسس جريدة "الإصلاح" ببسكرة في سبتمبر 1927 أعطت الجريدة أهمية بالغة للميدان الأدبي وعالجت مواضيع اجتماعية عدة كموضوع المرأة كما شنت ثورة على الطريقة وسارت الإصلاح على ذلك الطريق الشاق لكنها توقفت في 1930 نظراً لتعطيل مطبعتها ⁽⁴⁾.

1 - أبو يقظان من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر أصدر عدة جرائد منها وادي ميزاب ينظر محمد ناصر أبو يقظان وجهاد الكلمة، ط2، (م. و. للكتاب)، الجزائر، 1983، ص 11.

2 - أحمد فرصوص، أبو يقظان كما عرفته، دار البعث، قسنطينة، ص 116، 117.

3 - محمد مرغيت، المرجع السابق، ص 54.

4 - أحمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية الجزائرية، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 102، 103.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

* **جريدة ميزاب:** في سنة 1930 أصدر "أبو اليقظان" جريدة ثانية باسم "ميزاب" لكنها لم تلبث أن كتم الاستعمار أنفاسها ليصدر بعدها أبو اليقظان جريدة أخرى باسم "المغرب" سنة 1930 ولم تختلف عن جرائده السابقة سواء من حيث الحجم أو الموضوعات المتناولة وكانت تقف بالمرصاد لما تنشره الصحافة الفرنسية أو غير الفرنسية والتي تنتشر أفكاراً قد يكون لها طعن في الكرامة الوطنية أو الشخصية الإسلامية للجزائريين والتي تعطلت سنة 1931⁽¹⁾.

* كما ظهرت صحف باللغة الفرنسية مثل جريدة "الدفاع" "la défense" التي أسسها "الأمين العمودي" (2) 1934 لتساند الحركة الإصلاحية وتعرف بها في الأوساط المثقفة الفرنسية وقد استمرت إلى غاية 1939⁽³⁾.

- وأصدر الطرقيون بدورهم جريدة لتكون لسان حالهم وسلاح دفاعهم وذلك سنة 1926 تحت اسم "البلاغ الجزائري" وهي تابعة للزاوية العلوية بمستغانم ثم انتقلت إلى العامة لتدخل معركة حامية الوطيس مع الإصلاحيين السينين وقد عمرت طويلاً حتى سنة 1946 تقريباً (4)، وللإشارة فإن الصحف العربية رواجاً واسعاً وإقبالاً كبيراً من طرف الجزائريين فكانوا يطلعون شهرياً 184 ألفاً عدد من الصحف والمجالات وهذا تفصيلها (5).

النجاح	يومية	5000	في الشهر	150000
البلاغ	أسبوعية	2500	في الشهر	10000
المغرب	شهرياً	2500	في الشهر	10000
الشهاب	شهرياً	2000	في الشهر	2000

1 - محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 93 - 107.

2 - انظر الفصل الثاني.

3 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج 5، ص 259.

4 - محمد سرغيت، المرجع السابق، ص 57.

5 - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 462.

الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 - 1939)

الإصلاح	أسبوعيا	3000	في الشهر	1200
---------	---------	------	----------	------

إن الصحافة الأهلية كانت تعبر عن آلام الشعب الجزائري ومشاكله وهمومه من جهة ومن جهة أخرى عبرت عن آماله وتطلعاته وساهمت بشكل كبير في الحركة الوطنية فقد استطاعت أن تعكس ما ميز أحوال الشعب الجزائري تحت نيل الاستعمار.

وفي ختام الفصل نستنتج الدور الكبير الذي تلعبه الصحافة في نشر الوعي الجمعي والثقافة والفكر الإصلاحي من جهة ومن جهة أخرى فلقد كان لها دور كبير في الدعاية الاستعمارية وذلك ما حصل في احتلال فرنسا للجزائر. فقد اقترنت الصحافة بالظاهرة الاستعمارية لكن سرعان ما اقتبستها العناصر الوطنية للتعبير عن تطلعات الجزائريين والمطالبة بحقوقهم المشروعة ووسيلة النضال.

الفصل الثاني/ شخصية محمد الأمين العمودي

المبحث الأول: نشأة وتعليم محمد الأمين العمودي:

نشأته

تعليمه

أسباب وعوامل نبوغه

زواجه وأسرته الصغيرة

المبحث الثاني: العمودي وموهبته الأدبية والشعرية

العمودي كاتبا وأديبا

العمودي وكيلًا شرعيًا وترجمانًا

العمودي شاعرا

المبحث الثالث: حياة محمد الأمين العمودي السياسية

بداية نشاطه السياسي

العمودي وقضية التجنس

العمودي وجمعية العلماء المسلمين

العمودي ودوره في المؤتمر الإسلامي

المبحث 1: نشأة وتعليم محمد الأمين العمودي:

نشأته:

اتفق الكثير من الكتاب والمؤرخين والمعاصرين له أن محمد الأمين العمودي ولد بواد سوف سنة 1890⁽¹⁾، فحسب رسالته إلى الزاهري وهذا ما جاء فيها «أما حياتي فحياة كل مسلم جزائري حياة لا يأسى على أمه ولا يعتبط بيومه ولا يشق بغده . . . تلك حياتي من يوم عرفت الحياة وها قد دخلت السابعة والثلاثين من عمري ولم أظفر بعقد مدته مع الدهر . . . » وهي مؤرخة بسكرة في 14 جويلية 1927 فإذا أجرينا عملية بسيطة وجدنا أن ميلاده كان سنة 1890 وهذا ما يثبت ما وصلنا إليه⁽²⁾ ومن الملاحظ في شأن مولده أن بعض الكتاب والمعاصرين له ذكر وسنوات مغايرة لميلاده لكنها قريبة من 1890 فالشيخ حمزة بوكوشة أثبت أنه ولد بوادي سوف حوالي سنة 1891⁽³⁾ وفي كتاب "نماذج الشعر الجزائري المعاصر أن ميلاده كان نحو سنة 1892 والتي تتفق مع رقم التسجيل المدني 1751 ببلدية الوادي، والده الأمين بن يوسف بن عمر بن عبد الله بن بلقاسم العمودي وأمه مبروكة بنت علي عبيدي⁽⁴⁾.

1 - أحمد دياب "جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي، مجلة الثقافة، العدد 86، الجزائر، 1985، ص 226.

2 - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط2، دار هومة الجزائر، 2001، ص ص 29، 30.

3 - حمزة بوكوشة، "شخصيات منسية"، مجلة الثقافة، عدد 6، الجزائر، جاتفي 1972، ص 47.

4 - نور الدين ثيو، ص 126، حفناوي قصير: الأستاذ العمودي حياته ونشاطاته المختلفة، ط1، مزوار الوادي، 2008، ص 12.

أما عائلته كما قال في كتاب شعراء الجزائر "في بداية عهدها قبل أن يتتكر لها الزمان تمتعت بقسط وافر من الجاه والمال والرفعة" نشأت بواد سوف في عائلة كان لها مقام معتبر وحظا من النعيم الذي جرت العادة بتسميته نعيما ثم دارت عليها الدوائر وتوالت عليها النكبات . . . " وهذه المنطقة وفدت على وادي سوف من منطقة الجريد التونسي القريبة (1) وتعود أصول عائلة العمودي إلى القبائل العربية المهاجرة التي جاءت من اليمن استوطنت إفريقيا ولعبت دورا فعالا في الحركة الثقافية إذ يقول الأستاذ بن عيشة الطاهر فيها «وعائلة العمودي ضاربة في تحوم التاريخ الإسلامي ومنها خرج إسلام كثيرون في الشرق والعرب وأصلها من حضرموت قدم بعض أفرادها بعد الفتح الإسلامي مباشرة، ومن علمائها الشيخ أبو قاسم العمودي الذي مازال ضريحه محل إجلال وتبرك في مدينة توزر بالجنوب التونسي وقد ترجم له أبو العباس الدرجيني في كتابه "طبقات مشايخ العرب"» (2).

نشأ محمد الأمين العمودي يتيمًا بعد وفاة والده وهو صغير (3) فربته أمه وتولى عمه كفالته ويذكر العمودي ذلك في ترجمته الذاتية «تربيت في أحضان أم حنون وعم أشفق عليّ من نفسي وتعلمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي وبالمكتب القرآني . . .» (4).

1 - حمزة بوكمثة، شخصيات منسية، مرجع سابق، ص 46.

2 - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، محمد الأمين العمودي، الشخصية متعددة الجوانب، ط 2، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 29 - 30.

3 - نور الدين ثنيو: قضايا الحركة الإصلاحية عند الزناتيين ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينيات، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1996 - 1997، ص 115.

4 - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، نفس المرجع، ص 29.

تعليمه:

درس وحفظ العمودي في صغره في المدرسة القرآنية مثل أقرانه، حيث تلقى مبادئ الفقه الإسلامي واللغة العربية على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي⁽¹⁾ بعدها التحق بمدرسة التعليم العام بالمدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة في الوادي في 1902/10/01 حسب رقم التسجيل 370 والتي عرفت بمدرسة الأهالي والتي تعرف اليوم بمدرسة ميعي محمد بالحاج⁽²⁾ وتخرج منها حاملا الشهادة الإعدادية دورة ماي 1905.

والتحق بثانوية بسكرة لكنه فصل منها بعد مدة قصيرة⁽³⁾ فالتحق عند بلوغه 16 عاما بالمدرسة الفرنكو إسلامية في قسنطينة ذات التعليم المزدوج العربي الفرنسي والمتخصصة في إعداد القضاء والوكلاء الشرعيين والمترجمين الملحقين بالمحاكم⁽⁴⁾ والتي كل العمودي سابقا فيها على تصرفات أساتذته الفرنسيين الخرقاء التي كانت تستدعي وهي السياسة الاستعمار باسمي الجزائر، وذكر مرحلته التعليمية منه في شعره ونشره قائلا «تعلمت فيها ما كان يتعلمه معي كيف وأربعون تلميذا أو ما حصلته وما حصله أولئك التلاميذ إنما هو من مزايا الهدف ومن فضل الله ولا مزية ولا فضل لأحد من أبناء حواء في ذلك علي أبداً»⁽⁵⁾ ودون ذلك في قصيدته ثار عصبية التهاب، ومنها هذه الأبيات:

في قسنطينة قضيت شبابي ❖❖❖ في عناء ومحنة وعذاب

- 1 - موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها 1909 - 1939، ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 - 2006، ص 119.
- 2 - سعد العمامرة والجيلاني العوامل، شهداء الحرب التحريرية بواد سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة الجزائر، ص 75.
- 3 - زهير أحداتن، معجم مشاهير المغاربة، ص 360.
- 4 - عمر بن قينة، صوت الجزائري الفكر العربي الحديث (أعلام قضايا مواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 187.
- 5 - حمزة بوكوشة، شخصيات منسية، ص 47.

أسباب وعوامل نبوغ محمد الأمين العمودي:

تعتبر نشأة العمودي إلى جانب عدة عوامل ساهمت في تطوير شخصيته ومواهبه الأدبية والعلمية وقد لخص تلك العوامل رفيق دربه بمقال نذكر منه النقاط التالية:

- احتضان عمه عبد الرحمان له وهو من علماء وأعلام سوف فمكنه هي ثقافة عربية إسلامية قد ساهم في تربية وبذر روح الحس الوطني فيه (1).
- التعليم الفرنسي الذي مكنه من فصاحته الفرنسية واكتسبته منهجاً سليماً لمعالجة القضايا والمشاكل بروية قادراً على معرفة مكان الداء ووصف العلاج لأسقام الأمة (2).

- حبه للمطالعة بعد التحاقه بمدرسة قسنطينة رغم ما واجهه من عقبات ومكائد ضده على صموده ونبوغه ويقول في هذا أحمد توفيق المدني في كتابه "حياة كفاح الجزء الثاني"

«تحدثت الأوساط الأدبية من شعره ومن أدبه وهي فصاحته النادرة باللغتين العربية والفرنسية» (3)

- تتلمذ على يد ثلة من الشيوخ والعلماء الذين عاصروهم ونشط معهم في مجال الأدب والصحافة كالعقبي والزاهري وابن باديس والتبسي والإبراهيمي الذين أثروا كثيراً في شخصيته مما دفعه لبذل ما لديه سواء في بسكرة، أو بعد انتقاله للعاصمة كأمين عام لجمعية العلماء المسلمين ورئيساً للوكلاء الشرعيين وله أثر بالغ في الصحافة العربية والفرنسية في جل الصحف مثل الأقدام والنجاح والجحيم والدفاع (4).

1 - عبد القادر السائحي، مرجع سابق، ص 28.

2 - نور الدين ثيو، مرجع سابق، ص 17.

3 - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات) في الجزائر 1925 - 1954، ج 2، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977، ص 356.

4 - محمد الصالح رمضان، "الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته الثقافة"، العدد 43، الجزائر، فبراير 1978 - مارس 1978، ص ص 18، 19.

- بالإضافة للنهضة السياسية والفكرية التي شهدتها الجزائر مطلع القرن 20 وظهور المؤسسات الثقافية من نوادي وجمعيات وأحزاب وصحافة مزدوجة والتي تنوعت مشاريعها ومناهجها ومطالبها بين الإدماج والإسلام والاستقلال⁽¹⁾.
- مساعي السلطات الفرنسية التي تمثلت في إخضاع ثم الإدماج والابتزاز وتسخير الثروات والطاقات وتدمير معالم الشخصية العربية الإسلامية للجزائر سيطرة الكولون واليهود على خيرات البلاد ومقدراتها فقد كان الشعب الجزائري من القوانين الجائرة مثل: قانون الأهالي والتجنيد الإجباري، وقانون الغابات⁽²⁾.
- البيئة التي نشأ فيها العمودي في وادي سوف فقد تميزت الحياة الثقافية بانتعاش بالغ بسبب تأخر احتلاله لغاية 1882 وقرية من تونس بالإضافة للنشاط الكبير بالطرق الصوفية كالقادرية والتيجانية والعزوية إضافة المكتبات الفرنسية منها مكتبة بيرو عرب ملحقة الوادي ومكتبة الحامية العسكرية بالوادي وكذلك الخاصة بالمعمرين واليهود⁽³⁾ وبفضل هذه العوامل وغيرها أصبح يمثل الأمين العمودي حالة أخرى من المثقف السلفي العصري، حيث كان صاحب ثقافة مزدوجة خلافاً لرجال جمعية العلماء المسلمين⁽⁴⁾.

-
- 1 - أنيسة بركان، "الحركات السياسية خلال سنة 1996"، ص ص 49، 50.
 - 2 - رابح تركي الشيخ عبد الرحمان بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 100.
 - 3 - موسى بن موسى، "إرهاصات الحركة الإصلاحية بوادي سوف في مطلع القرن 20، قمار نموذجاً لتقديم أبو القاسم سعد الله، مطبعة مزوار الوادي، 2006، ص ص 41 - 45.
 - 4 - هرماسي عبد اللطيف، المجتمع والإسلام والنخب الإسلامية في الجزائر **** - دراسة مقارنة من منظور علم الاجتماع التاريخي العربي للأبحاث والدراسات ودراسات سياسية، 2018، ص 259.

زواجه وأسرته الصغيرة:

زواجه: كان لاستقراره في بسكرة دور في إتمام نصف دينه وتزوج زوجته الأولى من فاطمة بنت أحمد جواد ورزق بابنه أحمد، ثم تزوج ثانية من خدوج من باتنة، وكان والدها ترجمانا، ثم تزوج أخرى من منطقة المسيلة، وفي تونس تزوج السيدة فريدة مشوش حيث أنجب من الأخيرة محمد وخالد وكمال ومراء وفتحي وطفلة واحدة هي ليلي⁽¹⁾.

1 - محمد الأخضر عبد القادر السائي، المرجع السابق، ص 28. حفناوي قصير المرجع السابق، ص 15.

المبحث الثاني: العمودي وموهبته الأدبية والشعرية (العمودي كاتبا أديبا، شاعرا):

بقي العمودي في مدرسة قسنطينة أربع سنوات ولم ينتقل لمدرسة العاصمة ليتم فيها دراسته في القسم العالي قال بذلك على إجازة التعليم التي مكنته من تحصيل مناصب مثل عون قاضي أو وكيل لدى المحاكم الشرعية أو عدلا بمحكمة القاضي⁽¹⁾ لكن بالرغم من صدام العمودي مع نظام المدرسة التي يشرف عليها فرنسي لكنه استطاع أن يتمكن من ثقافته واسعة وعميقة مزدوجة إسلامية وفرنسية شرعية وقانونية وحقوقية مكنته من صقل موهبته باللغتين العربية والفرنسية كما ساعدته على استعان المحاماة⁽²⁾ كما يوضح ذلك محمد الطاهر فمثلا: حيث قال "إلا أن روح اليقظة عندما يتوهج نورها في النفس الإنسانية لا يمكن لكل مناهج الاستبداد أن تعطل مسيرتها تعطيلا كاملا وكل ما تستطيع فعله في هذه الحال هو تكدير الجو بالنقع بمنع هذا الوهج من الوصول إلى أهدافه في أسرع ما يمكن وهذا ما وقع للطالب النابغة محمد الأمين العمودي عندما دبرت الإداري الاستعمارية بالاتفاق مع بعض الطامعين من الطلبة وبعض الطامعين من الأساتذة ذلك المكيدة التي استهدفت إسقاطه في الامتحان النهائي وهو ما سجله في أولى قصائد شعره وثنى بالقصيدة في التي مطلعها:

حالي استحال وفاقعي الأقران *** من غاب عني الأصغر الرنان⁽³⁾

1 - محمد عبد السلام العمودي، مدونة محاضرة تخص محمد الأمين العمودي، ص ص2،1.

2 - مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 2007، ص

3 - محمد الطاهر فضلاء، محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر والخطيب السياسي البار،

الندوة الفكرية الثالثة الوادي، أيام 2،3،4 ماي 1990، ص ص 58 - 25.

العمودي كاتباً وأديباً:

ويعتبر محمد الأمين العمودي في أنظم الكتاب والأدباء الجزائريين فهو شاعر وناثر بليغ باللسانين العربي والفرنسي فهو من الشعراء الكتاب وتم ذكره في كتاب الشيخ العادي السنوني "الشعراء كما كان كاتب في جريدة الشهاب التي أسستها جريدة العلماء المسلمين التي أصبح الأمين العام لها لعدة سنوات (1).

يعتبر العمودي صحفياً ماهراً وقلماً مؤثراً مارس الكتابة فب أعمدة الصحف الجزائرية بالعربية والفرنسية منذ أن كان تلميذاً بالمدرسة الرسمية في قسنطينة كتب العمودي مقالاته الصحفية الأولى في جريدة البصائر ضد الحاكم الفرنسي لودو loudoux (2) وضعت كتاباته المواضيع الأدبية والشؤون الاجتماعية والقضايا السياسية فكتب في جريدة النجاح في بداية عهدها قبل أن تغير منهجها وكتب في جريدة الأقدام لصاحبها الأمير خالد بالعربية والفرنسية (3) وكتب في جريدة الأقدام الإصلاحية للسيد الصادق دندن بالجزائر وكتاباته بالفرنسية بمثابة حلقة من حلقات نضاله (4).

وعند نقله من محكمة فج مزاله إلى محكمة الزيبان ببسكرة أصبح أحد أعمدة الصحافة الإصلاحية بالمدينة وإقليمها فانتشرت مجالس العلم والأدب والشعر ومن أقطابها العقبي ومحمد العيد آل خليفة والعمودي وآخرون.

1 - حماني أحمد، الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطوين للإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، المجلد 1، دار البعث، قسنطينة 1984، ص 140.

2 - حفناوي بن عامر غول الحسي، الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، الجزائر، دار النشر يستارون 2018، ص 56.

3 - محمد الصالح رمضان، الأديب الشهيد الأمين العمود كما عرفته الثقافة، عدد 43، الجزائر في 18 مارس 1978.

4 - حمزة بوكوشة، شخصيات منسية، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة، عدد 6، الجزائر، جانفي 1972، ص 55.

وكان لهم بالغ الأثر في صحف ذلك العهد كجريدة المنتقد والشهاب وصدى الصحراء (1) كما ترك العمودي بصمته في صحف جمعية العلماء المسلمين الأولى وجريدة البصائر وكذلك في جريدة الجمهورية Algérien Republicain وكانت تقديمية يومية باللغة الفرنسية (2) برز قلم العمودي كمفكر وأديب مرهف بالحس الوطني والاجتماعي بسبب معاشته لهموم بسطاء الناس في المحاكم وعلماء وأدباء ذوي ثقافات متنوعة (3).

وكذلك نشر في جريدة النجاح في عهدها الأول الصادرة بقسنطينة في 14 أوت 1920 واشترك في تحريرها السيدان عبد الحفيظ بن الهاشمي ومامي استمرت إلى غاية 1957 وكانت مناهضة للإصلاح والحركات السياسية الوطنية، وكتب في جريدة الأقدام للأمير خالد والتي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية منذ عام 1919 حتى توقيفها 1923 والتي كانت تدافع وتطالب بالحقوق وإلغاء القوانين الجائرة وتحقيق المساواة لمسلمي شمال إفريقيا، كما كتب في جريدة الإصلاح التي طرح عددها الأول في 8 سبتمبر 1927 بمدينة بسكرة التي أصدرها الطيب العقبي والتي هاجم من خلالها العمودي وخضع الطرق الصوفية الفاسدة المتعاملة مع الاستعمار وكان العمودي من أكثر الكتاب حماساً حيث برزت مقالاته في الأعداد 4، 5، 8، 10، 11، 14 فقد كان متميزاً بأمانة الرأي وعمق التفكير هدف إلى إثارة الكتاب والصحافيين لمعالجة المواضيع الجادة التي تمس الجانب الاجتماعي من حياة الأمة الجزائرية مثل مقاله عن التجنس (4) وكتب أيضاً في جريدة صدى الصحراء التي تأسست ببسكرة عام 1925 والتي تعتبر أول جريدة إصلاحية كان رئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وكان العمودي من المشاركين في تأسيسها (5).

1 - محمد الطاهر، فضلا محمد الأمين العمودي، ندوة الفكرية الثالثة، ماي 1990، ص 14.

2 - محمد الأخضر السائحي، محمد الأمين العمودي، المرجع السابق، ص 78، 79.

3 - نور الدين نيو، المرجع السابق، ص 117.

4 - محمد الناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847 - 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 85.

5 - علي عنايزة: مساهمات علماء سوى في الحركة الصحفية الوطنية ماي 1920 - 1938، ص 133.

- وكتب في جريدة الجزائر التي أصدرها إلى أمري محمد السعيد (1899 - 1956) سنة 1925 وهي جريدة إصلاحية ناقدة فكان مآلها التوقف عد صدور 3 أعداد فقط (1).

- وكتب في المنتقد الصادرة بقسنطينة في 2 جويلية 1925 والتي تصدر كل خميس والتي كان توجهها إصلاحي والتي امتازت بمتانة اللغة وسلامة الأسلوب استمرت لأربع أشهر فقط (2) وكتب أيضا في جريدة الشهاب التي خلفت المنتقد وأصدرها ابن باديس من 1925 - 1939 (3).

- وساهم في تأسيس جريدة الجحيم رفقة الزاهري بقسنطينة في 30 مارس 1933 كرد فعل على جريدة المعيار المهاجمة لجمعية العلماء المسلمين (4).

وفي مطلع سنة 1934 أنشأ جريدة الدفاع la défense وتولى العمودي رئاسة تحريرها دامت لخمس سنوات كانت تصدر كل جمعة باللغة الفرنسية تميزت بالطابع الإصلاحي ومواجهة السياسة الاستعمارية اتجاه الشعب الجزائري المغلوب على أمره (5)، كما يوضح محمد الطاهر فضلا أنها جريدة وطنية، تكتب بالفرنسية مقالاتها الوطنية الصادقة والعمودي بها هو ذلك القلم السيل المناضل المرتبط بعقيدة الوطن الإلهية بالمبادئ القومية لا ينبغي بمهام مهما كانت الاغراءات والاضطهادات (6).

1 - أحمد بن ذياب، جوانب نضالية من حياة محمد الأمين العمودي، ص 226.

2 - محمد ناصر، المرجع السابق ص 54، 55.

3 - نفس المرجع

4 - خليفة بن قارة، الصحفي الذي لم يمت محمد الأمين العمودي 46 عاما بين التناسي والنسيان مدونة الندوة الفكرية

16 محمد الأمين العمودي، الوادي 8، 9، 10 أكتوبر 2003، ص 38 - 40.

5 - محمد الطاهر، فضلاء محمد الأمين العمودي، الكاتب الشاعر الأديب والخطيب السياسي البار، ص 21.

6 - نفس المرجع

العمودي كاتباً ووكيل شرعي وترجماناً:

العمودي والمحاماة:

يقول أحمد توفيق المدني عن العمودي "اشتهر صناعة المحاماة الشرعية بالجنوب والشمال فاشتهر وذاع صيته" (1) وكان العمودي قد تمكن رغم المكائد إن يجتاز الامتحان ونال اقتداراً شهادته كوكيل شرعي (2) وتولى العدالة بفج مزلة وهي قريبة من قسنطينة ولم يملأ عين القاضي لقلة خبرته وصغر سنه إذ كان يعهد بكتابة الرسوم وتسجيلها لعرب المحكمة وكلما حاول العمودي أن يقوم بذلك صرفه بلباقة وشغله بأمر آخر وفي ذات يوم رفعت قضية أمام المحكمة بهدف طلاق امرأة من زوجها لإعساره فنالت حكم الطلاق فأنشد العمودي قصيدة في ذلك أعجب بها القاضي وأصبح يحله ويعرف قيمته (3).

استقال العمودي من مجال العدالة وتوجه للترجمة فصار مساعد الترجمان الشرعي لبلدة "برنيل" و"وادي الماء" واستقر ببسكرة حيث أصبح وكيلاً شرعياً وكان لديه إقبال كبير لمدافعة عن القضايا العدلية للمحاكم الشرعية في باتنة وبسكرة (4).

وعين نظيراً لصيته وخبرته رئيساً لجمعية وكلاء الشرعيين ولنشاطه المعارض للسياسة الاستعمارية تم استبعاده طرف زملاءه عن هذا المنصب وأوقف من طرف الحكومة عن العمل كوكيل شرعي طيلة 6 شهر وأمرته بالانتقال لآفلو فاستقال ليتفرغ إلى العمل الصحفي وجريدة الدفاع (5).

1 - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 356.

2 - محمد الطاهر، فضلاً محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر، ص 5 - 25.

3 - حمزة بوكوشة، شخصيات منسية، ص 49، 50.

4 - محمد الصالح رمضان، "الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته، ص 11.

5 - حمزة بوكوشة، شخصيات منسية، ص 56.

نشط في الصحافة ومارس المحاماة⁽¹⁾ وعمل خلالها العمودي بالترجمة الفورية المباشرة بين المواطنين وأحوال السلطة والإدارة وكان الترجمان الشرعي يطلب منه فرصة المطالب والشكاوي والعقود وغيرها التي يتقدم بها المواطنين⁽²⁾ اختير كأمين عام لجمعية العلماء المسلمين نتيجة لقدرته ومعرفته الجيدة باللغة الفرنسية⁽³⁾ وعند إرسال وفد المؤتمر إلى باريس قال فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس لا أرضى بغير العمودي ترجمانا لي فهو الذي يستطيع تبليغ أفكاره وترجمة كلامي إلى المسؤولين الفرنسيين. وينقل إلي كلامهم وإخلاص، فالأمين العمودي لساني الأمين الذي لا أبغي به بديلا⁽⁴⁾ وحسب حمزة بوكوشة أنه سجن أثناء الحرب تاركا وراءه عائلته بدون من يعولها فاضطر إلى مهادنة العدو وتعهده بترك السياسة وأن يترجم مقالات من الفرنسية إلى العربية لتنتشر في نشره أيام الحرب تحت اسم "الدليل" كما يقول عنه محمد الصالح رمضان بأنه بارع في الترجمة بالعربية والفرنسية⁽⁵⁾ ويعتبر بذلك الأمين العمودي من أنظم الكتاب والأدباء الجزائريين باللسانين العربي والفرنسي فهو من الشعراء الكتاب وتم ذكره في كتاب الشيخ الهادي السنوسي "الشعراء" كما كان كاتب في جريدة الشهاب التي أسستها جمعية العلماء المسلمين⁽⁶⁾.

العمودي شاعرا: خاضت قريحة العمودي بالشعر منذ الصغر فبعد انتقاله لقسنطينة لمواصلة دراسته في المدرسة الإسلامية الفرنسية لكنه وجد تعسفا إداريا وكتابا من أساتذته نظرا لفقره وحاجته خاصة بعد تعرضه إلى حواجز منعه من مواصلة دراسته في العاصمة.

1 - حمزة بوكوشة، شخصيات منسية، ص 52.

2 - محمد الأخضر السائحي، المرجع السابق، ص 91 - 93.

3 - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1989، ج 1، دار المعارف، الجزائر، 2006، ص 426 - 427.

4 - محمد الأخضر السائحي، المرجع السابق، ص 72، 73.

5 - مرجع نفسه، ص 74، 75.

6 - حماني أحمد، الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطوي الإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، المجلد 1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 140.

والجدير بالذكر أن العمودي قد تاق مدير المدرسة في إحدى المسابقات التي أجرتها إحدى الصحف التونسية ومع مفتي قسنطينة الذين دخلوا جميعا في مباراة أدبية فاز بها مع الفائزين ذلك ما دفعه بأن يصبح حانقا على مدرسته كما وثق ذلك في قصيدة قال فيها ⁽¹⁾:

في قسنطينة قضيت شبابيفي عناء ومحنة وعذاب
وخطوب تحل بعد خطوبومصاب يجيء بعد مصاب
وكذلك أشار واضحا في قصيدته نار عصبية التلهاب
عفت أحوال كل مدرسة مذقل مالي وخانني أصحابي
ورماني مشائخي بدنايا وأمور يجل عنها انتسابي ⁽²⁾

بعد أن نسب للعمودي مكيدة مدبرة بهدف إسقاطه في الامتحان النهائي من طرف الإدارة وبعض الأساتذة المتواطئين جعلت شعره ينفجر في قصيدته التي تضمنتها بعنوان حالي استحال والتي كان مطلعها ⁽³⁾.

حالي استحال وفاقني الأقران مذ غاب عني الأصفر الرنّان ⁽⁴⁾

وفي هذه القصيدة بالذات برز نبوغه في الشعر وشخصيته العصامية التي لا تلين والعمودي بعد استقراره في وظيفته بعد التخرج ككاتب عدل فوكيل شرعي وقبل ذلك كمساعد ترجمان شرعي ساءه ما تبقى من مساحة في العدالة والقضاء حيث سيعمل القانون الفرنسي ولم يبق الشريعة الإسلامية سوى نطاق ضيق يخص الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث تحت إشراف المحاكم الفرنسية ومراقبتها الصارمة فهي في قصيدته الوكيل الشرعي

1 - خليفة بن قارة، الصحفي الذي لم يمت محمد الأمين العمودي 46 عاما، مرجع سابق، ص 38 - 40.

2 - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، المرجع السابق، ص 94، 95.

3 - محمد الطاهر فضلاء، مرجع سابق، ص 11، 12.

4 - صالح خرفي، المرجع السابق، ص 103، 104.

في ذكر فيها حالة ووضع الوكيل الشرعي في هذه المحاكم الاهلية المتواضعة التي عاشت ظرفية عسيرة ⁽¹⁾ قال في قصيدته:

عدلت عن العدالة في بلاد رأيت فيها العدل لا يسود

أن العمودي الذي بدأ شعره في ريعان الشباب والذي كان أكثر ذاتيا وعرف بأنه شاعر البؤس أن هذا الضجر والقلق الذي أبداد العمودي نثرا وشعرا جعلت الرجل يعيش فترة شبابه خاصة بعدما رأى الأصدقاء ينفضون من حوله مما ساهم في زيادة حرمانه ومعاناته.

1 - محمد الطاهر فضلاء، مرجع سابق، ص 13.

المبحث الثالث: حياة محمد الأمين العمودي السياسي:

بدأ محمد الأمين العمودي نشاطه السياسي في مجال الدعوة لإصلاح المجتمع الجزائري من خلال كتابه المقالات الصحفية وبعد ذلك من أشهر الأعلام التي كانت لها مقالات في عدد من الصحف ⁽¹⁾ والتي كانت تدعو الناس بأخذ فكرة الإصلاح ومقاومة التخلف والجمود العقلي ⁽²⁾ وكان قد دخل محرك السياسة بالكتابة في جريدة الأقدام للأمير خالد وكان لسان حاله في حملته السياسية ثم مع الدكتور سداوي في ترشحة في بسكرة وكانت الأمة قد خيبت آمالها فيما نادى به الرئيس الأمريكي ولسون وكذبت عليها الزعامات الفرنسية واخلفت الوعود، فإن نفي الأمير خالد وتعطيل حركته قد ترك أثرا سلبيا في نضال الأمة ⁽³⁾ ووجدت حركة النوادي إقتداءا بنادي الترقى منذ 1927 وظهرت المحاولات الصحفية أدبية مرة وسياسية أخرى وكان محمد الأمين العمودي من بين من أصيبوا بقدر غير قليل من خيبة الأمل وتعتبر الرجاء ولهذا لا يستغرب الدارس لحياته أن يقرأ له في رسالته للأديب المرحوم الهادي السنوسي حيث يقول: « إن حياتي فحياة كل مسلم جزائري، حياة بلا غاية وبلا أمل ، حياة من لا يأسف على أمسه، ولا يغتبط ليومه ولا يشق بغده » ⁽⁴⁾ كما عرفت الجزائر خلال فترة الثلاثينيات حركات دينية وسياسية ذات مشاريع متنوعة وأهداف مختلفة متعاونة أو مهادنة أو مضادة للإدارة والوجود الاستعماري حينها مما ساهم في خلق تحولات عميقة في الوعي وترك للقادة والمسؤولين الحرية المطلقة للتصرف فيما يخص إدارة الأهالي وقد ارتكبت أشنع الأخطاء في ظل اللامبالاة أن لم تكن بإيعان من

1 - ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1897 - 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص ص 107 - 184.

2 - ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية، ص 142.

3 - محمد الأمين العمودي، أبريل 1985، ص 231.

4 - أحمد بن زباب، نفس المرجع، ص 323.

الحاكم العام وأمره في حق حرية العبادة الإسلامية كما أن هناك مدارس قرآنية تمت بدون رحمة وبصفة لا مسؤولة إغلاقها⁽¹⁾.

وهذا ما طرحه العمودي في مقال له بعنوان "أصدقاء وأعداء فرنسا" ويقول فيه " أعداء فرنسا هم الذين يتحدون ويعتبر ضرر هذا الظلم والجور وهم أولئك الذين يطالبون بالحرية والحقوق حتى في إطار السلطة الفرنسية الذين يعتقدون ويؤمنون بأن التفاهم والأخوة بين الأجناس المختلفة والسلام بين الأفراد لا يتحقق في الجزائر إلا عندما تعود فيه العدالة لصالح كل العناصر التي تشكل الشعب الواحد . . . فهم أولئك المخربين والمجرمين والمثيرين للشغب وهم الذين ضد فرنسا . . . وهم الذين يعتنون بمحاربتهم وتطبيق القانون الصارم عليهم وحرمانهم من حريتهم"⁽²⁾

فيعتبر العمودي أداء فرنسا من يتصدون لظلمها ويطالبون بالحرية وتتصدى لهم بمختلف الوسائل وتحرمهم من أبسط الحقوق وحتى المؤمنون بفرنسا والديمقراطية والحرية في إطار القانون الفرنسي اعتبرتهم فرنسا (خاصة المعمرون) إعداء لها⁽³⁾ ويرى العمودي أنه خلال فترة الحاكم كارد ساد البلاد ضيقا واحتقاناً كبيراً ودور أي إصلاح أو بناء في الجزائر ساهم في تدهور أوضاعها ويقول عنه «منذ قدومه إلى الجزائر كارد أول لما لوحظ عنه احتقاره العميق لمقاومتنا وازدراءه وقلة اهتمامه بالمسألة الأهلية الخاضعة لتصرفه وأوامره فهو يرى أن هذا الشعب المسلم في الجزائر ما هو إلا عبارة عن قطيع بشري»، ويقول عن الإدارة أيضا "كل شيء يسخر من أجل بقاء وتقوية ما يسميه حكامنا بالسياسة الجزائرية ونحن الذين نسمي الأشياء بأسمائها فهي أكثر الأنظمة الاستعبادية القائمة اليوم"⁽⁴⁾.

1 - la défense N 7 ، 09 mars 1934

2 - la défense 1977 ، 09 Fev 1938.

3 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائري البداية لغاية 1968، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 253 .

4 - la défense N 95 ، 28 Fev 1936.

العمودي وقضية التجنيس:

عند فتح جريدة الإصلاح أعمدتها لبحث قضية التجنيس دعا العمودي إلى بحث القضية التي صارت في نظره الملجأ الوحيد لنيل الحقوق الفرنسية ويستنهض همم العلماء إلى توضيح القضية ومعالجتها ⁽¹⁾ ويقول في جريدة الإصلاح «لا بد من يدعي أن كل أفرنجي قبيح حرام حتى الركوب في السيارات والذهاب إلى السينما، ولا خطأ ممن يقول ويعلن أن كل عربي يجب رفضه وكل قديم يجب نبذه وكل جديد يجب اعتناقه والإقبال عليه ورغم ما نقره من الفصل الأوروبيين في العلوم الدينية فإن لهم فوائد وأخلاق منافية تمام المنافات لفوائدنا وأخلاقنا يجب احترامها والمحافظة عليها إذا ضاعت هي ضاعت معها القومية وتزعزعت بضياها أركان الديانة» ⁽²⁾ والرأي عند العمودي منذ البداية وقبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين هو التجنيس الجماعي والرفض بالتالي للتجنيس الفردي ⁽³⁾.

ويهيب العمودي في مقاله برأي العلماء لمعالجة هذه القضية بصفة جماعية لا فردية والعمودي يصعب عليه أن يبدي رأياً ثابتاً في هذه المشكلة وهو يرى بالألا يشغل العلماء والمفكرين أنفسهم في تجنس الأفراد إن هذا لا يعود كما قال «بالخير العاجل والأجر الآجل على الأمة» فهؤلاء المجنسين يخدمون مصالحهم الشخصية منصرنين عن المصالح إخوانهم في الدين والوطن بل يجب أن يبحثوا عن حليته وحرمة ومنافعه أو مضاره من حيث تعميمه وتطبيقه على سائر الشعب سعياً وراء تحسين أحوال هذا الشعب من أوجه عديدة ⁽⁴⁾ ويوضح العمودي موقفه بالقول «الحقيقة وعندما يطلب الأهل التجنيس سيجد نفسه

1 - عبد الرحمان بن إبراهيم العقور، ج 1، ص 168.

2 - محمد ناصر، المقاومة الصحفية الجزائرية، م 1، ص 99.

3 - نور الدين ثيو، قضايا الحركة الإصلاحية عند رابح الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينيات، ص 130.

4 - محمد ناصر، المقاومة الصحفية الجزائرية، م 1، ص 373.

غريبا عن بلده وهو ما يعني ما خطيرا بكرامته وتبنيه لنظام مختلف من أقرانه فإن الأهلي سيقطع صلاته الطبيعية والقانونية التي هي مبرر وجوده أصلا وسرقوه الجماعة»⁽¹⁾.

وبعد انعقاد المؤتمر الإسلامي تطور موقفه لصالح الصف الأهلي ويرى بأنه يجب أن لا يخلع على الحاملين للجنسية الفرنسية وصف المرتدين أو المارقين وقال أن كثيرا منهم قبل بالجنسية الفرنسية مجبرا⁽²⁾.

ويقول في ذات الشأن أو تعرض بعض المتجنسين إلى المضايقات قبل حصولهم على الجنسية بسبب وحيد كونهم كانوا يناضلون من أجل القضية الأهلية وقد رأوا بأن أفضل وسيلة لمواصلة النضال الحر والأقل خطورة هو الحصول على الجنسية الفرنسية⁽³⁾.

كما أشاد العمودي بدور السيد "فيراند" ولجنته الفرنكوإسلامية التي كان يترأسها والتي حثت السلطات العامة النظر في قضية تهमيش الأهالي الذين رفضا التجنيس وحرمانهم من وظائف تليق بمستواهم العلمي ورغم فشل تلك الدعوة إلا أنّ "فيراندا" استمر في محاولاته لإيصال هذا النداء إلى جميع الوزارات⁽⁴⁾ ولقد أثبتت الأحداث فيما بعد ما ذهب إليه العمودي فعند اندلاع ثورة التحرير 1954 رفضت الأقلية الساحقة من المنتخبين سياسة الإدماج والإصلاحات الزائفة التي لوج بها الوالي العام سوستيل، والتحق عدد منهم بالثورة التحريرية⁽⁵⁾، ولقد حمل العمودي جزء من مسؤولية انحراف الشباب عن دينهم وقوميتهم للمجتمع⁽⁶⁾ ورجال الدين المتزمتين لقوله "ومن العجب أن القائل بهذا سوغ وارتضى ما أحدثته في الدين بأسلم الدين طائفة من المغرضين الجامدين والسفهاء المعتدين.

1 - la défense N 140، 12 mars 1937.

2 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، م 2، ص 450.

3 - la défense N 140 OPC.

4 - la défense N 140/19، 12 mars 1937

5 - جريدة البصائر، ع 100، 18 فيفري 1938.

6 - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، المرجع السابق، ص 116.

ورأى العمودي بأن السلطات الفرنسية تسعى لتكريس فكرة العنصر الغالب وهي فرنسا والعنصر المغلوب وهي الجزائر وشعبها فكيف لعنصر جاء بقوة السلام الذي يعتبر نفسه غالبا أن ينشئ القوانين الاجتماعية العادلة لصالح الشعب المغلوب على أمره، ولقد أثبتت الأحداث بعد ذلك استحالة ذلك ومن رفض فرنسا التنازل عن أي من الامتيازات والحقوق للشعب الجزائري في مقال له قال فيه عن الإدارة الفرنسية الراديكالية المتصلبة "في الإدارة ذاتها يوجد أعداء لنا لا يقهرون متصلبون في مواقفهم خاصة مسألة المواطنة والحقوق وفي الواقع أن بعض الوزراء الراديكاليين واصلوا بالتفكير أن فرنسا قد تختفي من الخريطة الأوروبية إذا قبلت من بين مواطنيها رجال يحق لهم التزوج من إثنين⁽¹⁾.

وكان موقفها نابعا من وضعية الكيان السياسي الجزائري ذلك الوقت، حيث لم يكن الوقت سابقا للمطالبة بالانفصال أو الاستقلال أو الاتصال مباشرة بفرنسا بأي صيغة كانت لكنه ركز على تكوين نظام عادل في الجزائر لقوله "كما تعلم موقفنا واضح لا يهمنا كثيرا لنصنع من الجزائر جملة من الدويلات مستعمرة بسيطة أو إقليم فرنسي ما نطلبه وما طلبناه سابقا وسنكافح دائما بأقصى طاقتنا لإنشاء نظام حكم عادل في هذا البلد يعطي الحقوق للمسلمين الذين يؤدون نفس الواجبات كغيرهم من الفرنسيين واليهود المتفرنسين⁽²⁾ ففي هذا المقال يتحدث العمودي عن حادثة حركت مشاعر الجزائريين خاصة أصحاب التوجه الاندماجي، بعد أن طالبه جماعة التونسيين المتجنسة إعادة إدماجهم في جنسية بلادهم وطالبوا الباي ومن رئيس الجمهورية الفرنسية إعادتهم وبصورة نهائية داخل العائلة المسلمة الكبيرة.

1 – – la défense N 81، 25 Oct 1935.

2 – I bid، – la défense N 129، 18 dec 1936.

وفي الحقيقة فإن جميع مسلمي الجزائر لهم مطلب مشترك يمثل في المحافظة على الحالة الشخصية والحصول على المواطنة ونحن نعطي الفرصة لكل رأي خاص ونفتح أعمدة صحيفتنا للأقلام أكره الإدلاء بالآراء، وعلى مراسلينا استعمال الحجج الدامغة التي تدعم آرائهم فيما يخص المصلحة والقضية العامة، وأنا أتمنى وحدة الصف الذي يجمع كل الغيورين على الوطن الدين (1).

فلقد أبرز العمودي في هذا المقال حسه الوطني ونصحه بالتمسك بالوازع الديني والوطني وتغليب المصلحة العامة على الخاصة ويحث الفئة الراغبة في التجنيس بالنظر إلى وضعها حيث أصبحت فئة معزولة عن المجتمع سواء تونس أو في الجزائر وبقيت دور تحقيق مطامحها حيث قام الاستعمار والمعمرون قاموا بوضع الحواجز للحد من نشاطهم. وكما نبه العمودي إلى العودة إلى جادة الصواب وتوحيد الصف قبل فوات الأوان ويقول في ذلك "نحن نأمل من الحكومة بعد أن تباشر عملها كي تمنحنا الرضا عنا وتحقق العدالة التي نطمح إليها حتى نتمكن من العيش . . . لذا يجب علينا أن نعمل على تهدئة النفوس وبعث الثقة ونثبت له عزمنا على مواجهة الأعداء والمستغلين فكل مشروع يهدف إلى تحسين أوضاع ستة ملايين شخص أعلنوا ولائهم لفرنسا وقدموا جميع التضحيات من أجلها يحقق بعض مطالبنا التي لم تجد ردا إيجابيا إلى يومنا هذا رغم وجود بعض الشخصيات المدافعة عن قضيتنا العادلة (2).

1 - la défense N 140، 12 mars 1937.

2 - la défense N 182، 16 mars 1938.

العمودي ونضاله في جمعية العلماء المسلمين:

تعود فكرة تأسيس الجمعية العلماء المسلمين إلى سنة 1924 حيث سعى علماء الاتجاه الإصلاحية أن يلعبوا دوراً نشطاً على غرار الحركات والمؤسسات الجزائرية العاملة في ذلك الحين وسعوا إلى إنشاء جمعية دينية توحد شملهم وجهودهم لكن هذا المشروع تأخر لعدة سنوات بسبب الصراع بين الإصلاحيين والمحافظين ⁽¹⁾ وكان العمودي الرجل الكاتب والمصلح الاجتماعي في أحد إعلام هذه الجمعية ولأول مرة تنظم حركة إصلاحية دينية هدفها إيقاظ المجتمع الجزائري على أساس هو التمسك بالثوابت والمقومات الوطنية وقد تجمعت هذه الحركة حول صحيفة "المنتقد" لتحقيق الإصلاح ومقارعة الطريقة (المنقذ ولا تنتقد) ⁽²⁾ كما هو دور محمد الأمين العمودي في تأسيس الجمعية وما هي أبرز مواقفه النضالية من خلالها.

سعى العمودي رفقة نشطاء الإصلاح إلى إنشاء تنظيم فاعل يقوم بمهام الإصلاح وتقويم الوضع المادي والمعنوي للشعب الجزائري ولقد أثبت العمودي مشاركته في تأسيس جمعية العلماء من خلال صياغة قراراتها وتنفيذها والدفاع عنها خاصة في جريدة الدفاع ⁽³⁾. مع بداية الثلاثينيات أخذت فكرة إنشاء الجمعية تتجسد وكانت جريدة الإصلاح للشيخ العقبي تسعى لذلك وكتب العمودي مقالا عنوانه الحركة الإصلاحية في جريدة الإصلاح في عددها 4 دعا إلى ضرورة التسريع في تأسيسها لدفع وتنشيط النضال وكتب مقالا في سبتمبر 1930 في هذه الجريدة رسم فيه ملامح وخصائص جمعية العلماء المسلمين لتوحيد الأرضية للتصدي للمؤامرات الكولونيالية وبقاء الاحتلال والاستبداد.

1 - عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 - 1945، ص 99.

2 - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائر: ج 2، مرجع سابق، ص 26.

3 - نور الدين ثيو، "محمد الأمين العمودي والإصلاح الوطني مظاهر من جهوده الإصلاحية"، الندوة الفكرية الرابعة محمد الأمين العمودي 30 أبريل إلى 3 ماي 1991، ص 11، 12.

ويقول العمودي «نحن بلا ريب ولا فلان أمة دينية قبل كل شيء وما سبب انحطاطنا وتقهقرنا إلا انحرافنا عن الدين الصحيح ومخالفتنا لتعاليمه الصحيحة والأعراض عن تطبيق قواعده الصحيحة وكوننا أمة دينية قبل كل شيء وكون سبب انحطاطنا في أمور ديننا والإصرار على جعل ما ينهي عنه، حقيقتان متفق عليهما جميع العقلاء والبصراء الذين لهم إطلاع على أحوالنا والإلمام بالوسائل والشؤون التي تتعلق بنا»⁽¹⁾.

ويضيف العمودي في نفس المقال "تلك الفوضى بعينها ولا أعلم ضرراً أكثر ولا مصيبة أعظم على الإسلام والمسلمين في الغوص في الدين ولا طمع في إصلاح هذه الأمة والنهوض بها إلا بعد أن يعود الإسلام إسلاماً واحداً وأن تحسم مادة الفروع التي فرعتها تلك الطوائف ولا سبيل إلا إدراك هذه الغاية الجميلة إلى تأسيس جمعية دينية تكون لها اليد العليا والكلمة الفاصلة في جميع المسائل التي لها مساس بالدين والعقائد والأحكام وغير ذلك"⁽²⁾.

ويجب بذلك العمودي عن بيان واضح يتم فعلاً عن فهم بين وسليم لواقع الجزائر وهو يعرف الأمة الجزائرية بأنها أمة دينية جزء من محيطها العربي الإسلامي الذب تأخر بسبب الابتعاد عن العقل والنقل والعلم والدين⁽³⁾، وهو يدعو إلى أن يكون في الجسم الجزائري تنوعاً لا *** واختلافاً لا اختلاف والحل الوحيد هو الرجوع إلى الإسلام الصحيح وأصوله المتينة وإنشاء إطار ديني يجمع فسيفساء وعلماء الأمة الجزائرية، وأي فهم مشوه للدين الإسلامي يؤدي لا محالة إلى تشتت الأمة وضياعها وإن هذه الصفة هي التي تعيشها الجزائر⁽⁴⁾.

1 - الإصلاح العدد 14 - 25 سبتمبر 1930، ص ص 119، 120.

2 - الإصلاح العدد 14، نفس المرجع، ص ص 119 - 120.

3 - نور الدين ثيو، "محمد الأمين العمودي والإصلاح الوطني مظاهر من جهوده الإصلاحية"، ص 13.

4 - الإصلاح العدد 14 - 25 سبتمبر 1930، نفس المرجع.

ويرى محمد الأمين العمودي بأن الداء يكون فعالاً إذا بدأ بالنخبة المثقفة التي لها تأثير واسع على العامة فيقول في هذا الصدد "إن مرد الداء كله إلى تشرذم المسلمين إلى طوائف وشيع فكل فئة تفهم الدين على شاكلتها وتحارب في ذات الوقت الآخرين اعتقادهم، ولا يجري هذا على المستوى العام من الذين لم يتلقوا مبادئ الدين وعلومه وإنما على مستوى النخب وهو عين البلاء (1) فالجمعية التي تجمع التيارات والمذاهب الدينية المختلفة إصلاحيين ومحافظين سنة وإباضية . . . تكون دينية صرنة شكلاً ومضموناً ووظيفة ومنهجاً وصفاً (2) ويقول العمودي "لإن فوضى العامة السائدة تابعة لتوص علماء الدين هم في نظر العقلاء بمنزلة الرأي من الجسد والراعي من الرعية على أن أنجع علاج لهذا المرض الفتاك مجمع كلمة العلماء المفكرين وتأسيس جمعية منهم وتحت إشرافهم هدفها إسداء النصائح الدينية للعموم بعد تمحيصها وإجماعهم عليها وتأديب كل مرشد عنهم ممن يمتن مهنهم الشريفة (3) .

ولقد بسط العمودي الشروط الواجب توفرها في الذين يخضعون للإجماع "أن يكون من ذوي علمية وغير دينية وشهامة وطنية" بمعنى وضح حداً فاصلاً بين الإسلام الصحيح السليم والإسلام الدخيل العقيم يقول العمودي في ذلك "وأعظم نقطة كما لا يغرب على بال كل مسلم هي وضع حد بين الإسلام الصحيح والدخيل في أصول الدين وقواعده" ويظهر العمودي في كتاباته ملامح هذه الجمعية ووظيفتها (4).

1 - الإصلاح، العدد 14 - 21 سبتمبر 1930، مرجع سابق.

2 - نور الدين ثيو، محمد الأمين العمودي الإصلاح الوطني مظاهر من جهوده الإصلاحية، ص 14.

3 - عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ج 1، ص 178.

4 - نور الدين ثيو، محمد الأمين العمودي الإصلاح الوطني مظاهر من جهوده الإصلاحية، ص 190 - 121.

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349 الموافق 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة، وقد شملت 72 عالما وشيخا جزائريا مثلوا أنحاء مختلفة من البلاد وذو اتجاهات دينية وكان من بينهم المصلحون وفيهم المحافظون⁽¹⁾. واتخذ من محل نادي الترقى الثقافي مقرا لها تعقد فيها اجتماعاتها وتمارس منشأ نشاطاتها وحازت على رخصة الاعتماد من عمالة الجزائر في 22 ماي 1931⁽²⁾. كان اجتماعها الأول يوم الثلاثاء لدفع القانون الأساسي وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلي الزاوي وللكتابة الأستاذ العمودي وهما خريجي المدرسة الفرنسية الإسلامية ووافق عليه الحضور، وفي مساء ذلك اليوم تم انتخاب الهيئة الإدارية للجمعية من خلال الاقتراع، واشتمل القانون الأساسي على 24 فضلا تتضمن أهداف الجمعية واتجاهاتها وأساليبها ومنهجها الإصلاحي والتنظيمات الإدارية والمالية وكيفية التنسيق بين أعضائها على المستوى الوطني وأهم ما نص عليه القانون الأساسي هو محاربة الأمراض الاجتماعية مثل الخمر والميسر والبطالة والفجور وخص على إبعادها عن السياسة وبجانب هذا القانون وضع للجمعية لائحة دينية داخلية تشتمل على 170 مادة تنظم علاقتها مع غيرها من الجمعيات والأحزاب وتحدد مهام الأعضاء فيها⁽³⁾.

1 – Mostefa Haddad ; l'émergence de l'Algérie moderne, T1 1 ère Edition – 1 , guerfi Batna, 2001, P 154.

2 – نور الدين ثيو، محمد الأمين العمودي الإصلاح الوطني مظاهر من جهوده الإصلاحية، ص 120، 121.

3 – عبد الكريم بوالصفصاف، نفس المرجع، ص ص 104 – 105.

استقالة العمودي من عضوية جمعية العلماء المسلمين

ان المفاوضة بين السيد ميو والشيخ العقبي أفضت الى حل جمعية علماء السنة الطرقية سنة 1935، وخروج العمودي من مجلس ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكان هدف الادارة وقف الدعاية السياسية التي يقوم بها، كما كان العقبي يرى بأن الجمعية دينية وأن العمودي لا يمثل الدين، ففي الاجتماع العام للجمعية لتجديد مجلس ادارتها أعلن العقبي عدم ترشحه اذا كان العمودي مرشحا فيه، فاستقال الاخير على طوع ارادته حفاظا على تماسك الجمعية ،رغم أن شيوخها ألحوا عليه للبقاء لكنه صارحهم قائلا "دعوني فأنا أعرف منكم بالعقبي ،إذا رجعت ينسحب من الجمعية ولا يتورع في محاربتها ،أما أنا فسأبقى على العهد سواء كنت داخل الجمعية أو كنت خارجها " (1) وفي اليوم الأول من أيام الاجتماع قدم العمودي الكاتب العام للجمعية استقالته من العضوية الإدارية والكتابة العامة معتذرا بما يريد أن يتفرغ له في خدمة جريدته وأعماله السياسية التي يريد أن يبعد كل تهمة بها عن الجمعية. . . . "وتشكل المجلس الإداري الجديد كالآتي:

عبد الحميد بن باديس	رئيس	الطيب العقبي
البشير الإبراهيمي	نائبه	علي أر الخيار
العربي التبسي	كاتب عام	عبد القادر بن زيان
محمد بن منصور	نائبه	يحي حمودي
مبارك الملي	أمين المال	بلقاسم بن حلوش
أبو اليقظان	نائبه	السعيد الزاهري
محمد خير الدين	مراقب (2)	

1 - الشهاب. ج 12، م 11، ص 496.

2 - الشهاب. ج 12، م 11، ص 496.

يقول العمودي داعيا إلى تناسي الخلافات لتحقيق النجاح والأهداف الوطنية المنشودة " كيف يمكننا الحصول على هذا النجاح، فقط بواسطة الاتحاد والتنظيم وتناسي خلافاتنا التافهة هذا الذي أعلننا عليه خلال العديد من السنوات والذي نقر به اليوم والذي لانمل بذكره دائما' فاغتيال الإمام كحول وتوقيف أخانا العزيز المبجل الشيخ العقبي لم تكن فقط عبارة عن استقزاز. سجن العقبي بالأخص يعتبر إنذار موجه من أجل إعلامنا بالنوايا الحقيقية للإدارة. من جهة أخرى لاستقزاز المناضلين الصالحين".⁽¹⁾

العمودي والمؤتمر الإسلامي:

يعتبر العمودي من القلة الذين دخلوا ميدان السياسة وكان حينها مكلفا بمهمة الكاتب العام للجمعية، وله عدة مقالات سياسية نقدية للأوضاع الجزائرية وخاصة بعد تأسيسه جريدة الدفاع سنة 1934 وكان من أبرز أعلامها والتي دافع عن الجمعية والحركة الإصلاحية، وكان العمودي كاتباً للجمعية بعد تأسيسها وترجمانا لأعضائها وهو الذي رافق وفد المؤتمر الإسلامي ليكون مترحماً على العلماء.

وهو صاحب جريدة الدفاع التي تعد لسان حال الحركة الإصلاحية باللغة الفرنسية⁽²⁾ ورغم العراقيل التي وضعتها الإدارة الاستعمارية وأعوانها للحد من نشاط الجمعية فقد تبلورت شخصيتها كحركة سياسية واسعة النفوذ رغم أن قانونها الأساسي يحدها من العمل السياسي وشاركت في المؤتمر الخامس للطلبة المسلمين بشمال إفريقيا خلال 06 - 10 سبتمبر 1935 مما ساهم في زيادة التلاحم بين الجمعية والشباب الجزائري.

28AOUT 1936، 1 - LA DEFENCE N117

2- بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 - 1945، دار البعث قسنطينة، 1981، ط 1، ص 213.

وفي منتصف الشهر عقد المؤتمر الأول لجمعية العلماء لتقييم دورها وتفعيل آلياتها⁽¹⁾ ثم اقتحمت الساحة السياسية في سنة 1936 عندما رأت أنها فرص سائحة لتحقيق وحدة العمل وتنسيق الجهود مع الأحزاب المعتدلة وطرح آمال ومطامع ومطالب الشعب الجزائري أمام السلطات الفرنسية الجديدة⁽²⁾.

ويعتبر من بين أهم الأحداث السياسية هو المؤتمر الإسلامي حيث بررت فيه توجهات الجمعية نحو السياسة ومشاركتها الأحزاب والشخصيات البارزة اجتماعاتها ومؤتمراتها بشكل صريح⁽³⁾ ويقول في ذلك الأمين العمودي "إنما تلاحقه في الآونة الأخيرة هو شبه يقظة شاملة لدى العوام ظهرت خاصة في هذه الروح الجديدة والنقابة الجديدة وكذلك الحاجيات الجديدة التي طالما نوه لها قادة البلد لا بل راح البعض الآخر إلى إنكارها أصلا⁽⁴⁾ وكانت فكرة الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر الإسلامي تنسب إلى الشيخ ابن باديس⁽⁵⁾.

ويقال بأن العمودي هو صاحب فكرة هذا التجمع الجزائري الكبير التي تبناها ابن باديس ودعا لها العمودي في جريدته الدفاع⁽⁶⁾ وفي حديث لابن باديس في صحيفة الدفاع التي يديرها العمودي والتي كانت لسانا مدافعا من الحركة الإصلاحية وحقوق المواطنين جاءت الدعوة في جانفي 1936 إلى اجتماع الأحزاب الوطنية روضع قائمة من المطالب الجزائرية⁽⁷⁾ ولقد لقيت الدعوة قبولا حسنا من معظم التنظيمات السياسية ومن الشخصيات

1 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1968، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 257.

2 - كريمة بوحسين، الحياة السياسية في قسنطينة، رسالة ماجستير، إشراف عماد حسين، جامعة قسنطينة، ص 99.

3 - أحمد الخطيب، ص 244.

4 - عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1945)، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 152.

5 - Mahfoud Kaddache OP، cit، T1، P 418.

6 - محمد الصالح رمضان، "الأديب الشهيد العمودي كما عرفته"، ص 19.

7 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930 - 1945، ج 3، ص 162.

البارزة في البلاد ⁽¹⁾ وفي إطار الأعداد المؤتمر حول العمودي الاتصال والتنسيق مع الجهات التي تبنت وسعت لإنجاح فكرة المؤتمر فقد تبقى العمودي الدعوة للمؤتمر فيقول: إنني أشعر اليوم بضرورة إيجاد تنظيم ثابت والعمل في تآلف واتحاد من أجل تحقيق مطالبنا الشرعية ⁽²⁾.

حدد تاريخ انعقاد المؤتمر واتفق على يوم الأحد 7 جوان وحددت الخطوط العامة لبرنامج الإصلاحات التي تقدم للسلطات الفرنسية ⁽³⁾ وذكرت جريدة الدفاع أيضا ساعة الاختيار أنت للمسلمين وطرحت المشكل من الذي نختار؟ جبهة شعبية أو جبهة وطنية أو إنشاء حزب إسلامي. . . . وكان يجب علينا أن نختار فنؤيد الجبهة الشعبية التي تربطنا بها علاقات متينة ذات توجه إيديولوجي أكثر تفهما ⁽⁴⁾.

انعقد المؤتمر بالملعب البلدي بالعاصمة يوم الأحد 7 جوان 1936 وشارك فيه النواب والعلماء والشبان والشيوعيون والاشتراكيون والمرابطون باستثناء النجم ⁽⁵⁾. وكانت جلساته عليه سادها جو من التفاهم وتداول على منصة الخطابة عدد من النواب والنخبة والعلماء وأحد الفرنسيين الضيوف العمودي لم يكن بالنسبة لهذا المؤتمر الجامع مجرد كاتب ذو صيت وخطيب سياسي لكنه كان من مفجري فكرة المؤتمر والداعين إليه كما عرفنا ورشح نائب لرئاسة المؤتمر التي شغلها الدكتور بن جلول وبرزت عبقريته في التسيير والتنظيم من خلال لجانه المختلفة الأمر الذي أنهل المراقبين المختصين ⁽⁶⁾. يرى العمودي ان المؤتمر وحده الكفيل بتوحيد الرأي العام الجزائري ⁽⁷⁾

1 - رابح تركي، ص 76.

2 - ناهد إبراهيم السوقي م . س، ص 263.

3 - نور الدين ثيو، قضايا الحركة الإصلاحية عند الزناتي ومحمد الأمين العمودي، ص ص 155 - 156.

4 - Mahfoud Kaddache OP. cit، T1، P 417.

5 - Mahfoud Kaddache، histoire du nationalisme OP، cit، T1، P 180.

6 - محمد الطاهر فضلاء، محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر الاديب والخطيب السياسي البار، ص ص 5 - 25.

7 - Mahfoud Kaddache OP. cit، T1، P 419.

ويقول محمد الأمين العمودي في مقال "إننا نبرهن للطاعين فينا رغم استغلالهم لمحنتنا وشقائنا أننا نستطيع أن نتوحد كلما اقتضت الظروف والمصالح، وأننا كنا ومازلنا قادرين على دفع مرامي أعدائنا فبإمكاننا أن نعبر بامتنانا الكبير إلى كل الذين يساعدوننا ويؤيدوننا في مطالبنا ويهيئون بصورة أو بأخرى بموضعنا البائس. يأخذنا البعض بأننا لم نتفق لحد الآن على برنامج مشترك يعكس صراحة ويوضح أفكار وشعور ومطالب شعبنا"

(1)

خاتمة الفصل

أبرز هذا الفصل الدور المحوري الذي أداه محمد الأمين العمودي في الحياة الفكرية والسياسية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين. فقد كان من أوائل من أدركوا أهمية الصحافة في التأثير على الرأي العام، واستغلّ عموده في جريدة الدفاع لطرح القضايا الوطنية والدينية والاجتماعية بلغة رصينة وتحليل متوازن. كما ساهم العمودي في إذكاء الحس الوطني من خلال انتقاداته الجريئة للمستعمر ودفاعه عن القيم الإسلامية. لقد كانت تجربة العمودي الصحفية انعكاساً لمشروعه الإصلاحية الأوسع، فهو لم يكن مجرد كاتب، بل كان منظرًا سياسيًا ومثقفًا ملتزمًا، وهب قلمه لخدمة قضايا الأمة، وجسد نموذجًا للمثقف العضوي الذي ينخرط بفعالية في الدفاع عن مجتمعه.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

المبحث الأول: طرح جريدة الدفاع للقضايا الوطنية

دراسة محتوى العدد الأول من جريدة الدفاع

أهم القضايا الوطنية في جريدة الدفاع

دعم الجريدة لمساعي الإصلاح والدعوة التي تقودها جمعية العلماء المسلمين

المبحث الثاني: القضايا الإقليمية والدولية في جريدة الدفاع

التطرق للشأن التونسي

التطرق للشأن المغربي

تركيا الكمالية

المبحث الثالث: أبرز الشخصيات التي كتبت في جريدة الدفاع.

محمد العيد آل خليفة

محمد العزيز كسوس

تمهيد

المبحث الأول: طرح جريدة الدفاع للقضايا الوطنية

المطلب 1: دراسة محتوى العدد الأول من جريدة الدفاع:

كانت بداية جريدة الدفاع "la défense" بتاريخ الجمعة 26 يناير 1934 بعنوان جريدة الدفاع "la défense" والتي كتب بالبنط العريض وتحتها "الأسبوعية لحقوق ومصالح المسلمين الجزائريين بخط أقل حجما وكذلك كتب في الصفحة الأولى من العدد الأول مقر الإدارة والتحرير في 186 شارع ميشيل فوتن، سانت لوجين الجزائر واسم مديرها ورئيس تحريرها الأمين العمودي الموصوفة بأنها صحيفة تصدر في الجزائر وبأنها "جريدة مستقلة تصدر في الجزائر وتدافع عن الحقوق" كما تناول العدد الأول العناوين التالية:

- برنامجنا notre programme

- قمع الصحافة العربية في الجزائر.

- استمرار الاضطهاد.

- التعاون بين الأجناس.

جاء في الفقرة الأولى المعنونة "برنامجنا programme" كل حركة تطالب بالإصلاح أو التقدم تبدأ دائما ببيان أهدافها ومبادئها ونحن في هذا العدد الأول في صحيفة الدفاع تعرض برنامجنا والذي يعكس تطلعات المسلمين الجزائريين نطالب بالمساواة الكاملة بين جميع المواطنين دور تمييز على أساس الدين أو العرق وندعو إلى احترام الحريات الأساسية، وخاصة حرية الصحافة وحرية استخدام اللغة العربية⁽¹⁾، كما جاء في الفقرة الثانية المعنونة بقمع الصحافة العربية في الجزائر "تستمر المضايقات ضد الصحف العربية في الجزائر، يتم سحب التراخيص ومصادرة الأعداد، ومضايقة الصحفيين . . . كل ذلك بهدف

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

إسكات الصوت العربي الذي يطالب بالكرامة والعدالة إننا نندد بشدة بهذه السياسة التمييزية ونؤكد أن حرية التعبير هي حق لكل الشعوب دون استثناء . . . " (1).

أما في الفقرة الثالثة "من بداية العمود الثانية بعنوان استمرار الاضطهاد جاء فيها "تقوم وزارة الداخلية بسحب التراخيص ومصادرة الصحف، وترهيب المطابع كل صحيفة تصدر باللغة العربية تعد مشبوهة يمنع المسلمون من الاطلاع على الأخبار بلغتهم الخاصة الهدف هو إبقائهم في حالة من الجهل إنه اعتداء خطير على حرية الصحافة وعلى الحق الأساسي في التعبير . . . " (2).

أما في الفقرة الرابعة المعنونة "بالتعاون بين الأجناس" فجاء فيها "نحن لا ندعو إلى الكراهية ولا إلى التفرقة بل نؤمن بإمكانية تعاون صادق بين مختلف مكونات هذا البلد المسلمون والأوروبيون واليهود يسكن للجميع أن يعيشوا معاً في ظل الاحترام والتبادل والعدل والسلام لكن هذا التفاهم لا يمكن أن يبقى إلا على أساس العدل لا على اضطهاد شعب من قبل شعب آخر (3).

وما يمكننا استخلاصه مما جاء في العدد الأول من جريدة الدفاع هو وضع مسارها ومبادئها من خلال توضيح برنامجها القائم على الدفاع عن حقوق المسلمين مع التركيز على العدالة والهوية الثقافية وكذلك وضحت طبيعتها النضالية من خلال الفقرات الافتتاحية من المطالبة بالمساواة في الحقوق المدنية والسياسية للمسلمين ورفض التمييز والتأكيد على المواطنة الكاملة مع رفض القمع والهيمنة الثقافية والدعوة للتعايش السلمي على أساس العدالة لا السيطرة.

1- la défense 1^{ème} n° 1. 26janvier 1934. p1

2- la défense 1^{ème} n° 1. 26janvier 1934. p1

3- la défense 1^{ème} n° 1. 26janvier 1934. p1

1_ الدعوة للوحدة في مواجهة الاحتلال

الدعوة إلى الوحدة في مواجهة سياسات الإدارة الفرنسية الرامية إلى التفرقة بين أطراف الشعب الجزائري فخصص مقال بعنوان "أخي العربي الشلحي" وجاء فيه ما يلي «أخي العربي الشلحي يا أخي الروحي كلا هذا المصطلح غير مناسب اخترنا أن تكون عربيا أو أمازيغيا أو اجمع بينهما في تناغم فالعربي الشلحي يجب أن يدعى "الشيخ العربي" أخي الأمازيغي الشلحي عندما تقابل الفرنسي كن حذرا إنه اليوم منافس شرس مدعوم بكل الموارد، محصن ضد كل التحديات في غمرة انتصاراته الاستعمارية يعمل قرونا من التفوق العسكري والثقافي معتبرا نفسه الأقوى لا تحاول تقليده لا تتس أن مفهوم الانتصار نسبي والأمر الأول أن كل شعب له مساره الخاص في الفهم والتطور والأمر الثاني يجب دراسة كل ظاهرة في سياقها التاريخي والأهم لا تتس جذورك لا تتبنى أفكارا غريبة عنك، لأنكر كمي يقلد حركات الساحر بينما يسرق منه كل شيء»⁽¹⁾.

في دعوة واضحة لنبذ الفرقة والوحدة بين العرب والأمازيغ في مواجهة الاستعمار الفرنسي والتحذير من تقليد الفرنسيين خشية فقدان الهوية وتأكيدا على أهمية الحفاظ على اللغة والتاريخ المشترك.

2_ الدفاع عن الدين الإسلامي:

كما جاء في الفقرة الثانية من نفس العدد مقال بعنوان "احترام الإسلام" وهذا نص ما جاء فيها «حكومة الجمهورية الفرنسية تتبنى موقفا مزيفا من الإسلام يقتصر احترامها على كلمات فارغة وإجراءات شكلية أليست سخرية أن نرى حانات الخمر تفتح قرب المساجد؟ أليس من التناقض أن تسمى مؤسسات بأسماء مثل "قبو الرحيق" أو "زقاق الشكر" في بلاد يحرم فيها الخمر؟ هذا الاستهزاء ليس صدفة، إنه جزء من سياسة ممنهجة أما جهل متعمد بتعاليم الدين أو محاولة لطمس الهوية وفرض ثقافة فرنسا أو مؤامرة لتحويل المسلمين عن

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

دينهم في ظل حكم أجنبي يفرض قوانين غريبة عنا كيف ننتظر الاحترام؟ الاحترام الحقيقي سيأتي فقط عندما نطالب بقوة»⁽¹⁾.

يظهر في هذا المقال الدفاع المستميت والناقم عن الممارسات الفرنسية مع انتهاكها الفعلي للمقدسات الإسلامية وخضع افتتاح الحانات قرب المساجد وتسميتها بأسماء مستفزة واتهام فرنسا بالجهل المتعمد أو التخطيط لطمس الهوية الإسلامية.

3_التأكيد على المطالب النضالية المشروعة:

جاء المقال المعنون " نواصل حتى النهاية" في العدد 174 من جريدة الدفاع كتأكيد على الاستمرارية والصمود في وجه الإدارة الاستعمارية وهذا أبرز ما جاء فيه «على أعتاب عام جديد من النضال نؤكد مطالبنا

- المساواة الكاملة في الحقوق مع المستوطنين الفرنسيين.
 - تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية.
 - حرية التعليم باللغة العربية.
 - إلغاء قانون الأهالي "الظالم ونظام مناطق الجنوب"⁽²⁾ القاسي. وسائلنا
 - النظام السلمي في إطار القوانين الفرنسية.
 - رفض أي تنازل عن الهوية أو الحقوق.
- رسائلنا - إذ كانت المطالبة بالحقوق الفرنسية يجعلنا أعداء فرنسا فنحن كذلك حتى نحقق مطالبنا

1 -la défense, N 1,74 5^{ème} Année, 12 janvier 1938, p1.

2 -نظام مناطق الجنوب " كان نظام مناطق الجنوب الفرنسي في الجزائر يهدف إلى السيطرة على المنطقة واستغلال مواردها، مع إعطاء صلاحيات أقل للسلطات المحلية وتركيز السلطة بيد الإدارة العسكرية" مجلة روافد للبحوث والدراسات ' المجلد السادس العدد الأول ذوالقعدة 1442 جوان 2021م

كما قال الأستاذ بن رجال التطور سيأتي مع فرنسا إن شاءت أو ضدها إن رفضت»⁽¹⁾.
في إعلان واضح لموقف الجريدة الرسمي من النضال والمطالبة بالمساواة وإلغاء القوانين الاستثنائية وحرية التعليم بالعربية بالاعتماد على الوسائل السلمية للنضال ضمن القانون الفرنسي وكتحذير من أن الظلم سيدفع الجزائريين للتصادم مع فرنسا إذا استمرت سياستها.

المطلب 2: القضايا الوطنية في جريدة الدفاع الشأن السياسي

كان اهتمام جريدة الدفاع بالشأن السياسي محورياً وأساسياً في خطها التحريري فكانت العديد من مقالاتها الافتتاحية ذات طابع سياسي صريح وترقى لتكون أداة نضالية بامتياز من تشخيصها للواقع الاستعماري والدعوة الصريحة للحقوق والمساواة وتمهيدا للمطالبة بالتحرر. وقد اخترنا مقالات من الجريدة في ذات الشأن مثل **مطالب فدرالية المنتخبين لولاية الجزائر** جاء مقال في العدد رقم 184 الصادر يوم الأربعاء 30 مارس 1938 في صفحة الثالثة من جريدة الدفاع وهذه ترجمة وتحليل وثيقة: فيدرالية المنتخبين المسلمين لولاية الجزائر. نص الترجمة الكاملة (فيدرالية المنتخبين المسلمين لولاية الجزائر يوم الأحد 13 مارس على الساعة التاسعة صباحاً، اجتمعت فيدرالية المنتخبين المسلمين لولاية الجزائر في جمعية عامة استثنائية في قاعة سيرفانتيس بالجزائر وقد استجاب 400 مندوب للدعوة، بالإضافة إلى 200 وفد تلقوا

التعليمات اللازمة من أجل هذه الجمعية والتي تتعلق بالقرارات التي سيتم اتخاذها أعضاء الوفد الذي ذهب إلى باريس في 20 فبراير من أجل مقابلة السادة تيرماك وباشير، وهما عضوان في لجنة فيوليت "السادة زرمول، مختار، عاشور أبوبكر" قدموا تقريراً شاملاً عن المقابلات التي تمت قراءة تقريراً عاماً عن نشاط الفيدرالية للسيد شحروي الكاتب العام،

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

الجمعية مناقشة النقاط التالية ⁽¹⁾ على الصعيد السياسي وضع الأهالي الجزائريين يُنظر إليه كمقيم وليس كمواطن متساوي. ومن هذا ينبع الوضع المجحف المفروض عليه. لا شيء يبرر هذا الوضع، لأن الأهالي قد قبلوا وأدوا واجبات المواطن "سواء أكان مواطنًا أم خاضعًا للنظام الخاص" لذلك فإن مبدأ المساواة يستوجب أن يتمتع الأهالي بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطن الفرنسي في المجال الانتخابي، يجب أن يُمد حق الاقتراع ليشمل جميع الأهالي الذين يشكلون وحدة مع الفرنسيين ضمن كتلة انتخابية واحدة. ولكن كما أن هناك تحفظًا تجاه الإقرار الفوري بالاقتراع العام، وفي انتظار تطبيق الديمقراطية الكاملة، فإن فيدرالية المنتخبين المسلمين لولاية الجزائر تقبل وتدافع عن مشروع فيوليت.

1_ لأنه صُمم في اتجاه تحقيق المساواة التامة بين الممثلين المنتخبين من الأهالي والفرنسيين
2_ لأنه يحترم الوضع الشخصي للأهالي، ولا يفرض عليهم تنازلًا عن قانونهم المؤلم والمُهين ومع ذلك، من العدل أن يُمد هذا المشروع ليشمل فئات اجتماعية أخرى، مثل قدماء المحاربين، الموظفين في الدولة والبلديات، الأهالي الحائزين على شهادة التعليم الابتدائي، موظفي الخدمات المُدمجة

التمثيل المحلي تطالب الفيدرالية بزيادة تمثيل الأهالي في المجالس المحلية "المجالس العامة، المالية والمجالس البلدية" داخل حدود ممكنة ويجب أن يمثل هؤلاء المنتخبون الأهالي الحقيقيين وأن يُنتخبوا من قبل ناخبين جزائريين وتطالب الفيدرالية بتعزيز العنصر المسلم في جميع الهيئات التي تراقب الإدارة الاستعمارية حتى يتمكن الأهالي من الوصول إلى درجة من المشاركة تُعادل تقريبًا حالة الحضور التام في هذه الظروف، سيكون من العدل زيادة نسبة الأصوات المُخصصة للأهالي في المجالس المحلية، بنفس النسبة التي يتم بها تمثيل الأوروبيين

1 -la défense، N 184، 5^{ème} Année، vendredi 30 mars 1938، p2.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

القوانين الاستثنائية تطالب الفيدرالية بإلغاء جميع القوانين الاستثنائية، خاصة النظام القضائي المزدوج المطبق على الأهالي فقط كما تطلب عودة النائب فيوليت⁽¹⁾ كما تميزت كتابات العمودي السياسية بالجرأة في المطالبة بالحقوق والتأمل من السياسات الفرنسية المماثلة. وهذا ما يظهر جليا في مقاله الافتتاحي في الصفحة الأولى من جريدة الدفاع يوم الجمعة 2 فبراير 1938 بعنوان وعود من جديد"

– الترجمة الكاملة إلى العربي

(مرة أخرى، تتعالى الأصوات في فرنسا لتتعد المسلمين الجزائريين بما سُمي منذ زمن بعيد "الإصلاحات الكبرى"

مرة أخرى، يقال لنا إن مشروعًا سيُعرض، وإن اللجنة ستُشكّل، وإن البرلمان سينظر في الأمر، وإن الحكومة جادة، وإن النية طيبة، وإن الروح الجمهورية ترفض الظلم. . .

كم مرة سمعنا هذا الخطاب؟ كم مرة خدعنا هذا الكلام المنمّق؟

لقد طال انتظارنا، فهل نظل إلى الأبد في خانة المنتظرين؟

هل نحن شعب بلا حقوق؟ هل كُتب علينا أن نعيش في وطننا كمقيمين غرباء؟

هل يقبل العقل أو العدالة أن يُمنح المستوطن الأجنبي جميع الحقوق، وأن يُحرّم ابن الأرض من أبسط حق إنساني؟

إننا لا نطلب منّة، ولا نسعى لامتيازات، بل نطالب بما هو لنا، نطالب بما هو واجب على الجمهورية أن تمنحه لنا إن كانت صادقة في مبادئها نريد المساواة أمام القانون، نريد أن نُعامل كمواطنين لا كأهالي نريد إسقاط نظام الإذلال القانوني الذي يُدعى "قانون الأهالي"،

نريد الحرية في التعبير، نريد تمثيلًا حقيقيًا، نريد تعليمًا يحترم لغتنا وديننا.

إلى متى سنظل نعيش على هامش الحياة السياسية؟ إلى متى نُستعمل كورقة دعائية كلما

دعت الحاجة، ثم يُرمى بنا في الزوايا المنسية بعد كل انتخابات؟

1 – la défense، N 184، 5^{ème} Année، vendredi 30 mars 1938، p2.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

لقد آن الأوان لأن يسمع من يعنيه الأمر هذه الصرخة.
لقد تعبنا من الكلام، ومللنا الوعود إن الشعوب التي تُهان وتُستغل لا تبقى ساكنة إلى الأبد
فافهموا ذلك... قبل أن يفوت الأوان⁽¹⁾.

تحليل اللغة ومضمون المقال

اللغة قوية ومباشرة فيها استنهاض للكرامة أكثر من الدعوة إلى التحريض تنتمي هذه الكتابة
إلى خطاب ما قبل الثورة، أي مرحلة الوعي الحقوقي والسياسي الذي كان يحاول أن ينتزع
الاعتراف من الداخل الفرنسي.

يعتمد المقال على حجج أخلاقية وقانونية وجمهورية، مما يعكس محاولة مخاطبة الضمير
الفرنسي والفرنسيين "الجمهوريين" بلغة يفهمونها.

تُلَمَح الفقرة الأخيرة إلى احتمالية الانفجار القادم إذا استمرت فرنسا في تجاهل المطالب، ما
يجعل المقال تحذيرًا بامتياز. مقارنة بين المقال الافتتاحي للأمين العمودي وعود من جديد
وواحد من أبرز النصوص السياسية لفرحات عباس في نفس الفترة، وهو نصه الشهير
لقد بحثتُ في التاريخ عن الجزائر فلم أجدها⁽²⁾ "بيان فرحات عباس عام 1936" المعروف
(J'ai interrogé l'histoire، j'ai interrogé les vivants et les morts،
personne ne m'a parlé de nation algérienne)

أوجه المقارنة والتحليل التاريخي

الجانب مقال (1938) La Défense (بيان فرحات عباس 1936)

1 – la défense، N 174، 5^{ème} Année، 2 fev 1938 P 2.

2_بيان فرحات عباس "لقد بحثتُ في التاريخ عن الجزائر فلم أجدها"
(J'ai interrogé l'histoire، j'ai interrogé les vivants et les morts، personne ne m'a parlé
de nation algérienne.)
هو نص يعكس موقفه السياسي المبكر، حيث كان يدعو فيه إلى الاندماج الكامل للمسلمين الجزائريين كمواطنين فرنسيين داخل
الجمهورية
، وهي لسان حال النخبة "المفرنسة" الجزائرية آنذاك. بالتزامن مع الإصلاحات L'Entente نشر سنة 1936 في صحيفة
اليسارية في فرنسا (حكومة الجبهة الشعبية) ومحاولات تمرير قانون بلوم-فيوليت لمنح النخبة الجزائرية حقوقًا سياسية محدودة.
تدقيق

Benjamin Stora – Histoire de l'Algérie coloniale (1830–1954) p148

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

الهوية الوطنية يفترض ضمناً وجود "شعب مسلم جزائري" له حقوق مغتصبة، دون إعلان صريح لفكرة "الأمة الجزائرية". يرفض في هذا البيان وجود "أمة جزائرية"، ويعتبر الجزائر مجرد "مجموعة أفراد" تطالب بالمساواة ضمن الدولة الفرنسية.

المطالب يطالب بالمساواة، إلغاء قانون الأهالي، التمثيل السياسي، واحترام الدين واللغة. يطالب بالإدماج الكامل للمسلمين كمواطنين فرنسيين متساوين الحقوق.

اللغة الخطابية نبرة احتجاجية تحذيرية، تلمح إلى نفاذ الصبر وإمكانية الانفجار. نبرة قانونية إصلاحية. عقلانية، تحاول إقناع الفرنسيين بالمنطق.

المرجعية السياسية تستند إلى مبادئ الجمهورية الفرنسية ولكن بنظرة مشككة في صدقها. يتبنى المرجعية الفرنسية كلياً، ويظهر ولائه للجمهورية ورفضه لفكرة القومية المنفصلة

التحول التاريخي لاحقاً تمثل هذا المقال بداية تحول في الخطاب من المطالبة بالحقوق إلى رفض التعايش القائم. عبر فرحات عباس لاحقاً عن ندمه على هذا الموقف، وتحول ليصبح من أبرز قادة الاستقلال بعد 1943.

نستنتج من المقارنة

1_ كانت الدفاع تسبق خطاب فرحات عباس بخطوة في التعبير عن السخط من الوعود الفرنسية الكاذبة، بينما ظل فرحات في 1936 متمسكاً بأمل الإدماج.

2_ المقال يمهد فكرياً ونفسياً للانفصال عن فرنسا، بينما بيان فرحات هو محاولة أخيرة لإنقاذ العلاقة.

3_ كلا النصين يُجسدان مرحلة "اليقظة السياسية"، ولكن على درجتين مختلفتين من الراديكالية

الخلاصة

مقال La Défense (1938) هو صوت شعب بدأ يفقد الثقة الكاملة في فرنسا، ويميل إلى صياغة مشروع وطني خاص .

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

بيان فرحات عباس (1936) هو وثيقة إصلاحية عقلانية تنتمي إلى مرحلة الإيمان بـ"إصلاح ممكن" داخل المنظومة الفرنسية

لكن في النهاية سيجتمع الخطآن بعد 1945 عندما يتأكد فرحات عباس وآخرون أن فرنسا لا تنوي إصلاحًا حقيقيًا، فيتجهون نحو المطالبة بالاستقلال التام.

الشأن السياسي

وجاء أيضا المقال بعنوان حقوقنا مقدسة

MB توقيع الكاتب. وهذه الترجمة الكاملة للمقال الصادر في العدد 176 يوم الجمعة 2 فيفري

فبراير 1938

(ليس في نيتنا أن نطلب أكثر مما نستحق، ولا أن نزايد على أحد في الوطنية أو التضحية لكن، أليس من حقنا - نحن الذين وُلدنا على هذه الأرض، والذين سقينا من مائها وتنفسنا من هوائها - أن نُعامل مثل من جاءوها من وراء البحر؟

ألسنا بشرًا مثلهم؟ أليست لنا قلوب تنبض، وعقول تُفكر، وأيدي تعمل، وأفواه تطلب العدالة؟ إن حقوقنا ليست هدية من أحد، ولا فضلًا من أحد. إنها حقوق طبيعية، إنسانية، شرعية، لا تسقط بالتقادم، ولا تُنتزع بالتجاهل.

لقد كنا دائمًا صبورين، دائمًا نُراعي القانون، دائمًا ننتظر من الجمهورية أن تتصفنا. لكننا اليوم نقولها بصوت واضح حقوقنا مقدسة... وسنتمسك بها

لا نريد وعودًا بعد اليوم، ولا كلمات معسولة. نريد أفعالًا. نريد قوانين تُطبَّق، نريد مساواة في المدرسة، في المحكمة، في الشارع، في الحياة

إن شعبًا يُهان في كرامته لا يمكنه أن يسكت إلى الأبد فليعلم من يعينهم الأمر أن زمن الصمت قد ولى، وأن زمن الكلام الشجاع قد بدأ⁽¹⁾

تحليل للمقال

1- la défense، N ،176 5^{ème}، Année 2FEV 1938، p2.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

لغة المقال مشحونة بالعاطفة والكرامة الوطنية، وهي رسالة مفتوحة موجهة إلى السلطة الاستعمارية، لكنها أيضاً نداء تعبوي للجزائريين.

المقال لا يطالب بامتيازات بل يركز على المساواة والكرامة، وهو ما يعكس روح المطالب الوطنية في الثلاثينيات.

استخدام تعبير "حقوقنا مقدسة" هو إعلان موقف مبدئي غير قابل للتنازل، في لغة تقترب من مفاهيم المقاومة المدنية.

على الصعيد الاقتصادي تطالب الفيدرالية بما يلي

— المساواة في الأجور المدفوعة للعمال الزراعيين، وإلغاء الفوارق القائمة بين الإدارات والاستغاليات الخاصة.

— تخفيض الضرائب على استهلاك القهوة، السكر، والشاي وإعفاء العائلات التي لديها أكثر من أربعة أطفال من الضرائب.

— قبول الأهالي في جميع الوظائف العامة

— تنظيم التعاونيات الزراعية التي تُدار لصالح الأهالي لسد احتياجاتهم الأساسية البذور، الأدوات الزراعية، الماء، السماد، العلف

— تحديد الحد الأدنى للأجور الزراعية بمرسوم تنظيمي مع ربطه بالغلاء

— تسهيل منح القروض العقارية والقروض الزراعية للأهالي

— تطبيق نظام الضمان الاجتماعي للأهالي العاملين: في العمل أو في حال المرض

— إنشاء صناديق للادخار والقروض موجهة خصيصاً للأهالي _

— توسيع امتيازات قانون 11 يونيو 1920 ليشمل ممتلكات الأسرة غير القابلة للحجز

— إدخال قانون التجنيس الجزائري في القانون المدني.

على الصعيد الاجتماعي، تُطالب الفيدرالية بما يلي

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

1_ بناء عدد كافٍ من المؤسسات التعليمية: حيث يجب أن تتوفر كل مدرسة ابتدائية على قسم تحضير، ويجب أن يتم تعميم تدريس اللغة العربية، خاصةً للبنات المسلمات مضاعفة عدد مدارس البنات المسلمات.

2_ توسيع نطاق عمل المساعدات الاجتماعية في الحضر والريف

3_ مضاعفة عدد الأطباء وقابلات التوليد، حتى تصبح هناك قابلة واحدة لكل 5000 نسمة على الأقل.

4_ تنظيم عمل المؤذنين والإمامين والمعلمين الدينيين بمنحهم أجورًا مناسبة من الدولة

5_ المطالبة بنشر جميع البرقيات التي أرسلتها الفيدرالية في الصحافة⁽¹⁾

تأتي هذه الوثيقة في فترة حرجية من تاريخ الجزائر الاستعماري، تحديدًا في ثلاثينات القرن العشرين، وهي فترة تميزت بتصاعد النضال السياسي للأهالي الجزائريين المسلمين من أجل المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية. أنشئت فيدرالية المنتخبين المسلمين كإطار تمثيلي للنخبة الجزائرية المتعلمة والمنتخبة، وقد سعت إلى تحقيق المساواة مع المواطنين الفرنسيين داخل النظام الاستعماري.

في هذه المرحلة، كان يُنظر إلى الأهالي (المسلمين الجزائريين) كمواطنين من الدرجة الثانية، خاضعين لقوانين استثنائية، وكانوا محرومين من العديد من الحقوق السياسية، من ضمنها إلغاء قانون الأهالي، شغل المناصب العليا، الحق في التصويت، والمساواة في الأجور والضرائب

في الشأن الاقتصادي:

1- la défense، N 184 5^{ème}. année 30 mars 1938، p 1.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

في الشأن الاقتصادي كتبت جريدة الدفاع في عمودها الأول عن النشاط الفلاحي للأهالي في عددها رقم 184 الصادر بالاربعاء 30 مارس 1938 الموقع بعنوان الفلاحون الأهالي إنهم قادمون

(منذ عدة أشهر، كنت أكرر ذلك، في مقالاتي في "التحرر"، وفي العديد من الصحف الجزائرية والمغربية، أن بيع الأراضي الجزائرية التي استولى عليها المستوطنون الأوروبيون، والتي يجب أن تعود للفلاح، يجب أن يتوقف حتى الآن، لم يكن الأهالي رغم أنهم ملئوا كل المهام، من عامل زراعي، حامل البطاقات، ساعي البريد، يتلقون التوزيع بشكل دائم للبضائع المجانية وحتى مبيعات في السوق المفتوح من بضائع أجنبية، غير وطنية. نحن الذين نتحدث عن الاندماج، عن التجنيس، عن إعادة الاعتبار للأهالي، نعرف مدى الظلم الذي يزرعون تحته.

بعد الأزمة المروعة، التي رأت بالأخص الرئيس السابق ينفي ويعزل مئات العاطلين من العمل تحت حماية السلطات العامة في فرنسا، والذين أرسلوا في ظروف يرثى لها، نجد أنفسنا أمام هذا الوضع المؤلم وهكذا، شهدنا اللجنة المتوسطة العليا⁽¹⁾ في جلستها بتاريخ 9.

مارس 1938، تطلق برنامجاً للفلاحة، اقتطفنا منه المقاطع التالية

... "بعد ملخص للتقرير العام الذي قدمه السيد لامي، المفتش العام للجنة، تحدث السيد كوينون، المقيم العام في تونس، والسيد شاتيل، المفتش العام للشؤون المغربية، ممثلاً الحاكم العام في المغرب، واستعرضوا الإنجازات المحققة والمشاريع المرتقبة، مشددين على أهمية السكان الأصليين، ذكر الحاكم العام والمقيمون، الجهود التي بُذلت، لترجمة في الأفعال

1_ اللجنة المتوسطة هي هيئة استشارية فرنسية تم إنشائها خلال الحقبة الاستعمارية وكان دورها يتمثل في تقديم التوصيات والإشراف على المشاريع التنموية الاقتصادية والاجتماعية في مستعمرات فرنسا الواقعة في حوض المتوسط، خاصة شمال إفريقيا (الجزائر تونس المغرب) اقترحت اصلاحات ادارية وزراعية دون المساس بجوهر النظام الاستعماري

JEAN, ROBERT HENRY, LE MOUVEMENT REFORMISTE MUSULMAN EN ALGERIE DE 1920 A 1940 ; EDITIONS CNRS, PARIS, 1940, P212_215,

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

النوايا التي أعربوا عنها لتتمكن الدولة الأم من توفير في البلدان الثلاثة في شمال أفريقيا الموارد الضرورية لإحياء الفلاحة هذه الأراضي وإحصاء السكان الأصليين.

اللجنة المتوسطة العليا كانت بالإجماع متفقة على هذا التوجه.

السكان الأهالي من شمال أفريقيا، والذين لم يُمنحوا أبدًا حق امتلاك أراضي أجدادهم، هم ضحايا الاستيلاء على الأراضي، الذي أدى ليس فقط إلى خراب الفلاحين، بل إلى دمار كل الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا.

انظروا مثلاً إلى الأراضي الكبيرة الخاصة بالأهالي في شمال أفريقيا وهكذا، فإن "الميثاق التونسي" سيصدر قريباً في سلسلة من المقالات، تحت عنوان "الأراضي أولاً!"

موضحاً أنه بسبب الاستيلاء، حُرم الشعب التونسي من وسائل العيش، وأن الأرض هي المطالبة العليا، لكل الشعوب الأصلية في شمال أفريقيا الفرنسية.

في اللجنة المتوسطة العليا، يدور الحديث عن الإنجازات المحققة، ولكن أيضاً عن خزان الأفكار هذه الإنجازات، في الجزائر خصوصاً، حيث وصلت بؤس السكان الأصليين إلى ذروته، هي هزيلة بالمقارنة مع الشر.

مثال: في مركز الاستيطان الأهلي بعين بوشقيف، يعدّ الكاتب مئات الفلاحين الذين ينتظرون دورهم لتسجيل مطالبهم للحصول على ألفي هكتار من الأرض⁽¹⁾.

SPILMANN

'في. شبيلمان⁽²⁾'

ترجمة الجزء الثاني من المقال الفلاحون الأهالي تنمة للصفحة الأولى

1- la défense N 184 5^{ème}. Année 30 MARS 1938 P 1.

2- في شبيلمان SPILMANN - V هو أحد الكتاب الفرنسيين المتعاطفين مع الأهالي وله صلات وثيقة بالجمعيات المدافعة عن حقوق الأهالي الجزائريين وكان من الكتاب القلائل الذين انتقدوا صراحة سياسات الاستعمار الزراعية والاجتماعية ودعوا إلى إصلاحات جذرية

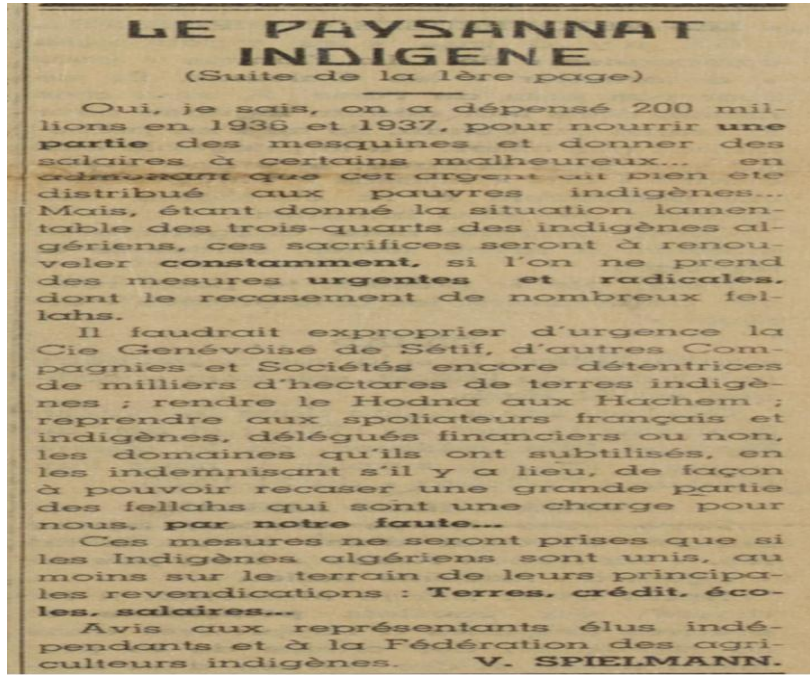
الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

(نعم، أعلم، لقد أنفق 200 مليوناً في عامي 1936 و 1937 لإطعام جزء من الفقراء، ومنح بعض المساعدات لبعض التعساء. . . مع التسليم بأن هذه الأموال قد وُزعت فعلاً على الفقراء من الأهالي لكن بالنظر إلى الحالة المؤسفة التي يعيشها ثلاثة أرباع الأهالي الجزائريين،

فإن هذه التضحيات يجب أن تُجدد باستمرار، إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة وجذرية، من بينها إعادة توطين عدد كبير من الفلاحين ينبغي أن يتم الاستيلاء، على وجه السرعة، على أراضي الشركة السويسرية في سطيف⁽¹⁾، وعلى شركات ومؤسسات أخرى لا تزال تملك آلاف الهكتارات من الأراضي التي تعود أصلاً للأهالي؛ ويجب إعادة منطقة الهضاب العليا "الحضنة" إلى قبيلة الحشّام؛ واسترجاعها من المغتصبين الفرنسيين والأجانب، مفوضين ماليين أو غيرهم، الذين استحوذوا على هذه الأملاك، مع تعويضهم إن لزم الأمر، لكي يمكن إعادة توطين جزء كبير من الفلاحين الذين أصبحوا عبئاً علينا، بخطئنا نحن لن تُتخذ هذه التدابير إلا إذا اتحد الأهالي الجزائريون، على الأقل في الميدان الأساسي لمطالبهم: الأرض، القرض، المدارس، الأجور نداء إلى النواب المنتخبين من الأهالي المستقلين، وإلى اتحاد الفلاحين (الأهالي) في. شبيلمان⁽²⁾

1_ الشركة السويسرية في سطيف، "المشار إليها في المقال باسم "La Compagnie genevoise de Sétif" أو الشركة الجنيقية في سطيف، كانت إحدى أبرز الشركات الاستيطانية الزراعية الأجنبية التي تنشط في الجزائر خلال Mahfoud . الفترة الاستعمارية الفرنسية، وخاصة في منطقة الهضاب العليا في ولاية سطيف شرق الجزائر Benboune, The Making of Contemporary Algérie (Cambridge University Press, 1988). p121

2- la défense N 184 5^{ème} ANNEE 30 MARS 1938 P 3.



في تحليلنا التاريخي للمقال خرجنا بما يلي:

السياق التاريخي

هذه المرحلة عرفت تصاعداً في النضال السياسي والاجتماعي داخل الجزائر ضد النظام الاستعماري، وظهور حركات سياسية وطنية (مثل نجم شمال إفريقيا وجمعية العلماء المسلمين)، بالتوازي مع تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأغلبية المسلمة، خاصة في الريف.

_ الرسائل الأساسية للمقال

انتقاد فعالية السياسات الفرنسية: المقال ينتقد الإنفاق المالي الفرنسي على الإغاثة، ويدعو إلى التحول من الحلول المؤقتة (مثل تقديم المساعدات) إلى حلول هيكلية جذرية، مثل استعادة الأراضي المسلوبة وإعادة توطين الفلاحين.

إدانة الاستيلاء على الأراضي: يتهم الكاتب بوضوح الشركات الأوروبية (مثل الشركة السويسرية في سطيف) والمستعمرين الفرنسيين بالاستيلاء على أراضي الأهالي، ويعتبر أن ذلك السبب الرئيسي في فقرهم وتهجيرهم والمطالبة بإصلاحات فلاحية جذرية: يدعو إلى نزع

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

ملكية الأراضي من المستوطنين وتعويضهم إن لزم، لكن الأهم هو إعادة الأراضي للفلاحين. يركز على مفاهيم العدالة الاجتماعية، ويحمل الإدارة الفرنسية مسؤولية "البؤس الأهلي التأكيد على وحدة الأهالي والتنظيم السياسي: المقال يوجه نداءً واضحاً إلى التنظيم السياسي للأهالي، ويشجع على اتحادهم حول المطالب الأساسية (الأرض، القرض، التعليم، الأجور). وهذا يعكس وعياً مبكراً بأهمية التنظيم الجماعي والسياسي للضغط من أجل الحقوق.

أهمية المقال تاريخياً

يمثل وثيقة مهمة تكشف عن صوت النخبة الجزائرية المستنيرة والمتعلمة التي كانت تدافع عن مصالح الأغلبية الفقيرة، وتدين بجرأة النظام الاستعماري. يعكس بداية تحول الخطاب من مجرد المطالبة بالمساواة داخل النظام الفرنسي إلى المطالبة الصريحة بإعادة الحقوق المسلوبة، وهو ما شكل الأساس لنمو الوعي الوطني لاحقاً. المقال يُظهر تزايد تأثير الحركات النقابية والفلاحية داخل الجزائر، والدور الذي بدأ يلعبه المثقفون في توجيه الجماهير.

المطلب 3: دعم الجريدة لمساعي الإصلاح والدعوة التي تقودها جمعية العلماء المسلمين خصصت جريدة الدفاع العديد من أعمدتها للدعاية لمشاريع ومساعي جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية كم اقتبسنا من عددها 176 الصادر بتاريخ الجمعة 2 فيفري 1938 مقالا في الصفحة الأولى بعنوان علماؤنا في موضع تكريم كدعاية لزيارة الشيخ فوزيل الورتلاني⁽¹⁾ إلى منطقة بسكرة ووادي سوف، وهذه ترجمة المقال للعربية المتبوع بصورة الشيخ.

علماؤنا في موضع تكريم

الشيخ فوزيل في الجنوب القسنطيني (مساء يوم الثلاثاء 24 يناير، استقبلت الساكنة المسلمة في بسكرة الشاب والمجاهد الغيور الشيخ فوزيل الورتلاني الذي اكتسب شهرته بفضل نشاطه التربوي والدعوي في باريس والعديد من مدن فرنسا، بدعوة من أحد أصدقائه الكثر، زار الشيخ فوزيل بدايةً مدينة الزيبان ثم مدينة وادي سوف، حيث خصّص له استقبال حار وحماسي، تم تنظيم تظاهرة تعاطف وتقدير في مسقط رأسه بـ حديقة مارغنيدياس، حيث ألقى محاضرة أمام جمهور كبير من الشخصيات الإسلامية في بسكرة وضواحيها، من بينهم:

الشيخ محمد خريدي، مفتش جمعية العلماء. الشيخ عبد العزيز الهاشمي، عضو الجمعية المذكورة. شقيقاه: الشيخ محمد الصالح وعبد القادر. الأستاذ بن خليفة، المحامي. الأستاذ غريبي، المحامي. الشيخ عبد الحفيظ د جنان. رؤساء وأعضاء فروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الزيبان، وادي سوف، وادي ريغ، وغيرهم⁽²⁾

1- الشيخ فوزيل الورتلاني "إبراهيم بن مصطفى الجزائري المعروف بالفضيل الورتلاني يونيو 2 يونيو 1900 في بلدة بني ورتيلان بولاية سطيف واليه انتسب وجاءت شهرته بالورتلاني، يعتبر من أبرز أعلام الحركة الإسلامية في الجزائر والذي كان له دور مهم وفاعل في جمعية العلماء المسلمين"، الفوزيل الورتلاني 'الجزائر الثائرة' دار الهدى للطبع النشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 36

2-La défense 5^{eme} n 176 vendredi 2 fév. 1938 p1

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

وجاء تفصيل المقال فالصفحة الثانية وهذا ماجاء فيها علمائنا في موضع تكريم (كان ما يقرب من 7000 شخص حاضرين عندما بدأ المحاضر المحبوب كلمته لشرح أهداف جمعية العلماء، ووسائل العمل التي استُخدمت، والنتائج التي تحققت، والصعوبات الكبيرة التي واجهت الجمعية، وأسبابها، وسبل التغلب عليها. قدّم وصفاً مؤثراً لحالة البؤس الجسدي والمعنوي التي يعيشها الشعب المسلم الجزائري، وبخاصة الطبقة العاملة من شمال إفريقيا في باريس، الذين بذلوا سنوات من الجهد المضني والتضحيات. الخطاب الطويل والرائع للشيخ فوضيل، الذي استمر ثلاث ساعات كاملة، والذي يؤسفنا أننا لا نستطيع تحليله لضيق المساحة، قبل مراراً بتصفيفات حارة متكررة من الحاضرين. وقد قدّم الجمهور تحية حارة للخطيب. في اليوم التالي الأربعاء، توجه صديقنا إلى وادي سوف، حيث حلّ ضيفاً لمدة يومين على الشيخ عبد العزيز الهاشمي، وألقى هناك محاضرتين رائعتين أمام حشود غفيرة جاءت من جميع قرى منطقة سوف. نودّ أن نُبرز في هذه المناسبة الذوق واللباقة التي استقبل بها من طرف سلطات المكتب العربي، خاصة من قبل الكابتن ثرييه، رئيس الملحقة، الذي استقبل الشاب العالم بنفس الحفاوة التي قبل بها باقي العلماء الذين زاروا سابقاً هذه المنطقة. كما أن سكان وادي سوف المسلمين يُجمعون على الاعتراف بطيبة الكابتن، وروحه العادلة، وإنصافه، وسماحته. يسعدنا أن ننضمّ إلى سكان هذه الواحة الصحراوية الكبرى في تقديم التحية والاحترام للصفات المتميزة لهذا الكابتن النبيل، رغم أننا في السابق لم نتردد في انتقاد تصرفات وسلوك بعض زملائه تجاه إخواننا في الدين. فإبرازنا لمحاسن البعض ومساوئ الآخرين، فإنما نؤدي واجبنا بكل حياد وموضوعية. فلعل الموقف الكريم والنبيل للنقيب ثرييه يكون قدوة لباقي رؤساء المكاتب العربية، حتى لا يكون لنا مستقبلاً سوى كلمات الشكر والثناء لنوجهها إليهم⁽¹⁾

¹ – La défense، 5eme Année، n 176، vendredi 2 fév. 1938، p2

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

بعد تحليلنا للمقال الذي يتناول زيارة الشيخ فوزيل الورتلاني الهامة ومختلف ظروف الزيارة وأسبابها والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1 - الاحتفاء بالشيخ فوزيل الورتلاني

زيارة كبيرة وحضور واسع: استقبلته جموع غفيرة (حوالي 7،000 شخص) في مدينة بسكرة وضواحيها، وفي وادي سوف.

إلقاء خطبة دعوية وتعليمية: اشتهر الشيخ فوزيل بأنشطته التربوية والدعوية إلى جانب زملائه من جمعية العلماء المسلمين.

2 - أوضاع المسلمين الجزائريين

- ألقى الشيخ فوزيل خطاباً مؤثراً عن معاناة الشعب المسلم الجزائري جسيماً ومعنوياً، وخصوصاً العمال المهاجرين في شدد على أن رفع هذه المعاناة ستتطلب "سنة من الجهود والصبر والتضحيات".

3 - التضامن المترابط بين العلماء

قيامه بجولة علمية ممتدة: بعد بسكرة، انتقل إلى وادي سوف ضيفاً على الشيخ عبد العزيز الهاشمي، حيث ألقى محاضرتين أمام حشود غفيرة من قرى المنطقة. بروتوكول الزيارة كان بفضل تنسيق جمعي: شارك في اللقاءات وتسلسل الزيارات عدد من علماء الجمعية وأعضائها من مختلف الفروع (الزيبان، وادي سوف، وادي ريغ...).

4 - الثناء على السلطات المحلية

دور "الكابتن ثرييه": أثنى العلماء على حسن استقبال قائد الملحقة العربية (الكابتن ثرييه)، وميزوا بين معاملته العادلة وسماحته وعقلانيته، متمنين أن يُحتذى بها في بقية المكاتب العربية.

المبحث الثاني: القضايا الإقليمية والدولية في جريدة الدفاع.

المطلب 1: في الشأن التونسي

القمع مستمر من بين أحد النماذج لمعالجة جريدة الدفاع للشأن التونسي جاء مقال بعنوان "أحد عشر مثقفا تونسيا يحكم عليهم بعقوبات شديدة" ضمن العدد 49 وهذا ما جاء في المقال بعد ترجمته للعربية. «في أعقاب الإجراءات الأخيرة التي منعت قادة الحزب الدستوري الجديد في التظاهر والتي كان متوقعا حدوثها اندلعت مظاهرات في عدة مدن بالبلاد في نقطة قام رجال الدرك الذين لا شك أنهم تلقوا تعليمات بهذا الشأن باستفزاز المتظاهرين بشكل متكرر، وكان رد الفعل المتوقع لا بد أن يحدث، حيث تم اعتقال أحد عشر شابا معظمهم من المثقفين، تتراوح أعمارهم بين 21 و 25 عاما وبعد إحالتهم إلى محكمة جنائية، حكم عليهم بعقوبات تتراوح بين ثلاث سنوات وثلاثة أشهر في السجن، وهكذا يستمر القمع ولن يتوقف قريبا إنَّ المليونين من التونسيين الذين يتشاركون اليوم نفس المشاعر مصممون على المخاطرة بكل شيء لاستعادة الحريات الأساسية التي سلبهم إياها مرسوم جائر لقد أثبتت التجارب الأخيرة أنهم لن يتراجعوا قبل الحصول على رضى كامل ليس بالعنف يمكن قمع حركة بهذا الإجماع والتروي، إلا إذا كانت السلطات تفكر في سجن أو نفي مليوني دستوري يقطنون تونس إلى المناطق الجنوبية وهو ما يبدو غير سهل التحقيق» (1).

ويشير النص إلى قمع المظاهرات واعتقال المثقفين التونسيين في تونس العاصمة ومدن أخرى خاصة اعتقال 11 طالبا في مدينة نفطة جنوب تونس (2).

1 – la défense 2^{ème} N 49 ; ven 1 février 1935، p2.

2 - الحزب الدستوري الجديد المعروف باسم الحزب الحر الدستوري الجديد هو حزب سياسي تونسي تأسس في 2 مارس 1934 في مدينة قصر هلال، إثر انشقاقه عن الحزب الدستوري التونسي الذي أسسه الشيخ عبد العزيز الثعالبي عام 1920، عبد الجليل التميمي، السلسلة الثالثة للحركة الوطنية التونسية والمغربية، العدد 6، عام 2006، ص 102.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

- وتضمن المقال الوقوف عند عدّة أحداث رئيسية هي كالآتي:
- اعتقال 11 شابا مثقفا في مدينة نفطة جنوب تونس بتهمة التحريض على الاحتجاج في استهداف للنخبة المتعلمة.
 - المحاكمات الصورية دور محاكمة عادلة.
 - انتشار التعبئة الشعبية التي تظهر انتشار الوعي الوطني حتى في المناطق الداخلية مثل نفطة رغم المحاولات الفرنسية لعزل هذه المناطق.
 - ومن دلالات المقال هو الرفض التونسي لسياسة التذويب ووحدة الصف التونسي رغم سياسة النفي التي كانت تقوم على إرسال المعتقلين إلى المناطق الصحراوية كما حدث مع زعماء مثل الحبيب بورقيبة الذي نفي إلى برج لوبوفير عام 1934⁽¹⁾.

القضايا الإقليمية في جريدة الدفاع

المطلب 2: في الشأن المغربي:

تعتبر خطة الإصلاحات المغربية من بين أبرز النماذج لمعالجة جريدة الدفاع للقضايا الإقليمية نجد مقالا في العدد 49 الصادر يوم الجمعة 1 فيفري 1935 جاء بعنوان خطة الإصلاحات المغربية وهذا ما جاء فيه (تمثل هذه الخطة برنامج عمل الحركة المغربية الشابة التي يطلق عليها خطأ اسم حزب المغرب الشاب" وإن كانت هذه الحركة شابة من حيث النشأة والروح إلا أنها لا تقتصر على من تقل أعمارهم عن 25 عاما ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية المغربية، وهي تحظى بتأييد معنوي ودعم فعلي من الجماهير التي تتبنى المثل العليا التي تحركها وتمنح ثقتها الكاملة للعمل الذي تقوده تهدف

1 - نفي الحبيب بورقيبة في 3 سبتمبر 1934 إلى برج لوبوف في الجنوب التونسي كانت العقوبة نتيجة لحملات القمع التي نفذتها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد النشاط السياسي المناهض تدقيق عبد الجليل التميمي، الحركة الوطنية التونسية من خلال وثائق الحزب الدستوري الجديد السلسلة الثالثة للحركة الوطنية التونسية والمغربية العدد 6، عام 2006، ص 212.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

هذه الخطة الإصلاحية إلى تعريف الحقوق التي يتطلع إليها الشعب المغربي واقتراح حلول قادرة على إرضاءه وتحديد أسس وأهداف سياسية حماية جيدة ومفيدة وهي السياسة الوحيدة القادرة على استعادة الثقة في عمل فرنسا بالمغرب. نحن نعتقد جازمين أن تحسين الأوضاع لا يمكن أن يتحقق بنجاح إلا من خلال الشروع في إصلاحات عميقة وشاملة وبصورة عاجلة بالجوع والظلم هما إعداد السلام الاجتماعي والتفاهم بين الشعوب، ولتحقيق هذه الإصلاحات العاجلة في المغرب حيث لم يعد للشعب رأي، ويعاني من نير الاستعباد السياسي والإقطاع الاقتصادي سيكون من الضروري الكفاح بلا هوادة ضد أساليب الاستغلال واستتكار سياسة الامتيازات التي تفضل عنصرا عرقيا على حساب آخر يجب أن تكون المصالحة العامة في الشغل الشاغل في اهتمامات الحكومة وأن تهيمن على إنجازات السلطات العامة . . . باختصار المطلب الأساسي الذي يشكل إطار هذه الخطة الإصلاحية هو بساطة المطالبة بالتطبيق الصارم لنظام الحماية مع الالتزام بالولاء والثبات وفقا للالتزامات التي قطعتها الحكومة الفرنسية اتجاه جلالة الملك والشعب المغربي . . . (1).

ومن خلال تحليل نص المقال لخطة الإصلاحات المغربية يمكننا استخلاص ما يلي:

- 1 - المطالبة بالتطبيق الصارم لنظام الحماية كما وعد به في معاهدة فاس 1912 (2) مما يكثف محاولة استغلال الثغرات القانونية لصالح المطالب الوطني.
- 2 - نقد سياسة الامتيازات التي تفضل الفرنسيين على المغاربة فبإشارة إلى التمييز في الوظائف والضرائب.
- 3 - التركيز على الإصلاحات الشاملة كشرط لاستعادة الثقة في الحماية.

1 - la défense, 2^{ème} N 49 , vendredi 1 février 1935, p 3.

2 - معاهدة فاس 1912 / "هي معاهدة وقعت في 30 مارس 1912 أرغم بموجبها السلطان عبد الحفيظ ملك المغرب لصالح لفرنسا جاعلا المغرب تحت الحماية"، محمد بن الحسن الحجوي، مخطوط المكتبة الوطنية، ع 254، الرباط، ص. ص 8، 9.

4 - ربط الظلم الاجتماعي. الجوع. الإقطاع بعدم الاستقرار مما يعكس تأثير الأفكار الاشتراكية والحركات المناهضة للاستعمار عالمياً.

5 - اعتماد الخطاب على الواقعية والبراغماتية ومخاطبة الفرنسيين بلغة المصلحة المشتركة في إستراتيجية لكسب التأييد الدولي.

ثالثاً: القضايا الإقليمية في جريدة الدفاع

المطلب 3: الشأن التركي (تركيا الكمالية في جريدة الدفاع)

تناولت جريدة الدفاع الأوضاع في تركيا ومختلف التحولات التي عاشتها تركيا الحديثة وريثة الخلافة العثمانية ولقد اخترنا مقالا عن تركيا في الصفحة الأولى للجريدة الصادر في العدد 206 بتاريخ الأربعاء 18 جانفي 1939 لكاظم بن سعد قريشي وهذا ما جاء في ترجمته للعربية أتاتورك ونحن

(كان مصطفى كمال أحد أعظم رجال الدولة في كل العصور. يمكن القول إنه كان أعظم مسلم في الزمن الحاضر أو أنه حقق المدينة الفاضلة الإسلامية؟ يمكننا أن نصنف أتاتورك ضمن أعظم المبدعين من العباقرة، من بين أولئك القلائل في هذا القرن الذين أسسوا دولة قوية وحولوا وجود أمة بأكملها من الأساس إلى القمة. لم يفعل ذلك باسم الإسلام، بل كل شيء باسم الأتراك كانت أمته تعاني من جميع الأوجاع فقام بمعالجتها وشفائها. كان شعبه مريضاً، فوضعه على قدميه وأعطاه القوة والشجاعة للتفكير في المستقبل والنظر بثقة في وجه أعداء الغرب الذين كانوا يسعون للقضاء عليه.

وفي كلمة واحدة، وجد كمال تركيا ضعيفة، محتضرة، متعفنة، فحولها إلى تركيا قوية، مليئة بالحياة، نشطة وشابة، بالكاد تبلغ من العمر 15 عام ما نعجب به فيه قبل كل شيء هو الرجل العبقري الذي خدم وطنه وحقق ذلك بكونه تركياً تركي اللغة والعادات، من أجل شعبه - التركي في لغته وعاداته.

ليس لنا الحق في القول عنه إنه كان أعظم مسلم في العصر الحاضر. لا يمكننا قول ذلك لأن ما حققه أتاتورك يستند إلى إنجازات أخرى لا ترتبط مباشرة بالقرآن. ما هو مؤكد جيداً هو أن بعض الشعوب المسلمة عانت من الفقر والقيود فقط لأنها لم تتمكن من تطبيق تعاليم الإسلام الاجتماعية تطبيقاً دائماً، كان ماضي تركيا عبئاً على أتاتورك، فرفضه بقرار حازم لأنه كان عليه أن يزيل بكل قوة التعفّنات العنيفة، أحياناً العلمانية، التي كانت تفسد كل ما هو عظيم ومجيد ومفيد.

واعتبر أن تركيا، إذا كانت تريد البقاء، لم يكن لديها وقت تضيقه. ماذا كان عليه أن يفعل؟ ببساطة، لم يعد بلده يتبع أوروبا. كان يعتقد أن كل ما يأتي من الغرب سيكون مصدراً للقوة. ومن هنا جاءت الحاجة إلى اعتبار التأثيرات الشرقية والإسلامية ضارة، لتجنب الأخطار والأضرار، اليابان الأكثر ثقة بنفسها من تركيا، صعدت إلى مصاف الأمم المتحضرة مع احترام ماضيها ومعتقداتها وتقاليدها الطيبة بعيداً عن فكرة أن مصطفى كمال كان يكره الإسلام. فقط أريد أن أقول إنه لم يكن أبداً زعيماً مسلماً، ولذلك فقط استطاع أن يقود شعبه بقوة نحو الغرب بعد أن تخلى عن السوسيولوجيا الإسلامية⁽¹⁾

من خلال تحليلنا التاريخي لمقال "أتاتورك ونحن" نستخلص ما يلي:

يستعرض المقال شخصية مصطفى كمال أتاتورك من منظور إعجابي واضح، معتبراً إياه أحد أعظم رجال الدولة في التاريخ، بل وربما أعظم قائد مسلم في العصر الحديث، رغم أن الكاتب يتوقف عند استخدام هذه الصفة بشكل صريح. هذه المفارقة تكشف التوتر القائم في تقييم أتاتورك فهو باني دولة حديثة من أنقاض إمبراطورية إسلامية، لكنه لم ينجز مشروعه باسم الإسلام، بل باسم القومية التركية وكذلك لا يخفي إعجابه بالقيادة التحولية في مواجهة الانحطاط و يصف الكاتب الحالة التي كانت عليها تركيا عشية سقوط الدولة العثمانية

دولة "ضعيفة ومحتضرة، متعفنة" وفي مقابل هذا الانهيار، يظهر مصطفى كمال كمنقذ تاريخي، قائد عظيم "أعاد تركيا إلى الحياة"، فحوّلها إلى دولة "قوية، نابضة بالحياة، شابة". هذه اللغة تعكس رؤية رومانسية للزعيم المصلح، وهي رؤية سادت في الكتابات الأوروبية عن أتاتورك في ثلاثينيات القرن العشرين، حيث رأوا فيه نموذجًا للزعيم الذي يعيد تشكيل أمته على أسس حديثة.

1_ فكرة القومية مقابل الدين

يتضح من المقال أن الكاتب بن سعد قرشي يرى في أتاتورك زعيمًا قوميًا بالدرجة الأولى، لا دينيًا. فنجاحه لا يعود من وجهة نظر الكاتب إلى تطبيقه للإسلام، بل إلى تجاوزه له في سبيل بناء أمة تركية موحدة على أساس اللغة والعادات والتقاليد القومية. ويؤكد الكاتب على أن أتاتورك لم يتحدث باسم الإسلام، بل باسم الأتراك. هذا التمييز يسلط الضوء على مشروع أتاتورك العلماني الذي سعى إلى فصل الدين عن الدولة وتحديث المجتمع وفق النمط الغربي

2_ الإسلام تقدير ثقافي لا مرجعية سياسية

رغم الإشادة بأتاتورك، يحذر الكاتب من أن يفهم ذلك كعداء للإسلام. فهو يقول بوضوح إن مصطفى كمال "لم يكره الإسلام"، لكنه ببساطة لم يكن زعيمًا إسلاميًا. بل إن الكاتب يُلحّ إلى أن الشعوب الإسلامية ومنها العثمانيون عانت لأنهم فشلوا في تطبيق الجوانب الاجتماعية للإسلام، مما جعلهم يعانون من الفقر والانقسام. لكن في النهاية، يقر بأن أتاتورك اختار تجاوز هذه المرجعية لصالح مشروع الدولة القومية¹.

3_ الحداثة الغربية والتوجه نحو أوروبا

يرى الكاتب أن أتاتورك آمن بأن "كل ما يأتي من الغرب مصدر قوة"، ولذلك قرر أن يقطع مع ماضي تركيا العثماني، متجهًا بكل قوة نحو التحديث والغربة. ويقارن هذا المسار

¹ la défense 6^{ème} N208 MERCREDI 18 JANVIER 1939،

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

بمسار اليابان، التي اختارت التحديث مع الحفاظ على تقاليدها الخاصة، على عكس تركيا التي - في رأيه - كانت مجبرة على التخلي عن الماضي بسرعة أكبر كي تتمكن من البقاء. وهذا يوضح إحساس الكاتب بأن الثورة الكمالية لم تكن خيارًا حرًا فقط، بل ضرورة وجودية.

خلاصة التحليل

المقال هو شهادة وتأثر الكاتب (بن سعد قريشي) على عظمة مشروع مصطفى كمال أتاتورك، لكنه يُخفي وراء مديحه نقدًا ضمنيًا للانحدار الذي عاشته المجتمعات الإسلامية. في الوقت ذاته، يعكس المقال فهمًا معقدًا لطبيعة التحولات التي شهدتها تركيا: فهي لم تكن مجرد قطيعة مع الماضي، بل إعادة تعريف شاملة للهوية التركية (قوميًا وثقافيًا واجتماعيًا). يُظهر المقال أن أتاتورك لم يكن فقط زعيمًا سياسيًا، بل كان صانع أمة جديدة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ومع ذلك، فإن هذا الثمن هو التخلي عن المرجعية الإسلامية وتبني الحداثة الغربية - لا يُعرض في المقال كخيانة، بل كضرورة تاريخية

رابعاً: القضايا العالمية في جريدة الدفاع

في الشأن الدولي اهتمت جريدة الدفاع بقضايا المسلمين وأوضاعهم مثل ما جاء في مقال بعنوان "احتفالات المولد" Les Fêtes du Mouloud الصادر في العدد الخاص ليوم الجمعة 28 أبريل 1939 لكاتبه معبد الحاج بناودة وهذا ما جاء في ترجمته للعربية (اقترح لإخواني في الدين "بعد أيام قليلة، أيها المسلمون، أيها الإخوة، ستحتفلون بذكرى مولد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. أنتم تستعدون منذ الآن كعادتكم لإطلاق البارود في الشوارع وفي الساحات، وحتى في الدواوير حسناً، في هذه السنة أطلب منكم استثنائياً أن تضعوا بنادقكم وبنادق الصيد جانباً، وتُعبّروا عن فرحتكم المشروعة بشكل متواضع في جمعياتكم وبين عائلاتكم، أو أن تتجمعوا بوقار في مساجدكم الهادئة. فكروا بحزن في هذا اليوم، في إخوانكم في ألبانيا وفي أماكن أخرى الذين، بدلاً من الاحتفال بهذه الذكرى العظيمة، ينوحون على فقدان حريتهم واستقلالهم فإذا أظهرتم فرحتكم علناً في هذا اليوم، في وقت لم يمر سوى

أسابيع قليلة على تلك الأحداث فلتعبروا من خلال مظاهرات قوية عن سخطكم تجاه إيطاليا الفاشية وتضامنكم الأخلاقي مع أولئك الذين تعرضوا لهجمات جبانة بهدف استعبادهم، إذا كان غضبكم تجاه أعداء الإسلام صادقاً حقاً، فلنظفروا حبكم لإخوانكم الألبان والليبيين والأحباش ولجميع المسلمين المضطهدين، باقتراح أقدمه لكم بكل تواضع ألا تنفقوا هذه السنة أموالكم على البارود للاحتفال بـ"المولد". لقد عبرت لكم عن هذه الفكرة على أمل أن يشاركنا فيها جميعنا، من منتخبين، ومرابطين، وأئمة، ومحاربين قدامى، وكل "المولوديات" أتوجه بشكل خاص إلى قادة هذه الجمعيات، قائلاً لهم إنه لكي ننال رضا الله ورسوله، يجب أن نمتنع هذه السنة عن متعة إطلاق البارود، وأن نُكرّس الأموال التي كنا سننفقها على الذخائر لفائدة إخواننا المسلمين المظلومين. سلام! **معبد الحاج بناودة، رئيس الجمعية التعاونية والثقافية للمسلمين في بيريفو** (1)

*وفي تحليلنا للمقال "Les Fêtes du Mouloud" «احتفالات المولد» نستخلص مايلي بأن المقال عبارة عن نداء موجه من "معبد الحاج بناودة" إلى المسلمين بمناسبة اقتراب ذكر بمولد النبي محمد ﷺ، يدعو فيها إلى إحياء المناسبة بشكل ممتثل لهذا العام، مراعاة للأوضاع السياسية والإنسانية التي تعيشها الشعوب المسلمة المضطهدة. ومنبياًهما الأفكار والرسائل التي يوجهها الكاتب هي كالتالي:

1_ **الدعوة إلى الاحتفال بوقار والابتعاد عن المظاهر الصاخبة:**
يناشد الكاتب المسلمين عدم إطلاق البارود والأسلحة كما جرت العادة في الشوارع والساحات. ويدعوهم إلى الاحتفال بروحانية داخل بيوتهم أو مساجدهم، وبتواضع واحترام للمناسبة.

2_ **التضامن مع الشعوب الإسلامية المضطهدة:**

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

يذكر بمحنة المسلمين في ألبانيا، ليبيا، والحبشة (إثيوبيا)، الذين فقدوا حريتهم واستقلالهم. ويقترح أن يكون يوم المولد مناسبة للتفكير بحزن وتعبير عن التضامن معهم، لا للفرح الصاخب.

3_ تحويل الأموال من الذخيرة إلى الدعم الإنساني:

يقترح أن يتم التوقف عن إنفاق الأموال على البارود والذخيرة. يدعو لتوجيه هذه الموارد إلى دعم الإخوة المسلمين الذين يعانون من الاحتلال والاستعمار.

4_ النداء موجه للقيادات الدينية والاجتماعية:

كما يناشد الأئمة والزوايا الجمعيات (المولوديات)، والمحاربين القدامى أن يشاركوا في هذا التغيير في أسلوب الاحتفال. يؤكد أن هذا التصرف سيكون أقرب إلى رضا الله والنبي محمد أما الفكرة الرئيسية التي يدعو إليها الكاتب:

هي أن يجعل المسلمون من المولد النبوي مناسبة للتضامن مع المسلمين المستضعفين حول العالم بدلاً من اللهو والضوضاء.

المبحث 3: الشخصيات التي كتبت في جريدة الدفاع.

- محمد العيد آل خليفة (أبو الزهراء)⁽¹⁾.

من أبرز الكتاب الذين تركوا بصمتهم في جريدة الدفاع نجد الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي عرف بلقبه "أبو الزهراء" ومن بين أشهر مقالاته التي حمل عنوان حقنا في الحياة وهذا ما جاء فيه «لم يكن الجزائريون عن المطالبة بحقهم في الحياة لسنوات طويلة، قدموا مطالبهم مرارًا بتواضع واحترام وإن ارتفع صوت

1 _ محمد العيد آل خليفة هو محمد العيد بن خليفة من محاميد سوف، ولد بتاريخ 28 أوت 1904م تلقى القرآن والدروس الابتدائية بمدريستها الحرة وواصل دراسته ببسكرة ثم انتقل إلى الزيتونة ' يعتبر من الشعراء الجزائريين الوطنيين، يعرف بأمير الشعراء كرس كل طاقاته الفنية لخدمة القضية الجزائرية، محمد العيد آل خليفة الديوان ط3 المؤسسة الوطنية للكتاب _ الجزائر ص9

احتجاجهم في لحظة ما فذلك لأن آمالهم خذلن ومشاعرهم جرحت وكرامتهم أهينت فاضطروا لكسر صمتهم المعتاد لكنها تظل في النهاية تعبيرات عن السخط وصيحات ألم حركتنا حركة مشروعة إنسانية في جوانبها المختلفة لا تحمل أفعالنا أي كراهية أو سوء نية . . . لسنا أعداء لأحد نحن مرتبطون بمصير جميع سكان الجزائر وأغلى أمانينا أن نعيش بسلام عبر العمل لمدينا لكل ذوي الضمائر الحية مستعدين للدفاع معهم في مصالح وطننا المهددة، لم نتوان أبداً عن تقديم يد العون بكل صدق وتفان، فلا تتسبوا لنا سوء النية دون وجه حق وطالما اقتضت معاملته على الوعود الكاذبة، وطالما حرم من التعليم بينما تفتح أمامه السجون وطالما انتهكت حرите الشخصية والدينية وطالما ظل نظام الإدارة كما هو نظاما متخلفاً ومتعمداً للتأخير فستظل المشكلة الأصلية قائمة فرنسا على مدى قرن أهملت رعاياها المسلمين وثقت كثيرا توجيهها ففوضت صلاحيتها بتهور لابنتها المدللة راضية بالموافقة من بعيد فمتى ستفتح عينيها؟»⁽¹⁾.

وما يمكننا استنتاجه من تحليل المقال وسياقه التاريخي نلاحظ بأنه يصب في فكرة محورية هي الدعوة إلى الاعتراف بحقوق المسلمين الجزائريين الأساسية تحت حكم السلطة الاستعمارية ويحتج على القمع والتمييز الذي يتعرضون له مع التأكيد على سلبية الحرة وشرعيتها ويمكن تلخيص المقال في النقاط التالية:

- المطالبة بالحقوق رغم تجاهل مطالبهم لسنوات مما دفعهم لرفع الصوت احتجاجا.

- سلمية الحركة إذ يؤكد الكاتب على الطابع السلمي والشرعي بالاستناد إلى القانون والإنساني من خلال المطالبة بالعدالة والتوافق مع قدم الجمهورية الفرنسية.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

- انتقاد السياسة الفرنسية والتتديد بالوعود الكاذبة وحرمان الجزائريين من التعليم وحق التصويت والقمع وانتهاك الحريات الدينية والفردية.
- كما يطالب فرنسا بالوفاء بوعودها كأم لجميع مواطنيها بإنهاء التمييز ضد المسلمين.
- التأكيد على أن الجزائريين ليسوا بأعداء لأحد ويدعو للتعايش السلمي والعمل المشترك لصالح الوطن.

_محمد العزيز كسوس

محمد العزيز كسوس ((Mohammed El-Aziz Kessous)

ولد سنة 1903 بقسنطينة - الجزائر هو محام وكاتب وصحفي ومثقف إصلاحى انتمائه الفكرى والسياسى للتيار الإصلاحي الإدماج برئاسة فرحات عباس وعضو فى الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى⁽¹⁾. UDMA

من أهم كتاباته سلسلة من المقالات التحليلية باللغة الفرنسية فى جريدة الدفاع بعنوان "البربر وغزاتهم" والتي قارن فيها بين الاستعمار الرومانى والفرنسى.

ركّز أعماله على تفكيك بنية الاستعمار الفرنسى سياسياً واقتصادياً وثقافياً، مستخدماً أدوات التحليل الاجتماعى والتاريخى دافع قانونياً عن العديد من الوطنيين الجزائريين أمام المحاكم وشارك فى العمل السياسى داخل إطار سلمى قانونى. يعد محمد العزيز كسوس من الوجوه الفكرية التى مهدت لنهضة الوعى السياسى الجزائرى، وقد اخترنا الجزء الخامس عشر من سلسلته (البربر وغزواتهم) الصادرة فى العدد 49 بتاريخ الجمعة 1 فيفري 1935 وهذه ترجمته

1 _ سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافى، الجزء الرابع، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1998، ص ص 248. 247.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

(في الحقيقة، لم تغزُ روما المغرب فكرياً، فقد احتفظ السكان الأصليون فقط بخصائصهم البيولوجية؛ ونفسياً أيضاً، ظلوا كما هم. ولا عجب في ذلك، فعرقان لا يتفاعلا بعمق إلا إذا كانت بينهما روابط وأوجه شبه. أما الساميون في شمال إفريقيا فلم تكن لديهم أي روابط مع الآريين في إيطاليا لكن، ورغم هذه الفروقات العرقية، فإن روما لم تستطع أن تؤدي مهمتها.

كمربية أخلاقية، لكنها احتفظت مع ذلك بإمكانية أداء دورها الاقتصادي؛ وهذا بالتحديد هو المجال الذي فشلت فيه فشلاً ذريعاً لقد تجسدت الفتوحات، التي بدأت في ظل التنافس التجاري، في شكل استغلال ونهب للثروات. وخلال مدة قصيرة، تكوّنت طبقة ضخمة. وبأئسة من السكان الأصليين، مستبعدة من المدينة، ولم تتل من فوائد السلام الروماني سوى تنظيم عملها بشكل عقلاني حسب "جوليان".

وقد قام هذا الأخير، إلى جانب "غوستاف بواسيسير"، بدراسة عمل "إفريقيا الرومانية" بدقة شديدة. وكانت الآلية تتكوّن من ثلاثة عناصر: البوليكيين (جامعو الضرائب)، المصرفي، والحاكم الروماني كان البوليكيين، وهو متعهد بجباية الضرائب في منطقة ما⁽¹⁾، يفرض.

على السكان الأصليين ضرائب باهظة لدرجة أن هؤلاء لم يكونوا قادرين على دفعها من دخلهم العادي عندها يتدخل المصرفي ليقرض المكلف مبلغاً يحرّره من الدين بفائدة تتراوح بين 4% إلى 5% شهرياً، أي ما يقارب 100 فرنك شهرياً. هذه النسبة لم تكن ربّاً بل كانت مصادرة، وكان من الصعب تحصيلها. ثم يأتي دور الحاكم الروماني، الذي كان شريكاً في الأرباح، ويذكر "بواسيسير" أن هذه الإجراءات كانت تستغرق سنة كاملة لإثراء المسؤولين، في حين أن "البوليكيين" كانوا يعتبرون أن خمس سنوات هي "المدة العادية لعقد الإيجار

1 – la défonce 2^{ème} année N 49 vendredi 1 fev 1936، p 3.

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

وكانت هذه الوسيلة السريعة للاستغلال تنطبق على السكان في المقاطعات التي كانت تُدار مباشرة من روما؛ أما الآخرون فكانوا يدفعون الضرائب إما نقدًا أو على شكل منتجات " كالليف ونخل التمر "

وفي الختام، نستطيع أن نلخص الوضع الذي فرض على البربر بعبارة "جوليان" السياسة الاستعمارية للإمبراطورية الرومانية أدت إلى تقسيم الأراضي الأصلية إلى جزئين : أحدهما سيئ تُرك للمالكين السابقين، حيث أصبح كثيرون منهم عمالاً زراعيين في الممتلكات الكبرى؛ أما الآخر، فقد وُضع في أيدي العائلة الإمبراطورية والأرستقراطية العسكرية، ثم وُهب للمستوطنين القادمين من الأرستقراطية البربرية. " ما معنى هذه الحقيقة التاريخية؟ إنها شهادة الماضي عن مصادر البؤس، التي تتجدد بانتظام عبر بعض النواحي من التاريخ الفرنسي!

ماذا تعني بقايا تيمقاد، تيبازة وغيرها، إن لم تكن دليلاً على أن سكان هذه المدن، الذين عاشوا في ظل نظام ظالم وأناني وقاس، كانوا يعيشون البؤس رغم الواجهات الفاخرة المزينة بالفسق؟

لكن ذلك البؤس لم يلبث أن تحوّل إلى غضب وسفك دماء ضد من فرضوه عليهم. فالشعب الحر، وإن كان مستعبداً، فقيراً، بائساً، لكنه احتفظ بتقاليده وبشعور بكرامته. وكان عليه، رغم القمع الذي تعرض له، أن ينهض تدريجياً من أنقاض الماضي، وأن يستعيد استقلاله، ويبدأ كفاحاً لا يلين ضد الظلم، وهو كفاح سيستمر طويلاً، حتى لو تجددت القوى المعادية (1)

أولاً: السياق التاريخي للمقال

المقال كُتب خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ويعكس وعياً تاريخياً ونقدياً بالممارسات الاستعمارية من خلال إسقاطها على التجربة الاستعمارية الرومانية القديمة في شمال إفريقيا، لا سيما تجاه السكان الأصليين (البربر). الكاتب لا يتحدث فقط عن التاريخ القديم بل يستخدمه كمرآة لفهم وتعرية الحاضر الاستعماري الفرنسي.

ثانياً: أبرز الأطروحات في المقال

1_ فشل الهيمنة الثقافية الرومانية

يرى كسوس أن روما، رغم قوتها العسكرية والإدارية، لم تستطع أن تغزو عقل وقلب الإنسان البربري، فالسكان الأصليون حافظوا على كيانهم النفسي والثقافي ولم ينصهروا في الحضارة الرومانية.

يفسر ذلك بأن الاختلاف العرقي والثقافي بين الرومان والبرابرة كان كبيراً جداً، فلم تنشأ علاقة تبادلية عميقة كما قد يحدث بين شعوب لها تقارب حضاري أو لغوي.

2_ نجاح الاستغلال الاقتصادي وفشل المشروع الأخلاقي

يؤكد الكاتب أن روما فشلت كمربٍّ أخلاقي ولكنها نجحت كمستعمر اقتصادي من خلال فرض نظم استغلال ممنهجة عبر أدوات اقتصادية وإدارية واضحة: الجابي (البوليكيين)، المصرفي، والحاكم الروماني.

هذه الأدوات شكّلت نظاماً مثلث الأضلاع يُفضي إلى مصادرة أراضي الأهالي وتجويعهم وتهجيرهم اقتصادياً¹.

3_ الاستعمار الروماني كنظام طبقي جشع

المقال يوضح أن روما أنشأت مجتمعاً استعمارياً منقسماً - جزء كبير من السكان الأصليين تحول إلى عمال زراعيين أو أقنان.

¹ la défense، 2^{eme}année، N 49، vendredi 1 fev 1936،

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

الأراضي الجيدة ذهبت إلى النخبة الرومانية والإقطاعيين المحليين المتحالفين مع الاستعمار. يشير إلى أن هذه السياسات تشبه ممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، لا سيما في مسألة مصادرة الأراضي وتوزيعها على المعمرين الأوروبيين.

ثالثاً: البعد الرمزي والوطني في النص

-الذاكرة الجماعية والمقاومة

الكاتب يستخدم رمزية مثل تيمقاد، تيبازة، الجم ليُشير إلى التناقض بين الفخامة العمرانية والبؤس الشعبي في محاولة لتبيان أن التمدن الظاهري لا يُخفي حقيقة القهر. كما يشير إلى أن الشعب، رغم البؤس، ظل محتفظاً بتقاليده. شعوره بالكرامة. حنينه للحرية. وهي إشارات واضحة إلى الروح الوطنية الجزائرية التي لم تُقهر رغم قرون من الغزو

رابعاً: الأسلوب الخطابي والتحليلي

الكاتب يجمع بين السرد التاريخي والتحليل الاقتصادي والاجتماعي، ما يجعل مقاله متعدد الأبعاد:

تاريخي تحليلي يستند إلى مؤرخين مثل جوليان وغوستاف بواسسيير. أدبي رمزي: يعرض صوراً قوية عن البؤس مقابل البذخ الإمبراطوري. سياسي نضالي: يحمل دعوة ضمنية للوعي بالماضي من أجل النهوض بالمستقبل¹.

خامساً: دروس من التاريخ يُسقطها على الاستعمار الفرنسي

1_ التاريخ يعيد نفسه

ما فعله الرومان بالبربر، يتكرر فيما يفعله الفرنسيون بالجزائريين: نزع الأرض، الإفقار، إضعاف الكيان الثقافي، قمع الحرية.

2_ الاستعمار لا يدوم

¹ la défense, 2^{eme} année, N 49, vendredi 1 fev 1936,

الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية

تمامًا كما قاوم البربر الاستعمار الروماني واحتفظوا بكرامتهم، فإن الشعوب الحرة اليوم، حتى وهي في أسوأ حالاتها، ستنهض مجددًا.

الخلاصة أن مقال محمد العزيز كسوس ليس فقط تحليلًا لتاريخ الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا، بل هو بيان وطني محكم ضد الاستعمار الفرنسي، متخفيًا في ثوب تاريخي يربط الماضي بالحاضر، ويؤكد أن الاستغلال الاقتصادي والقهر السياسي لا يمكن أن يمحي روح الشعوب التي تعرف هويتها وتحافظ على كرامتها.

_ وفي ختام الفصل فقد أظهرت جريدة الدفاع منذ تأسيسها وعيا سياسيا مبكرا بطبيعة النظام الاستعماري، وقدمت خطابا نضاليا متماسكا تجاوز الطرح الإدماج نحو ترسيخ فكرة الهوية والكرامة والانعقاد ' ومثلت منبرا لأصوات مختلفة من الوطنيين المعتدلين الى المثقفين الإصلاحيين وعكست مقالاتها عمق معاناة الأهالي من الظلم الاقتصادي والثقافي كما تبنت الدفاع عن الشعوب المغاربية والإسلامية من خلال بلورة خطاب سياسي يمهّد لنقلة نوعية في مسار النضال الوطني الجزائري ويبين هذا الفصل بأن الدفاع لم تكن مجرد صحيفة. بل مشروعًا ثقافيًا وميدانيًا للمقاومة الفكرية التي مهدت لمرحلة المطالبة بالتحريرو والاستقلال.

الخاتمة

الخاتمة:

كانت بداية الصحافة في الجزائر استعمارية محضة واستمرت كذلك حتى نهاية القرن 19 وسمحت السلطات الاستعمارية بعد إخمادها لأغلب المقاومات العسكرية بفتح المجال لظهور الصحافة الأهلية للدفاع عن القضايا الأهلية وإسماع صوتهم لتسارع في التطور من مجرد وسيلة إعلامية لتتحول إلى أحد وسائل المقاومة الثقافية والسياسية وقد أظهرت نشاطا محمد الأمين العمودي كيف يمكن للكلمة أن تتحول إلى أداة قضائية فعالة تعبّر عن تطلعات الشعب الجزائري وتتناهض محاولات طمس الهوية الوطنية ومن خلال هذه الدراسة (جريدة الدفاع ونشاطها الصحفي في الجزائر) والتي توضح مدى إسهامات جريدة الدفاع ومؤسسها محمد الأمين العمودي في المجال الصحفي وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها:

- إن محمد الأمين العمودي جسّد من خلال مقالاته نموذج الصحفي الملتزم الذي يربط بين الممارسة الإعلامية والهم الوطني، ويستخدم الصحافة كسلاح فكري في وجه الاستعمار.
- أن جريدة الدفاع لعبت دورا رئيسيا في تعزيز الوعي الوطني وأن مساهمات العمودي جعلت منها منبرا بارزا للدفاع عن الهوية والدين الإسلامي والحقوق السياسية للجزائريين.
- أن جريدة الدفاع بفضل إسهامات العمودي تحولت إلى منصة نقدية قوية، تعكس انشغالات المجتمع الجزائري وتبّين قضاياها السياسية والثقافية بجرأة ومسؤولية في مواجهة الإجراءات السلطانية الاستعمارية.

الخاتمة:

- أن تجربة العمودي تؤكد أن الصحافة الوطنية رغم التضيق والرقابة، كانت قادرة على إنتاج خطاب نقدي مقاوم يعبر عن النضال الجزائري السلمي وتطلعات الجزائريين.

أن خطاب العمودي امتاز بعمق التحليل وجمع بين الأسلوب الأدبي والطرح السياسي، مما زاد من تأثيره في القراء مما ساهم في نشر فكرة الإصلاح المتحررين المحافظين.

فقد أظهرت جريدة الدفاع منذ تأسيسها وعيا سياسيا مبكرا بطبيعة النظام الاستعماري، وقدمت خطابا نضاليا متماسكا تجاوز الطرح الإدماج نحو ترسيخ فكرة الهوية والكرامة والانعقاد ' ومثلت منبرا لأصوات مختلفة من الوطنيين المعتدلين الى المثقفين الإصلاحيين وعكست مقالاتها عمق معاناة الأهالي من الظلم

الملاحق



الملحق رقم 1 " صورة الشهيد محمد الأمين العمودي (المصدر ويكيبيديا)

Abonnements Annuels :
Algérie 35 fr.
France 40 »
Etranger 45 »
ADMINISTRATION - REDACTION
188 bis, Avenue Maréchal-Foch
SAINT-EUGENE (ALGER)

LA DEFENSE

HESDOMADAIRE DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

Directeur, Rédacteur en chef : Lamine LAMOUZI

« On m'avait parlé de la haine des Arabes pour les Français ; je ne suis frappé que par la haine du Français pour l'Arabe ».

Ch. LA GARDE.

Le Ministère Chautemps et la question Algérienne

Le nouveau Ministère constitué sous la présidence de M. Chautemps, est entré en fonction depuis bientôt deux semaines.

Ce n'est pas sans désappointement que les musulmans d'Algérie ont vu leur grand ami de toujours M. Maurice Viollette écarté de la combinaison. D'aucuns, même, se laissent aller à un excès de pessimisme, viennent dans ce fait l'indication la plus désagréable de renvoyer aux calendes grecques l'examen et le vote de certains projets de réformes indigènes, notamment du projet auquel l'illustre homme d'Etat a attaché son nom.

D'un grand nombre de localités algériennes des télégrammes ont été envoyés à M. Chautemps pour lui demander avec insistance le maintien dans ses fonctions ministérielles de celui dont la présence dans les précédents gouvernements du Front populaire fut considérée par nous comme un signe probant des bonnes dispositions du Pouvoir Central à notre égard.

Ce vœu n'a malheureusement pas été exaucé. Nous n'avons qu'à le déplorer.

Mais est-ce là une raison de perdre courage ou de désespérer ? Nous répondons catégoriquement : Non.

Nous estimons au contraire, en nous basant sur certains indices, qu'aujourd'hui plus que jamais, sous le nouveau Ministère Chautemps, plus que sous tout autre, la question algérienne est à l'ordre du jour et à des chances de recevoir une solution rapide et conforme à nos aspirations.

Les indices ? Tout d'abord c'est M. Albert Sarraut qui demeure Ministre de l'Afrique du Nord. Il devient également Ministre de l'Intérieur, c'est-à-dire de l'Algérie.

Or c'est avec ce M. Sarraut que la délégation musulmane a traité. C'est M. Sarraut qui a pris l'engagement formel, au nom du Gouvernement de la République de réaliser immédiatement en notre faveur un certain nombre de réformes importantes dans les domaines politique, social et économique, et de soutenir devant le Parlement le projet Viollette. C'est M. Sarraut enfin qui a pris sur lui de répondre, dans le sens de la plus large équité, les graves problèmes qui se posent à la fois pour l'Algérie et pour la France, et qui ont donné naissance pendant ces derniers temps à des incidents et à des événements dont l'importance ne lui a pas échappé.

Pour être plus explicite nous devons dire qu'entre le Ministre et les élus musulmans une véritable convention a été conclue aux termes de laquelle l'un s'est engagé à mettre en chantier quelques projets de réformes et les autres ont décidé de retirer leurs démissions.

Et comme « les conventions font la loi des parties », même comme c'est le cas, lorsque ces parties sont de force inégale, nous lions à nos lecteurs, le soin de conclure.

Autre indice : Pour la première fois dans les annales parlementaires, un président du Conseil parle dans la déclaration ministérielle de la question algérienne et la fait figurer dans son programme d'action gouvernementale.

M. Chautemps, en effet, a mentionné parmi les projets qui vont être soumis aux délibérations des assemblées législatives un projet concernant « LE REGIME POLITIQUE EN ALGERIE ».

(Suite page 2) Lamine LAMOUZI

Nos Oulamas à l'honneur



Debout de gauche à droite : Le Cheikh Abdelaziz Elhachemi, et son fils Cheikh Mohamed Salah ; assis entre ses deux enfants, le Cheikh Abdelkader ; en médaillon, le Cheikh Foudil.

LE CHEIKH FOUUIL

DANS LE SUD CONSTANTINOIS

Mardi 24 janvier, dans la soirée, la population musulmane de Biskra recevait le jeune et vaillant militant musulman Cheikh Foudil El Outilani qui doit notamment sa célébrité à l'admirable œuvre éducatrice qu'il a réalisée à Paris et dans plusieurs villes de la Métropole.

Répondant à l'invitation d'un grand

nombre d'amis, le Cheikh Foudil se rendit dans la Reine des Zibans d'abord et ensuite dans l'Oued Souf où un accueil enthousiaste lui fut réservé.

Une manifestation de sympathie fut organisée en son honneur au Parc Marginedes où il donna une conférence à laquelle assistaient en plus d'un grand nombre de notabilités musulmanes de Biskra et des oasis environnantes : le Cheikh Mohammed Kherred-

dine, contrôleur de l'Association des Oulamas, le Cheikh Abdelaziz Elhachemi, membre de ladite Association, et ses deux frères les Cheikhs Mohamed Salah et Abdelkader, le Dr Sah-dane, le Dr Benkhail, Maître Gharib, avocat, Si Abdelhadi El Djennane, les présidents et membres des Sections de l'Association des Oulamas existant dans les Zibans, l'Oued Souf et l'Oued Righ, etc., etc.

(Suite page 2).

Elections aux Délégations Financières

Un arrêté du Gouverneur Général vient de fixer au 6 février les élections aux Délégations Financières.

On sait que des circonscriptions nouvelles ont été créées par un récent décret, ce qui n'a pour nous qu'une importance secondaire, car ce que nous avons toujours demandé et que nous demandons encore, c'est soit la réforme complète, sur des bases équitables, soit la suppression pure et simple de cette assemblée sur laquelle nous avons indiqué plus d'une fois notre manière de voir.

Dans la Charte Revendicative du C.M.A. que nous avons soutenue et défendue avec l'énergie que l'on sait, la suppression des Délégations Financières figure à la même place que celle du Code de l'Indigénat et de toutes les lois d'exception.

Nous ne croyons pas utile d'en reparler pour le moment, nous y reviendrons plus tard et nous développerons les arguments que nous avons déjà fait valoir et qui militent en faveur de notre thèse.

Pour aujourd'hui bornons-nous à parler uniquement des élections qui auront lieu le 6 février et des conditions dans lesquelles elles devront se dérouler.

Il est à peine besoin de rappeler que nous avons toujours été pour la liberté absolue au vote et que nous n'avons jamais manqué l'occasion de proclamer que le devoir de l'administration algérienne est d'observer une stricte neutralité.

En se mêlant à nos élections, en désignant des candidats officiels, l'Administration a créé une atmosphère de haine qui risque, non seulement d'aggraver les divisions entre musulmans, mais de provoquer des désordres susceptibles de compromettre la paix publique.

Nos conseils n'ont malheureusement pas été suivis et chaque fois que les musulmans ont été appelés à choisir leurs représentants dans les assemblées locales, depuis les Djemaas jusqu'aux Délégations Financières, des incidents d'une gravité exceptionnelle ont été provoqués, non seulement par le déchaînement des passions électorales, mais aussi et surtout par l'immixtion administrative.

Nous avons signalé la plupart de ces incidents et nous ne croyons point utile de les rappeler.

Nous insistons en tout cas sur ce fait que c'est l'Administration qui en est seule responsable et que pour en prévenir le retour il est nécessaire qu'elle change d'attitude et qu'elle change aussi la tactique qu'elle a jusqu'ici suivie pour appliquer sa machiavélique formule « Diviser pour régner ».

Elle sait maintenant que les musulmans algériens n'admettent plus l'immixtion dans leurs affaires électorales. Pourquoi alors persiste-t-elle dans ses errements ?

Dans le communiqué publié il y a quelques jours par le Ministre à la suite de son entretien avec la délégation musulmane, il est question du respect de la dignité et de la liberté des élus dans les différentes assemblées. M. le Gouverneur Le Beau a-t-il pris l'engagement de donner toutes instructions pour faire respecter la dignité et la liberté de l'électeur musulman ?

« LA DEFENSE »

(Suite page 3)

Nouvel et grave attentat

Un décret publié au « Journal Officiel » du 19 janvier interdit aux gérants des cercles en Algérie de servir à leurs adhérents des boissons de toute nature sans autorisation spéciale du Gouverneur Général. Dans le cas où cette autorisation serait accordée, les cercles seraient soumis à la réglementation régalant, aux points de vue administratif et fiscal, les débits de boissons.

Cette interdiction, est-il spécifié dans le décret, a été édictée par le Pouvoir Central « sans déroger au principe de liberté d'association » !!!

Et ainsi, « sans déroger au principe de la liberté d'association, on porte la plus grave atteinte, on commet un véritable attentat criminel à cette liberté.

Car enfin n'est-ce pas décréter la mort des cercles que de leur enlever par simple décret un droit qui leur est reconnu par la loi, et que de les assimiler aux cafés maures ?

Et on a perpétré ce crime « sans déroger au principe, de liberté d'association » ! La belle blague.

Mais pour qui nous prend-on ?

Nous savons parfaitement pourquoi l'Administration Algérienne a recouru à cette mesure restrictive de nos libertés déjà si maigres et cela juste au moment où nous en demandons l'élargissement.

Nous savons aussi qu'elle est décidée à violer la loi, s'il le faut, pour créer toutes sortes d'entraves et d'obstacles à l'évolution des autochtones.

Pour arriver à ses fins elle est prête à tout faire, à employer tous les moyens.

Mais elle a fait ce qu'elle a fait et cela est ce qu'elle fera, « sans déroger aux principes... »

Voici quelques exemples : « SANS DEROGER AU PRINCIPE » du droit de propriété en Algérie, des Tribus entières ont été expropriées et aujourd'hui des centaines de mille, nous dirons même des MILLIONS d'êtres humains réduits à la plus noire misère, errent dans les champs ou dans les rues des villes algériennes où ils viennent chercher dans les poubelles de quoi se nourrir.

« SANS DEROGER AU PRINCIPE » de la liberté du travail, le Gouvernement a pris des mesures draconiennes mettant le musulman algérien dans la quasi impossibilité de se rendre en France où il pourrait travailler et gagner honorablement sa vie.

« SANS DEROGER AU PRINCIPE » de la liberté de conscience, l'Administration a créé un « clergé » dont elle se sert pour combattre tous les intellectuels musulmans qui ont entrepris, bénévolement et généreusement, une action d'éducation morale et religieuse de leurs coreligionnaires.

« SANS DEROGER AU PRINCIPE » de la liberté du culte elle interdit à nos prédicateurs libres l'accès de nos mosquées.

« SANS DEROGER AU PRINCIPE » de la liberté d'opinion et de réunion, le fameux décret Régner est appliqué avec la dernière rigueur à nos militants.

Et Dieu seul sait ce qu'on va encore faire pour nous « mater » sans déroger au principe de la liberté de la presse ou à d'autres principes que nos maîtres paraissent respecter avec un scrupule auquel nous rendons hommage !

Abonnements Annuels :
Algérie 35 fr.
France 40 «
Etranger 45 «
ADMINISTRATION - REDACTION
188 bis, Avenue Maréchal Foch
SAINT-EUGÈNE (ALGER)

LA DEFENSE

HEBDOMADAIRE DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

Directeur, Rédacteur en chef: Lamire LAMOUZI

« Jusqu'au bout ?...
Des droits — Non ; cela
se conteste.
Du devoir, car c'est
inflexible. »

Chelhi-arabe, mon frère...

Arabo-berbère, mon frère d'âme...
— Eh bien non ! Ce terme est in-
adapté et impropre.
Cheluh ou Arabe ou encore — et
plus souvent — Cheluh Et Arabe de
race, de coutumes, de tempérament,
de langue maternelle, l'Arabo-berbère
devrait être appelé Chelhi-arabe... (1)
« Chelhi-arabe, donc, mon frère d'âme,
quand tu rencontres le Français
mon frère de sang, sois bien attentif.
C'est de nos jours un champion de
grande classe, tourmenté par tous les
démons, envahi par tous les microbes.
Dans ses gestes actuels tu trouveras,
mêlés, parfois combinés, et la suprême
maîtrise achetée par des siècles de
luttes victorieuses sur tous les terrains
et les surmurs incoherents d'une consti-
tution exceptionnelle aux prises avec
les fureurs les plus persécutionnelles... »
Tu ne peux évidemment le dispenser
de l'obéissance.
Puisqu'il n'est nettement vaincu — ici,
en Algérie, en vingt ans de dure combats
— c'est que de toute évidence il
y a en lui une force que tu n'as pas.
En bon réaliste, tu ne peux donc te
dispenser de chercher le secret de sa
force, pour la faire tiens. Observe
donc — et cherche — et apprend.
Mais prends garde à trois choses.
La première c'est que la notion de
force est relative, que la force d'un
peuple se doit apprécier en la comparant
à celle des autres au moment
considéré ;
La seconde, qu'il te faut considérer
l'objet étudié dans sa période de plus
grande et plus durable force ;
La dernière enfin, que le principe de
la force d'un peuple peut tuer un autre
peuple, si ce dernier ne prend soin
de l'adapter à sa NATURE PROPRE,
différente — aussi différente, parfois,
que celle du chien est différente de
celle du chat.
Ne copie rien : assimile-TOI ce qui
te fait besoin.
Ne copie rien. Et ne va surtout pas
copier quelque traduction du délire
que tu auras pris pour le geste même
de la puissance !

JUGLARET,
dit Mohamed ech-chelhi.

(1) Berbère ? Qu'est-ce que berbère ?
C'est arabe, « ou Barbarique, bar-
barique. C'est d'abord : « étranger »,
« l'étranger », celui qui ne participe
pas du « monde » connu, civilisé, le
« non-va jusqu'ici ». Alors c'était
l'être du monde grec-romain ou d'Hé-
lène ramassée.
Mazigh, fils de Yaphet, fils de Noé
est le grand-père de la race.
Mais c'est la Nuit des Temps.
Toujours est-il que la race proto-
maurienne s'appelle elle-même Maz-
mouda.
Mais vinrent des Arabes, les Sen-
badja qui s'installèrent, épousèrent,
prirent leur langue et la plupart de
leurs coutumes, se « mazmoudi-
sèrent ». Mais vinrent ensuite les « Ze-
nata », Arabes de l'Hadramout, qui fu-
rent à leur tour mazmoudi.
D'après Khil Benoumoussa, l'observa-
tion des types caractéristiques indique,
chez ce qu'on appelle le berbère un
cinquième de sang « mazmoudi »,
« mazighi » et quatre de sang arabe.
Mais c'est la pénombre du temps et
des connaissances.
Le certain, c'est que trois notions —
à sens biblique — ici fusionnées, là
entremêlées, plus loin, en antagonisme
ont à un moment donné possédé
une langue commune, et formé une
race.
Cette langue, c'est la Chelhi, d'où
dériveront les divers patois « niras »
(de Niras : je lui ai dit) du Tell, le Cha-

NOUS IRONS JUSQU'AU BOUT

Au seuil de notre 5ème année de lutte pour une cause qui nous est chère et
à laquelle nous avons juré de consacrer tout notre temps, toute notre activité, tous
nos efforts, nous croyons nécessaires de résumer et de rappeler une fois pour toutes
le but que nous poursuivons, les moyens d'action que nous avons employés, pour
l'atteindre, pendant quatre années entières et consécutives, et ceux que nous comptons
employer à l'avenir.
Nous voulons ainsi dissiper toute équivoque, couper court aux étranges et mal-
veillants bruits que nos adversaires font courir sur notre compte à seule fin de nous
discrediter et fixer d'une façon claire, nette et définitive aussi bien les détenteurs du
pouvoir que nos amis français et l'opinion publique en Algérie et dans la Métropole
sur nos véritables intentions, nos desseins réels et les sentiments dont nous sommes
animés à l'égard de tous.
Nous réclamons pour les musulmans de ce pays l'octroi de l'intégralité des
droits et libertés dont jouissent les autres éléments de la population algérienne, mais
nous n'admettons à aucun prix et sous aucun prétexte que la moindre atteinte soit
portée à leur statut personnel, dont nous demandons non seulement le maintien dans
son état actuel, mais encore la pleine et entière restauration.
Nous demandons que leur situation économique et sociale soit immédiatement
et sérieusement améliorée dans le sens que nous avons maintes fois indiqué et par
les moyens qui ont été préconisés dans les innombrables cahiers de revendications
présentés au Gouvernement et aux non moins nombreux enquêteurs officiels qui ont
envahi notre pays pendant ces trois dernières années.
Nous réclamons la diffusion de l'instruction à tous les degrés la liberté ABSO-
LUE de l'enseignement de l'arabe, notre langue maternelle, en plus des autres liber-
tés démocratiques générales dont les autochtones sont totalement privés.
Nous réclamons l'égalité ABSOLUE devant la loi et l'abolition de toute loi et
toute mesure d'exception, de ce hideux code de l'Indigénat et de cet odieux régime
des Territoires du Sud dont l'existence est plus nuisible au prestige d'une grande na-
tion civilisée comme la France, que toutes les propagandes étrangères qui effrayent
à juste titre les hommes qui président à ses destins.
Notre action n'est toujours poursuivie et se poursuivra dans le cadre des lois
françaises, des institutions françaises, de la souveraineté française.
Mais en aucun cas et en aucune circonstance nous ne renoncerons à une par-
celle, si infime soit-elle, du programme de réformes politiques économiques et socia-
les dont nous vendons de rappeler les grandes lignes et pour la réalisation duquel
nous sommes prêts à tout risquer, à tout sacrifier.
Peut-être nos détracteurs continueront-ils, malgré cette déclaration franche et
loyale, à nous traiter d'antifrançais. Mais cela ne nous émeut point et ne nous « lamente
émeu ». Si c'est être antifrançais que de réclamer des droits français, des libertés fran-
çaises, la justice française, eh bien ! nous sommes des antifrançais et nous le res-
terons jusqu'au jour où pleine satisfaction nous sera accordée sur tous les points de
notre programme.
Nous dirons mieux : Il faut que l'Algérie évolue et elle évoluera. Mais comme
l'a si bien dit le très regretté Mohammed Ben Rahal « cette évolution se fera par la
France, pour la France, ou sans la France et contre la France ».
Voilà ce que nous avons dit pendant quatre ans, ce que nous dirons encore
dans ce journal, ce que nous dirons à nos juges si nous sommes poursuivis, ce que
nous dirons à nos collègues si nous sommes incarcérés, ce que nous dirons devant le
poteau d'exécution si un jour nous y sommes envoyés, ce que nous dirons à l'ange
de la mort le jour où la tombe recevra pour la garder éternellement notre dépouille
mortelle.

Rapport de la commission parlementaire d'enquête

CHAPITRE II (1)

ACCESSION DES INDIGENES MUSULMANS A LA CITOYENNETE

Nous devons examiner :

1° Quels sont les procédés de pas-
sage de la catégorie des sujets à celle
des citoyens.

2° Les résultats obtenus.

Nous dégageons ensuite les conclu-
sions qui découleront de ces constata-
tions.

ouïa, le Tinahaz targui — qui a con-
servé l'alphabet — le Chelha des
Cheluh du Maroc — qui ont conservé
le nom.
Je propose donc qu'on appelle Chel-
hi ou musulman singulier, Chelhi ou
musulman singulier, Cheluh ou pluriel,
ce que l'on nomme aujourd'hui Ber-
bère.

Et Mazir (le gh de Mazirh est l'ar-
gental arabe, le raine) ce qu'on ap-
pelle aujourd'hui les Berbères, soit les
pays anciennement Cheluh — en son-
ne ce que limitait la Méditerranée,
l'Egypte et son Soudan, les pays pa-
rents noirs et l'Océan Atlantique.
Comme on dit Ethiopie, d'Ethioub,
fils de Cham ; Europe, d'Errioub, fils
de Yaphet.

par Joseph LAGROSILLIERE

SECTION I LES PROCEDÉS DE PASSAGE DE LA CATEGORIE DES SUJETS A CELLE DES CITOYENS

L'accession des indigènes musul-
mans à la citoyenneté ou, pour em-
ployer une terminologie impropre mais
commode, leur « naturalisation », peut
s'opérer de deux manières :
— La Procédure du Sénatus Con-
sulte du 14 Juillet 1865.

Avant la Guerre, le Sénatus Con-
sulte du 14 Juillet 1865 réglait seul la ma-
tière. D'après ce texte, l'octroi de la
citoyenneté, qui se fait par décret en
Conseil d'Etat, est un acte discrétio-
naire du Pouvoir Exécutif. C'est
une faveur comme est une faveur la
naturalisation accordée à un étranger.

En outre, la procédure instituée est
lente et compliquée. De 1865 à 1919,
soit en 54 ans, 1.809 demandes seule-
ment ont reçu satisfaction au titre du
Sénatus Consulte du 14 Juillet 1865.

LA PROCEDURE DE LA LOI DU 4 FÉVRIER 1919

Après la Guerre, il parut souhaita-
ble de donner aux indigènes réunis-
sant certaines conditions une « apti-
tude légale à la citoyenneté » et de
simplifier les formes requises pour l'ac-

quisition de celle-ci. Dans ce but a été
votée la loi du 4 février 1919, dont les
dispositions viennent s'ajouter à celles
du Sénatus Consulte de 1865, lequel
est demeuré en vigueur.

Avec cette loi, l'admission à la ci-
toyenneté n'est plus une faveur, elle
devient un droit. Aussi, au lieu d'une
procédure administrative laissant pla-
ce à l'appréciation ou à l'arbitraire,
la loi organise une procédure judi-
ciaire. Le Tribunal Civil dès que les
conditions exigées par la loi sont rem-
plies, déclare que le postulant est ci-
toyen.

Toutefois, le Gouverneur Général
par arrêté pris en Conseil de Gouver-
nement, APPROUVE PAR LE MINIS-
TRE DE L'INTERIEUR, peut faire oppo-
sition à la demande, pour cause d'in-
dignité.

SECTION II RESULTATS OBTENUS PAR CES PROCEDURES CAUSES DE LEUR ECHEC

Les résultats obtenus par la loi de
1919, malgré le progrès que le régime
qu'elle institue marque par rapport à
celui du Sénatus Consulte de 1865,
n'ont pas été ceux que ses promo-
teurs avaient souhaités.

(Suite page 3)

Respect à l'Islam

Nous avons déjà commencé d'ac-
complir notre devoir en montrant l'at-
titude du Gouvernement de la Répu-
blique... française vis-à-vis de l'Islam.
Nous pouvons le définir : respect fon-
cier, systématique dans les actes, non
qué par un vague respect verbal et
quelques formes protocolaires.

Voici quant au monde officiel.
Les mœurs régnantes chez les pré-
pondérants sont pires, s'il se peut.
N'en relevons qu'un indice — symptô-
matique, il est vrai.

On sait que, dans le Koran, il nous
est impérativement ordonné de BAN-
NIR RIGOREUSEMENT — édifianto
— tout ce qui, par sa nature, est sus-
ceptible de troubler, d'obscurcir, de
VOILER la raison — khammar — et
dont le prototype, synonyme dans la
langue arabe, est la boisson alcool-
isée. Personne, en Algérie, ne l'ignore.
Comment qualifier dès lors les mar-
chands de vins et de spiritueux qui
baptisent de noms spécifiquement
musulmans, particulièrement vénérés,
leurs philtres non pas d'amour, mais de
délirium tremens ?

Comment qualifier le parain de ce
spiritueux : « Moussa d'Islam », dont
les gigantesques placards provoca-
teurs se dressent au bord des che-
mins ?

Comment, le possesseur de cette rai-
son sociale : « Caves de la Meaque » —
inscrite au fronton de voitures de li-
vraison ?

Comment, tous leurs imitateurs ?
Ignorent-ils leurs noms ?
Mais les hypothèses affluent :
Une méconnaissance équivoque ou très
hasardeuse.

Où bien ces néo-barbares que réus-
sit en série dans la malheureuse Fran-
ce l'enseignement anti-religieux et ma-
térialiste.

Où encore ces Tartufes démonia-
ques du catholicisme dont les authen-
tiques ascendants spirituels ont prati-
qué — contre l'Islam particulièrement
le SAINT mensonge.

Et joint à l'une ou plusieurs de ces
mauvaises qualités, le noble courage du
mercanti qui rêve d'asseoir jusqu'à
la Révélation à ses obscures intérêts
et trouve toute une population souve-
gardée de ses griffes.

Mais ce n'est pas l'essentiel.

Comment cela est-il possible ?

« Supposez que nous vivions dans
une société ORDONNÉE ; Supposez
une autorité personnellement intéres-
sée par quelque institution appropriée,
à se soumettre, dans la régence de
chaque communauté confessionnelle, à
la loi de cette communauté ; dans la
régence de l'ensemble, à la nature
historique du pays ; dans l'arbitrage
des intérêts, aux conditions de l'inté-
rêt général, commun et permanent.

Eh bien, même dans ces conditions,
rien ni personne ne sera respecté s'il
ne se fait respecter lui-même.

A cause de l'insoluble imperfec-
tion de ce qui est humain.

A plus forte raison dans la situation
où se trouve l'Islam algérien.

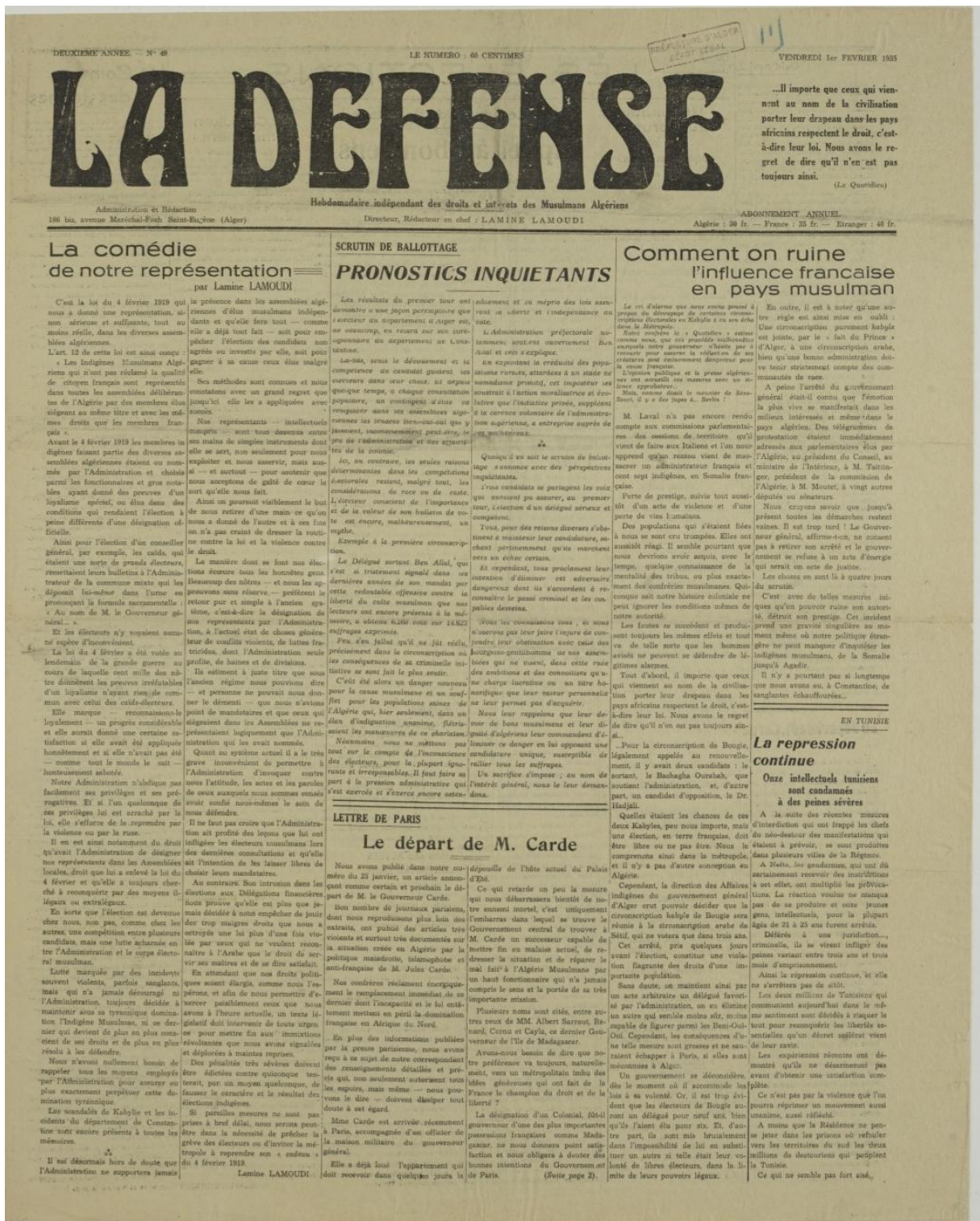
La loi qui le régit est étrangère à sa
loi, à ses traditions, à sa nature his-
torique.

Le pouvoir qui fabrique cette loi n'est
soumis qu'à des intérêts particuliers
d'allures contradictoires.

Et ceux qui l'appliquent sont sous
le coup des prépondérants — pite-
ment faiblement réhabilités de sa
franquie — qu'aggrave seule la
condition de succurs de la substance
musulmane, commune à la plupart
d'entre eux.

Dans ces conditions, nul respect n'est
assuré, n'est CONCEVABLE, même,
pour l'Islam à moins que l'initiative
privée des Musulmans ne l'impose.

(Suite page 2).



A propos de la liberté du Culte

Les journaux d'information publient l'entre-filet suivant que nous nous bornons aujourd'hui à reproduire en nous réservant de le commenter dans notre prochain numéro.

D'ores et déjà nous tenons à déclarer que sur la plupart des points et notamment sur la liberté de conscience et du culte notre conception est absolument identique à celle des chefs des religions chrétienne et mosaïque.

Tout ce que nous regrettons c'est que cette conception ne soit pas celle de certains hauts fonctionnaires qui représentent la France en Algérie et qui sont chargés d'appliquer ses lois.

Nous le démontrerons dans le commentaire promis.

Voici l'entre-filet en question :

Le Cardinal Verdier

le pasteur Marc Bœgner
le grand rabbin Lévi

protestent contre la suppression des causeries religieuses au poste de Radio-Paris

Paris, 22 janvier — Le cardinal Verdier, archevêque de Paris ; le pasteur Marc Bœgner, président de la Fédération protestante de France ; le grand rabbin Israël Lévi, ont fait parvenir au président du Conseil trois lettres protestant contre la suppression, au poste Radio-Paris, des causeries religieuses.

L'archevêque de Paris, dans son adresse, s'exprime notamment ainsi : « La diffusion par Radio-Paris des conférences religieuses hebdomadaires ne saurait être contraire à la neutralité. Depuis la loi de séparation, la République ne reconnaît aucun culte ; mais elle assure la liberté de conscience et elle garantit le libre exercice des cultes, sous les seules restrictions édictées dans l'intérêt de l'ordre public. Ce libre exercice des cultes devient bien illusoire. Si aujourd'hui, par un acte contre lequel nous protestons, et demain, par des actes semblables, le Gouvernement interdit aux citoyens français le droit de transmettre par les moyens ordinaires les actes et la doctrine de leur religion, la voie est ouverte à un arbitraire qui peut aisément devenir tyrannique.

« Nos fidèles ne comprennent pas que les causeries religieuses hebdomadaires soient jugées plus confessionnelles que les célèbres conférences de Notre-Dame. De plus, puisque les sujets traités et leur rédaction sont soumis à un contrôle préalable, à un véritable contrôle, l'« intérêt de l'ordre public » pourrait être invoqué pour justifier cette restriction ».

LE DÈFAUT DE NOTRE POLITIQUE INDIGÈNE

(A propos du discours de M. le Résident général et de la question de collaboration franco-marocaine.)

Dans quelques jours nous serons en 1934... « 1934 », sera dans l'histoire marocaine celle des années que très vraisemblablement, plus tard, on désignera sous l'appellation de « l'année du revirement ».

Car nous avons l'intuition que de l'an prochain datera vraiment notre politique indigène.

Jusqu'à présent nous avons eu une politique de conquête militaire, puis une politique de pacification. Chacune de ces politiques pouvait avoir du bon, tout comme elles furent l'occasion d'immenses erreurs.

Mais elles étaient politiques de conquête et politique de pacification, on ne pouvait guère exiger d'elles davantage. Dans leur ombre une sinistre bande de forbans, d'affairistes, de profiteurs de la colonisation s'abattait sur le malheureux empire et le déshérita. Comme c'est au nom de la Civilisation et ayant toujours le mot Progrès à la bouche qu'ils agissent, on laisse faire. C'était imprudent... oui, mais le moyen d'empêcher ces gens d'agir, alors qu'ils ont toute la grande presse qui est là à leur service pour orchestrer leurs agissements et les servir au public sur le grand air de Paris.

C'est donc en 1934 que la France va s'apercevoir véritablement et non pour la galerie qu'il y a au Maroc quatre millions et demi de Marocains. Jusqu'à maintenant, ses représentants ici agissaient comme s'il n'y avait que quatre millions et demi de Marocains vaincus.

C'est donc bien un revirement total qui dans notre politique indigène sous l'égide de M. Henri Ponsot va s'accomplir dès 1934.

Le Résident Général ne s'attendant à cette œuvre, ou se cassant les reins (car il y aura des résistances) ou y conquérant des titres de gloire qui pour n'être pas militaires, n'en seront que bien plus purs.

Notre Résident Général est à Fès. Le temps est maussade et froid. Il manque l'essentiel de toute manifestation : le soleil.

On lui parle... Il sait écouter. Mais « Aucune voix essentiellement marocaine ne s'est élevée pour signaler au Haut représentant de la France la présence d'un peuple qui a droit à la parole, des arguments à faire valoir, un idéal à rappeler et à défendre dans le cadre des nécessités impérieuses de l'heure, d'une saine justice supérieure et des garanties découlant des biens contractuels qui précèdent et sauvegardent nos droits nationaux. »

C'est bien exactement la vérité que proclame la Volonté du Peuple sous la signature de son animateur M. Hassan el Ouzazzani : « Aucune voix essentiellement marocaine... » Parfaitement juste.

Mais si officiellement on n'a pas cru devoir procurer à M. Henri Ponsot l'occasion d'entendre des voix essentiellement marocaines il saura lui-même en rechercher l'occasion.

Et c'est ici que nous trouvons le défaut de ce que suivant le moment on appelle notre politique indigène ou notre politique à l'égard des indigènes, ou même notre manque de vraie politique indigène.

Le Résident Général a pu causer à des Marocains ou, des Khalifas, des Pachas, des Notables, etc. Mais tous ces personnages ou gens qui servent et peuvent même servir avec beaucoup de sincérité ou de conviction leur Sultan et le Protectorat qui les agréent après les avoir désigné pour la signature de Sa Majesté Chérifienne.

Allez donc voir en la Médina. Interrogez. Ouvrez yeux et oreilles et vous verrez si un rapport quelconque peut être établi contre, la chaleur, la sympathie et la confiance dont en France un Maire et les Conseillers Municipaux jouissent généralement auprès de leurs administrés même

dans les coins les plus reculés de nos campagnes, et la défiance, la terreur, si ce n'est haine ou indifférence que le Pacha et les membres du Medjless el Baladi rencontrent auprès des Musulmans qu'ils administrent.

C'est dur à dire. C'est hélas ! inévitables ainsi et les plus beaux discours, les plus véhémentes protestations n'y peuvent rien.

Cela tient à une chose très naturelle. Ces hauts et moyens personnages qui en très grand nombre gravitent ou s'épanouissent dans les sphères de l'administration des cités et du bled marocains et dans celle de la Justice Indigène, ne sont nullement l'émanation du peuple marocain (de l'artisan marocain, du commerçant marocain, du fellah marocain et même et surtout de la jeunesse intellectuelle marocaine).

De plus, car hélas ! la vertu n'est pas ipso facto attachée à la fonction, certains de nos services, pour mieux en user, toujours sous le prétexte vain de mieux servir les intérêts de la France, du Protectorat, poussaient, nominalement ou désignent pour de hautes charges des gens à qui on ne demandait que de devenir nos dociles instruments.

Or, ces gens, ces notables marocains avaient la plus délicate des tâches à remplir : celle de servir de trait d'union entre le Protectorat et le Protégé.

Il aurait fallu presque des surhommes pour cela. On ne prit trop souvent que des hommes et parfois même de tristes hommes.

Entre eux et la masse marocaine il n'y avait aucun lien, aucune affinité. Auprès de cette masse ils ne jouissaient que du prestige que leur confère automatiquement notre force.

Essayer de faire croire à autre chose est fausser la vérité.

Voilà pourquoi nous disons que la « volonté » de notre politique indigène, car personne ne peut vraiment parler au Résident Général au nom des Marocains. La Volonté du Peuple a raison.

Arrivons à la question collaboration franco-marocaine.

Hier encore on n'osait dans certaine presse en parler. Les sentiments du nouveau Résident Général ayant été à ce sujet, devinés tout autres que ceux de M. Lucien Saint, un revirement se produisit. On ose en parler en première page.

M. Henri Ponsot très naturellement en parla dans son discours, dans ses entretiens, un peu partout.

Très naturellement aussi, la Volonté du Peuple pourra écrire :

« Ce problème qu'on s'est obstiné jusqu'ici à vouloir résoudre, dans la mesure du possible, par des paroles qu'on a toujours voulu d'un effet magique prodigieux et décisif et dont toute la magie a consisté à le laisser intact, sinon à lui donner plus d'extension, d'extension et d'actualité, ce problème, dis-je, semble avoir, aujourd'hui, la chance de recevoir sa solution sous l'effet d'une volonté réfléchie, de décisions mûries, et d'une action aussi bien continue que coordonnée. »

Dans la pensée de M. le Résident est essentiellement un problème de contact, de rapports et de coopération. Ponsot, le problème marocain actuel entre deux éléments : les Français et les Marocains. Il est en effet ceci. Mais il n'est pas cela. C'est donc avant tout un problème d'idéologie.

Oui, ces contacts, ces rapports, hier encore classés comme manœuvres anti-françaises par certains attachés ou intéressés, il faudra les établir. Ce n'est point en vivant respectivement enfermés dans les Médinas et dans les quartiers européens qu'ils s'établiront par la vertu du Saint Esprit ou des A. I.

M. Ponsot qui s'est déclaré entièrement acquis à toute politique propre à faire régner la sympathie entre Français et Marocains, qui a affirmé être désireux de voir s'instaurer des rapports de ce genre entre ces

LA DÉFENSE

Administration et Rédaction

186 bis, Avenue Maréchal-Foch, Saint-Eugène (Alger).

Hédomadaire indépendant des droits et intérêts des Musulmans Algériens

Directeur, Rédacteur en chef : LAMINE LAMOUDI

ABONNEMENT ANNUEL
Algérie : 30 fr. — France : 35 fr. — Étranger : 40 fr.

SOUHAITS

A l'occasion de la fête de l'Aïd Daghir et du nouvel an, le « Défense » adresse à ses abonnés, lecteurs et amis, ses vœux les meilleurs et ses souhaits les plus sincères.

"LA DÉFENSE" dans sa 3^{ème} année

Nous voici au seuil de notre troisième année.

Nous pouvons revendiquer l'honneur d'avoir, pendant deux années entières et consécutives, défendu avec courage, énergie et ténacité, ce que nous avons toujours considéré et que nous continuons encore à considérer comme la plus juste et la plus noble des causes.

Nous ne craignons pas avoir failli à nos obligations et nous pouvons être satisfait de quelques résultats que nous avons obtenus. Certes, il y a encore beaucoup à faire ; le but essentiel (qui est la réalisation des réformes dans tous les domaines), n'est pas encore atteint et rien ne nous permet d'espérer qu'il le sera dans un avenir prochain, car, malheureusement, si au Gouvernement Général il n'y a plus les mêmes hommes, il y a toujours les mêmes méthodes.

Mais il serait injuste de dire que rien n'a été fait ou qu'il n'y a eu aucun changement.

Deux grands événements ont marqué l'année qui vient de finir. D'abord le voyage d'études du ministre de l'Éducation. Ce voyage fut provoqué, comme on s'en souvient, par les multiples incidents qui donnaient naissance à ce qu'on a appelé le malheur algérien et par les pressantes démarches de quelques-uns de nos amis de Paris qui finirent par faire admettre au ministre qu'il y avait quelque chose qui n'allait pas et qu'il fallait de toute urgence porter remède aux maux dont nous souffrions et à la situation dont nous nous plaignions.

Le ministre, mal guidé et mal renseigné, n'a pas saisi toute la gravité de la situation ni toute l'importance des problèmes qui sollicitaient son examen.

Sen euhé, qui a été honteusement saboté, n'a donné que le résultat suivant : un décret solennel qui tend à restreindre par des moyens détournés la liberté de la presse, et quelques millions destinés à améliorer la situation des Fellahs, mais dont les Fellahs attendent encore la distribution utile et équitable.

L'autre événement est le départ, au moment où il y avait attendu le moins, de M. Carle et des trois préfets d'Algérie qui se signifièrent en toute circonstance par leur incompétence absolue, leur inexpérience notoire et surtout leur parti-pris évident en matière de politique indigène.

La Haute Administration a aujourd'hui à sa tête un personnel entièrement nouveau.

Comme nous l'avons promis au lendemain de leur arrivée en Algérie, nous faisons confiance à ces haute fonctionnaires, mais nous les supplions de ne pas laisser empirer une situation déjà jugée intenable par le Ministre qui les a envoyés ici pour la redresser.

Cet, nous devons le reconnaître, n'est pas, le départ de M. Carle et des trois lieutenants est une autre conséquence du voyage de M. le ministre Rénard.

On ne nous contestera pas certainement la grande part que nous avons prise à l'ère triste et au mouvement de protestation ayant abouti au ren-

des lois républicaines en vigueur.

3° La liberté absolue de l'enseignement de la langue arabe dans les écoles privées et l'application à nos écoles et institutions libres des lois régissant les établissements similaires dans la Métropole.

Je demanderai en outre, conformément au vœu de tous mes collègues, les « Oulamas » et de tous les intellectuels musulmans avec lesquels j'ai l'occasion de m'entretenir à ce sujet, la possibilité de former et de recruter sur place, c'est-à-dire dans notre propre pays, les maîtres destinés à ces écoles ainsi que les professeurs libres dont les musulmans ont tant besoin comme enseignants et comme directeurs de conscience. A cet effet, je réclamerai avec toute l'insistance qu'exige la situation actuelle, la création d'un Institut de l'enseignement musulman et dans les diverses administrations publiques en Algérie et même dans d'autres pays faisant partie de l'Empire colonial français.

Le programme d'enseignement dans l'Université doit envisager et je préconise la création d'un Institut musulman plus vaste, plus général et surtout « moins laïque » que celui des médécines.

Je tiens à vous dire que cette université ne ferait pas double emploi avec les Médécines, qui sont en quelque sorte des établissements d'enseignement professionnel qui préparent les jeunes gens appelés à exercer des fonctions dans la magistrature musulmane et dans les diverses administrations publiques en Algérie et même dans d'autres pays faisant partie de l'Empire colonial français.

Le programme d'enseignement dans l'Université doit envisager et je préconise la création d'un Institut musulman plus vaste, plus général et surtout « moins laïque » que celui des médécines.

Et comme nous demandons des prisons, notre amable interlocuteur nous confie :

— Une chose m'a particulièrement frappé en lisant les différents exposés que vous avez publiés : le silence quasi absolu sur la question religieuse et notamment l'enseignement de la langue arabe. On ne saurait trop insister sur l'importance vitale de cette question. Et si j'étais appelé à rédiger un cahier de revendications musulmanes, je réclamerais par là même en tête de ces revendications la demande des « libertés essentielles » suivantes :

1° la liberté totale des prières et de l'enseignement religieux dans toutes les mosquées de la colonie sous l'unique contrôle et l'exclusive responsabilité des cultuels musulmans ;

2° la liberté pour les musulmans de constituer au dehors de toute ingérence des cultuels dans le cadre et conformément aux principes fondamentaux

placement du Gouvernement le plus arabo-phil et des chefs de nos trois départements.

On ne contestera pas non plus le développement et le développement avec lequel nous avons jusqu'ici défendu les droits et intérêts de nos coreligionnaires.

Nous promettons solennellement à nos amis et lecteurs que, quelles que soient les difficultés que nous ayons à surmonter et les circonstances que nous ayons à traverser, nous poursuivrons cette œuvre de défense et de redressement avec la même dévouement et le même désintéressement.

Comme l'année dernière à pareille époque, pleine d'espérance et de confiance dans l'avenir, nous dirons : En avant !

« La Défense ».

NOS REVENDICATIONS

Ce que nous dit le Cheikh ABELHAMID BENBÂDIS

des lois républicaines en vigueur.

3° La liberté absolue de l'enseignement de la langue arabe dans les écoles privées et l'application à nos écoles et institutions libres des lois régissant les établissements similaires dans la Métropole.

Je demanderai en outre, conformément au vœu de tous mes collègues, les « Oulamas » et de tous les intellectuels musulmans avec lesquels j'ai l'occasion de m'entretenir à ce sujet, la possibilité de former et de recruter sur place, c'est-à-dire dans notre propre pays, les maîtres destinés à ces écoles ainsi que les professeurs libres dont les musulmans ont tant besoin comme enseignants et comme directeurs de conscience. A cet effet, je réclamerai avec toute l'insistance qu'exige la situation actuelle, la création d'un Institut de l'enseignement musulman et dans les diverses administrations publiques en Algérie et même dans d'autres pays faisant partie de l'Empire colonial français.

Le programme d'enseignement dans l'Université doit envisager et je préconise la création d'un Institut musulman plus vaste, plus général et surtout « moins laïque » que celui des médécines.

Je tiens à vous dire que cette université ne ferait pas double emploi avec les Médécines, qui sont en quelque sorte des établissements d'enseignement professionnel qui préparent les jeunes gens appelés à exercer des fonctions dans la magistrature musulmane et dans les diverses administrations publiques en Algérie et même dans d'autres pays faisant partie de l'Empire colonial français.

Le programme d'enseignement dans l'Université doit envisager et je préconise la création d'un Institut musulman plus vaste, plus général et surtout « moins laïque » que celui des médécines.

Et comme nous demandons des prisons, notre amable interlocuteur nous confie :

— Une chose m'a particulièrement frappé en lisant les différents exposés que vous avez publiés : le silence quasi absolu sur la question religieuse et notamment l'enseignement de la langue arabe. On ne saurait trop insister sur l'importance vitale de cette question. Et si j'étais appelé à rédiger un cahier de revendications musulmanes, je réclamerais par là même en tête de ces revendications la demande des « libertés essentielles » suivantes :

1° la liberté totale des prières et de l'enseignement religieux dans toutes les mosquées de la colonie sous l'unique contrôle et l'exclusive responsabilité des cultuels musulmans ;

2° la liberté pour les musulmans de constituer au dehors de toute ingérence des cultuels dans le cadre et conformément aux principes fondamentaux

placement du Gouvernement le plus arabo-phil et des chefs de nos trois départements.

On ne contestera pas non plus le développement et le développement avec lequel nous avons jusqu'ici défendu les droits et intérêts de nos coreligionnaires.

Nous promettons solennellement à nos amis et lecteurs que, quelles que soient les difficultés que nous ayons à surmonter et les circonstances que nous ayons à traverser, nous poursuivrons cette œuvre de défense et de redressement avec la même dévouement et le même désintéressement.

Comme l'année dernière à pareille époque, pleine d'espérance et de confiance dans l'avenir, nous dirons : En avant !

« La Défense ».

deux arrêtés, tout particulièrement le premier, provoquant une protestation et une intervention des « Oulamas » de l'époque et causant dans les milieux musulmans une émotion qui ne fut calmée que par la promesse de l'administration de prendre à sa charge l'entretien des édifices publics et de tous les établissements d'enseignement religieux.

Du point de vue politique, la question n'est pas moins importante. J'estime que si l'Administration s'abstient sans parti-pris, et avec le souci de servir tant à l'intérieur de l'Algérie que dans les pays étrangers, musulmans et autres, le nom et le prestige français, elle s'abstiendrait pas une minute à adopter ma suggestion.

Ne vous étonnez pas de l'importance exceptionnelle que j'attache à la question religieuse. N'oubliez pas que si la avant tout un homme religieux, elle s'abstiendrait pas une minute à adopter ma suggestion.

Je tiens à vous dire que cette université ne ferait pas double emploi avec les Médécines, qui sont en quelque sorte des établissements d'enseignement professionnel qui préparent les jeunes gens appelés à exercer des fonctions dans la magistrature musulmane et dans les diverses administrations publiques en Algérie et même dans d'autres pays faisant partie de l'Empire colonial français.

Le programme d'enseignement dans l'Université doit envisager et je préconise la création d'un Institut musulman plus vaste, plus général et surtout « moins laïque » que celui des médécines.

Et comme nous demandons des prisons, notre amable interlocuteur nous confie :

— Une chose m'a particulièrement frappé en lisant les différents exposés que vous avez publiés : le silence quasi absolu sur la question religieuse et notamment l'enseignement de la langue arabe. On ne saurait trop insister sur l'importance vitale de cette question. Et si j'étais appelé à rédiger un cahier de revendications musulmanes, je réclamerais par là même en tête de ces revendications la demande des « libertés essentielles » suivantes :

1° la liberté totale des prières et de l'enseignement religieux dans toutes les mosquées de la colonie sous l'unique contrôle et l'exclusive responsabilité des cultuels musulmans ;

2° la liberté pour les musulmans de constituer au dehors de toute ingérence des cultuels dans le cadre et conformément aux principes fondamentaux

placement du Gouvernement le plus arabo-phil et des chefs de nos trois départements.

On ne contestera pas non plus le développement et le développement avec lequel nous avons jusqu'ici défendu les droits et intérêts de nos coreligionnaires.

Nous promettons solennellement à nos amis et lecteurs que, quelles que soient les difficultés que nous ayons à surmonter et les circonstances que nous ayons à traverser, nous poursuivrons cette œuvre de défense et de redressement avec la même dévouement et le même désintéressement.

Comme l'année dernière à pareille époque, pleine d'espérance et de confiance dans l'avenir, nous dirons : En avant !

« La Défense ».

Les noirs du Sénégal et les Indigènes de l'Inde française sont des citoyens « complets » et des musulmans « complets ».

Nous ne sommes ni l'un, ni l'autre. Est-ce parce que nous ne sommes pas des noirs ?

CHEIKH BEN BÂDIS.

ABONNEMENT ANNUEL

Algérie : 30 fr. — France : 35 fr. — Étranger : 40 fr.

STATUES

Les lecteurs de la « Défense » n'ont sans doute pas oublié l'idée récemment lancée par Henry de Montherlant au sujet de l'érection sur une place d'Alger d'une statue au « héros ».

Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

Aussi n'a-t-elle rencontré aucun écho dans aucun milieu.

Celui qui en fut l'auteur constata que pas une ligne ne lui fut consacrée par la presse française nord-africaine. « Sans doute, ajoute-t-il, s'est-ce parce que cette idée est originale ? Car, de mémoire d'homme, on n'a encore jamais vu les peuples victorieux glorifier de la sorte les peuples qu'ils ont battus.

times de la triste journée du 5 août 1934.

tance comme une véritable transition.

Notre droit à la vie

Les musulmans algériens n'ont cessé depuis de longues années de revendiquer leur droit à la vie. Ils ont exposé à maintes reprises leur cahier de revendications. Ils l'ont fait humblement, courtoisement, avec déférence. Si, à un moment donné, ils élevèrent de vives protestations, c'est que, déçus dans leurs espoirs, blessés dans leurs sentiments et offensés dans leur dignité, ils ont fini par rompre leur silence habituel. Mais, ce furent, surtout, des manifestations de mécontentement, des cris de douleur, de détresse. Notre mouvement, nous aimons à le répéter, est un mouvement légitime, humain et français sous ses divers aspects. Notre action ne cache aucune haine, aucune noirceur, aucune pensée secrète. Elle se déroule au grand jour. Ah ! si nous étions plus positifs et moins épris d'idéologie, combien notre action différerait de celle que nous poursuivons aujourd'hui et combien les résultats nous seraient plus satisfaisants ! Nous sommes, tout simplement, victimes de notre bonne foi, de notre naïveté. Mais, est-il juste pour cela, de nous méconnaître, de nous dédaigner ; est-il raisonnable, de nous rebuter par d'éternelles vexations et brimades ? Est-il de bonne politique, notamment, de nous refuser systématiquement toute amélioration et de nous gratifier, pour toutes réformes, d'un corps de gardes mobiles, coûteux et absolument inutile ?

Nous ne sommes, ici, les ennemis de personne. Unis par le destin aux divers éléments qui peuplent notre belle Algérie, notre souhait, le plus cher, est d'y vivre en paix, par le travail.

Notre main est tendue à tous les hommes de cœur, sans exception, et nous sommes prêts à défendre avec eux les intérêts menacés ou méconnus de notre pays. Notre bonne volonté n'a jamais fait défaut et notre concours a toujours été spontané, et désintéressé.

Mais aussi longtemps que l'indigène demeurera privé du bulletin de vote, aussi longtemps qu'on ne le servira que par des boniments, aussi longtemps qu'on lui interdira l'accès de l'école pour ouvrir plus à l'aise des prisons, aussi longtemps qu'on ne respectera pas sa liberté individuelle et sa liberté religieuse, aussi longtemps que l'administration des indigènes, demeurera ce qu'elle est c'est-à-dire, un organisme à retardement, eh bien ! le problème indigène demeurera entier, aussi bien pour nous que pour les autres, et sera toujours la source des malentendus les plus graves et des incidents les plus fâcheux.

Un peuple de six millions d'âmes, loyal et fidèle, demande à être incorporé dans la grande famille française. Est-ce là son crime ? Ses aspirations, son évolution, sa mentalité, son action, sont françaises. Qu'est-ce à dire ?

La France a, durant plus d'un siècle, négligé quelque peu ses administrés musulmans. Trop confiante ou mal éclairée, elle a délégué, à la légère, ses pouvoirs à sa jeune pupille, en se contentant d'approuver de loin et de sanctionner, sans trop les vérifier, tous ses actes empreints du plus pur égoïsme. Finira-t-elle, au moins, par ouvrir les yeux ? Son rôle de mère est de se pencher avec la même sollicitude et le même amour sur tous ses enfants. Si les uns ont été servis à souhait, saturés de privilèges, il existe malheureusement, d'autre part, sur cette terre d'Afrique, des millions de musulmans qui ne réclament qu'une seule chose : le droit de vivre.

ABOU EZZOHRA.

A nos lecteurs

Nous avons le plaisir d'annoncer à nos abonnés et lecteurs qu'à partir de ce numéro nous reprenons notre périodicité normale.

Comité Franco-Musulman de Paris

Comme nous l'avons annoncé dans un de nos derniers numéros, le Comité d'Action Franco-Musulman de Paris a émis divers vœux dont certains sont des rappels de précédents. Mais, parmi ces derniers, il s'en trouve qui ont eu un résultat dont nous avons parlé au fur et à mesure des avis qui nous ont été donnés et nous les avons portés à la connaissance de nos lecteurs.

Parmi les vœux, déjà anciennement formulés, la création d'un cours de langue arabe et de sociologie musulmane en est résultée et il fonctionne maintenant dans les diverses écoles de formation d'élèves officiers, tels Saint-Cyr, Saint-Maixent, Poitiers, Versailles, etc...

C'est là une bonne mesure que M. Lavenarde a obtenue par ses démarches faites sans bruit et que le Comité d'action appuie chaque année.

Le concours de M. Bugéja, Administrateur principal honoraire, si aimé des Indigènes, lui est toujours acquis. Ce fonctionnaire, très au courant des questions indigènes, ne cesse de soutenir la cause de ces derniers qui ont toujours trouvé en lui un soutien précieux.

La question relative à l'Etat Civil des Indigènes d'Algérie, en ce qui concerne la délivrance obligatoire d'un livret de famille, lors de la célébration du mariage a fait l'objet d'un rapport bien étayé de M. Lavenarde pour appuyer le vœu du Comité.

La Chambre des Députés, en 1927, a adopté une proposition de loi tendant à cette obligation pour la France; elle est soumise au Sénat. C'est en vue de faire admettre son application pour les Indigènes musulmans algériens dont beaucoup ignorent, encore aujourd'hui, leur âge et ont de nombreuses difficultés à surmonter pour arriver à établir leur identité que le vœu a été émis. Les noms et prénoms, peu variés, donnent lieu, dans leur orthographe, à de fréquentes erreurs que les administrations civiles et militaires, les officiers ministériels connaissent bien.

Les Arabes, les Kabyles ont l'esprit de famille, ils ne tarderont pas à reconnaître l'utilité du livret.

Dans les communes de plein exercice, il est délivré, mais, là, n'est servie qu'une infime population (à peine un million), et les 5 autres millions ne sont pas servis, c'est-à-dire, dans les communes mixtes.

Cette mesure demandée, une fois généralisée, ne laissera pas subsister de différence pour l'Etat Civil, entre les Français de la Métropole et ceux d'origine arabe ou kabyle de l'Algérie. Et tous seront sensibles à cette nouvelle marque d'égalité, comme ils le sont, d'ores et déjà pour les institutions qui les rapprochent de la France.

Nous devons donc constater, de nouveau, que le but du Comité Franco-Musulman de Paris, dirigé par M. Lavenarde, tient à cœur le rapprochement des divers éléments des deux races dans une mutuelle confiance.

L'action eut encore été plus grande si les notables indigènes, à part quelques-uns, avaient pris part et répondu à l'appel du Comité dont l'existence

Abonnements Annuels :
Algérie 35 fr.
France 40 »
Etranger 45 »
ADMINISTRATION - REDACTION
186 bis, Avenue Maréchal-Foch
SAINT-EUGÈNE (ALGER)

LA DEFENSE

HEBDOMADAIRE DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

Directeur, Rédacteur en chef : Lamine LAMOUZI

Réponse à Paul Rimbault

La « Dépêche Algérienne » du 29 mars reproduit un article de M. Paul Rimbault : « Pourquoi avoir peur de l'Allemagne ? ».

Je ne veux pas analyser tout l'article du collaborateur de « La Dépêche Algérienne », mais il y a un point sur lequel je crois pouvoir lui répondre.

C'est lorsqu'il affirme : « 50 millions d'habitants ? Et nous, Français, n'en avons pas autant avec tous nos indigènes d'Afrique et d'Asie. »

Tous les Musulmans indigènes d'Algérie qui ont lu cet article ont, sans doute, comme moi-même, ressenti une petite secousse.

C'est bien, de la part de M. Rimbault, d'avoir pensé aux indigènes d'Afrique, et surtout lorsque ces paroles paraissent sur le journal cité, ennemi inlassable des indigènes.

Comment ? M. Rimbault compte sur les indigènes d'Afrique, comme ça, tout naturellement, sans leur consentement ?

Il est vrai qu'aux yeux du colonialisme — salade étrangère — nous ne sommes après tout que de « la chair à canon », prêts à nous faire tuer la peau par les mitrailleuses de l'air.

M. Rimbault, vous êtes, à mon humble avis, trop optimiste. Pourquoi, me direz-vous ?

Tout simplement parce que nous, indigènes musulmans — et plus spécialement indigènes musulmans d'Algérie — n'avons rien à gagner à une guerre, et tout à y perdre.

Parce que, aux yeux de vos amis, les colons, nous sommes des anti-français.

Parce que, lorsqu'en 1914, nos pères et nos frères ont juché les champs de bataille, ils croyaient — pauvres crédules — que la France leur en serait reconnaissante et qu'elle se pencherait sur la misère de leurs enfants.

Vous reconnaîtrez avec moi, que les innombrables promesses faites aux heures graves de la guerre n'ont pas été tenues.

Nous sommes d'accord pour constater que la misère est aussi, si ce n'est plus grande qu'hier.

Les maires, vos amis, ont démissionné — démissions platoniques — parce que les vrais Français avaient manifesté leur intention de réaliser certaines de nos revendications, d'ailleurs si légitimes.

Parce que nous voulons entrer avec eux dans le même collège électoral — et rester Musulmans — ils désertent leurs postes.

Sans le vouloir, vous vous trompez, M. Rimbault.

Les indigènes d'Algérie ont déjà accompli leur devoir ; ils ont payé l'impôt du sang ; ils ont combattu leurs frères de race — les fratricides — tout cela pour obtenir des droits légitimes. Croyez-vous qu'ils le feraient encore aujourd'hui ?

Je vous laisse le soin d'y réfléchir et de répondre.

Admettez-vous qu'un soldat indigène, un sujet, opprimé, considéré partout comme inférieur, lésé, dupé, abusé, méprisé en temps de paix, qui sent maintenant que sa mort n'est pas profitable à ses fils, équivaudrait à un soldat allemand, défendant sa patrie, son sol, sa famille, son idéal, ayant le cœur et la volonté du patriote, du citoyen complet ?

Je ne le crois pas.

Un homme à qui l'on donne un fusil et qu'on envoie au front n'est pas un soldat, s'il lui manque le cœur.

Si la France reconnaissait, sans délai aucun, les droits justifiés des indigènes ; si elle réalisait leurs revendications, pour ainsi dire, et si, des

CHEZ LES J.C.M.A.

GRANDE EXCURSION A TLEMCEN ET DANS LES PRINCIPALES VILLES D'ORANIE
les samedi 16, dimanche 17 et lundi 18 Avril

Les J.C.M.A. organisent pour les samedi 16, dimanche 17 et lundi 18 Avril 1938 une grande excursion à Tlemcen et dans les principales villes de l'Oranie.

Voici l'itinéraire arrêté par le Comité Central :

Départ d'Alger le samedi à 5 heures précises du matin ; Blida 6 h. 1/2, Milana 8 h., Orléansville 11 heures (arrêt de 2 heures), Relizane 15 heures, Perrégaux 16 heures, St-Denis du Sig 17 h., Oran 18 heures.

Coucher à Oran où une réunion publique sera donnée par les membres du Comité central. L'heure et le lieu seront indiqués ultérieurement après

entente avec la section locale d'Oran. Dimanche 17, départ d'Oran à 7 heures, arrêt d'une heure à Ain-Témouchent.

Arrivée à Tlemcen vers 11 heures. Un grand meeting sera organisé dans la capitale spirituelle de l'Algérie musulmane où une jeunesse pleine d'ardeur et d'enthousiasme s'apprête à recevoir dignement les excursionnistes. Coucher à Tlemcen.

Lundi 18, départ de Tlemcen à 4 heures.

Itinéraire prévu pour le retour : Sidi-Bel-Abbès, Mascara, Mostaganem, Ténès, Cherchell, Koléa.

L'excursion aura lieu en auto-cars et le prix des places, qui n'est pas encore fixé définitivement sera de 100 à 125 francs.

Les inscriptions seront reçues jusqu'au 10 avril pour les excursionnistes de l'intérieur, et jusqu'au 13 pour ceux d'Alger et de la banlieue.

Nous engageons tous nos adhérents et sympathisants à participer à cette intéressante randonnée et à adresser leur demande d'inscription, accompagnée d'un mandat à l'adresse de M. Karobi Rachid, trésorier du Comité Central des J.C.M.A., 9, Place du Gouvernement Alger.

Le paysannat indigène

Ils y viennent...

Vous pensez sûrement, que je veux dire, dans nos maisons ou dans nos champs, et dans ces nombreux journaux algériens et musulmans, le besoin a été de dire des choses algériennes, surtout par les expropriations du droit de la colonisation européenne, qui nous ont fait tant de mal.

Jusqu'à ce jour, les indigènes algériens, quoique remplissant tous les devoirs du citoyen français, avaient été considérés, systématiquement, comme une distribution de terres de colonisation — gratuite — et même des ventes à l'aveugle ouvert, ou étaient considérés comme des étrangers nationaux. Mais qui a été reconnu, après de multiples expériences, que les indigènes algériens, sous les meilleurs aspects, les plus résistants, s'adaptent le mieux.

A la suite de la crise épouvantable, qui ravageait surtout le prolétariat algérien, exproprié et relégué vers les grands centres, où il augmentait encore l'armée des chômeurs au point de provoquer des explosions de famine, les pouvoirs publics, en France, se sont émus et ont cherché à remédier à cette situation déplorable.

C'est ainsi, que nous avons vu le Haut Comité Méditerranéen, consacrer sa séance du 9 mars 1938, à l'examen d'un programme du paysannat algérien, à qui nous extrayons les passages suivants :

« Après un résumé du rapport d'ensemble présenté par M. Justin, secrétaire général du Haut Comité, au Haut Comité Méditerranéen, le Gouverneur général de l'Algérie, M. Guion, Président de France à Tunis, et M. Scit, directeur des Affaires du Maroc, représentant le Gouverneur Nogues, ont exposé les réalisations obtenues, les expériences en cours et les projets à venir. M. Guion souligna l'importance du problème, la tâche du Gouverneur et les Résidents, des efforts remarquables entrepris, pour traduire dans les faits les instructions qu'il avait adressées et à tous le vœu que la Métropole puisse mettre à la disposition des trois pays d'Afrique du Nord, les crédits nécessaires pour poursuivre l'œuvre d'équipement des terres et de recensement des populations indigènes.

« Le Haut Comité Méditerranéen s'est unanimement associé à ces conclusions. »

Les Indigènes Nord-Africains français sont aussi unanimes pour réclamer le recensement de leurs familles, sur leurs terres ancestrales et la cessation des expropriations territoriales, qui aboutissent non seulement à la ruine des familles, mais à celle de toute la colonisation nord-africaine française.

Voilà mes « Grands Domaines Nord-Africains » (1).

C'est ainsi que « La Charte Tunisienne » a fait paraître une série d'articles, sous le titre :

TERRES D'ABORD !

Je résume, par ces expropriations, on a privé le peuple tunisien des moyens de vivre et que la Terre est la revendication suprême, de tous les peuples indigènes nord-africains français.

Au Haut Comité Méditerranéen, il est question des réalisations obtenues, dans cet ordre d'idées.

Ces réalisations, en Algérie surtout, où la misère indigène est arrivée à son summum, sont déplorables — en comparaison avec le mal.

Un exemple : la création du Centre de colonisation indigène d'Ain Boucheil recense une centaine de familles, alors qu'il faudrait en recenser des centaines de mille.

V. SPIELMANN (Suite page 3).

La Section de Blida reçoit le Président du C. C.



Bellabi Mohamed, secrétaire adjoint ; Kadri Brahmi, trésorier adjoint ; Kridi Aïme, Bachti Mohamed, Yacine Achour Mohamed, assesseurs ; Zennouri Mohamed, archiviste ; Cherrif Mianoun, secrétaire général ; Lamine Lamouzi, Président du Comité Central ; Belmoute Hamdani, assesseur ; Redjini Ali, Yassin Ahmed, vice-présidents ; Mousou Ali, trésorier général ; Bachti Ali, Bouachichi Mohamed, assesseurs. (De gauche à droite).

Messieurs les super-français, foutez-nous la Paix !

Il existe à Tizi-Ouzou, un canard intitulé : « La Kabylie Française », insérait à la France et à nous Kabyles. Créé pour soutenir l'action malicieuse de nos vampires, il vivote grâce à l'insertion obligatoire des ventes et des achats. Malgré son prix de trois sous, bien modestes à mon avis, le tirage n'atteint pas plus de mille numéros. Il est surtout affecté aux marchands de sardines : il vaut mieux acheter la K.F. à trois que les journaux vendus à 40 sous le kilo.

Le Conseil d'administration est une vraie S.D.N. ou plutôt une agence des gouvernements fascistes.

MM. Weinman, Akho, Gustavino et Cazenave (ce dernier n'ayant que le droit d'obéir), sont les principaux patrons.

Comme tu le vois, ami lecteur, à l'échec de ces noms, l'axe Berlin Rome se présente à l'esprit et M. Cazenave nous rappelle la malheureuse Espagne. Pas un seul Français de race

dans cette équipe qui pourtant prétend relayer l'esprit français.

Nous espérons le plaisir de trouver dans le numéro du 19 mars trois articles plus intéressants les uns que les autres. Le canard secouait sa torpé. En manchette, ce proverbe de l'époque féodale :

DEFENDONS NOS CERCLES !

Le récent décret assimilant les cercles d'Algérie aux cafés et débite de boissons a vivement ému les musulmans de ce pays. Ils y voient justement un nouveau moyen imaginé par l'Administration de créer toutes sortes d'entraves et d'obstacles à l'évolution des autochtones. Mais ceux-ci sont décidés à se défendre.

Le décret en question est illégal. Il viole la loi de 1901 sur les associations.

Il faut le faire rapporter par le Gouvernement Central et, au besoin par le Conseil d'Etat.

Une action énergique et méthodique s'impose immédiatement.

A cet effet un « comité de défense des cercles musulmans d'Algérie » vient d'être créé à Alger.

Les dirigeants de tous nos cercles sont invités à y adhérer sans retard.

Adressez les adhésions à M. le Président du « Cercle du Progrès », 9, Place du Gouvernement, Alger.

LE PESSIMISTE.

« Oignes vilain, il vous poudra. »

« Poignes vilain, il vous cindra. »

« C'est le Führer qui vient de nous le rappeler... »

Qu'est-ce à dire ? M. le Führer Hitler, vient-il de rappeler à Weinman — son Statholder, sans doute ? — qu'il faut assomenter la malheureuse France afin que nous lui léchions les bottes ? Nous remercions infiniment notre Maire, de son aveu et le félicitons de la distinction honorifique qui vient de lui échoir. De notre côté nous faisons le serment de nous tenir sur nos gardes, car nous savons que si l'Afrique n'a pas opposé la moindre résistance à l'invasion allemande, c'est que la minorité hitlérienne avait jugé toutes les énergies du pays.

Puis, nous trouvons dans cette feuille de chou deux articles longs de deux colonnes chacun.

Le premier, signé par un nommé « Kabylie Française » — mes félicitations à M. Weinman, car je reconnais sa belle prose — conclut ainsi :

« La mortalité chez l'indigène est plus faible — qu'il dit ! — que chez les Européens et, de plus, sa nourriture favorise sa prolifération. »

Ainsi, ami lecteur, ne te plains donc pas. Ce qui est exact, c'est que Messieurs les Européens meurent d'indigence et d'albumine et que nous nous en sommes fait de soins et de nourritures. (Suite page 3). AHMED BEN ALL.

Abonnements Annuels :
Algérie 35 fr.
France 40 »
Etranger 45 »
ADMINISTRATION - REDACTION
9, Place du Gouvernement
(3^e étage) — ALGER

LA DEFENSE

HEBDOMADAIRE DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

Directeur, Rédacteur en chef : Lamine LAMOUDI

ENNEMIS DU PEUPLE :

N° 1 : L'ADMINISTRATIF.

N° 1 bis : LE DEMAGOGUE.

AUX ELECTEURS MUSULMANS conscients de leur dignité,

les J.C.M.A. adressent un pressant appel pour les engager à voter en bloc :

La Représentation indigène

Il est avéré que la cause principale des malheurs qui se sont abattus sur la population musulmane réside dans le fait qu'elle est mal représentée, ou insuffisamment représentée dans toutes les assemblées électives de la colonie.

Les élus musulmans — à part de très honorables exceptions — peuvent être classés aujourd'hui en deux catégories : les traîtres et les incapables.

J'entends, par « traîtres », ceux qui avec l'appui de l'Administration et/ou la pression, extorquent par tous les moyens, promesses, menaces, les suffrages de leurs coreligionnaires ignorants, peureux, parfois lâches.

Une fois élus, ils deviennent — naturellement — les instruments dociles de cette Administration, à qui ils doivent leurs mandats.

Ils oublient, ils négligent, donc ils trahissent sciemment les intérêts de ceux qui leur ont confié leur défense.

Mais ils trouvent une excuse — et quelle excuse ! — dans ce fait qu'en réalité, ce ne sont pas les électeurs, mais l'Administration et ses spahis qui ont voté pour eux.

Je connais le cas d'un Délégué financier du département d'Alger qui a déclaré cyniquement à un groupe d'électeurs venus l'entretenir de leurs affaires et lui reprocher son incurie :

« Je ne vous connais pas, je ne vous dois rien. Si vous avez voté pour moi et si vous êtes encore obligés demain de voter pour moi, c'est malgré vous. Allez-vous en ».

Cet élu n'a dit hélas ! que la vérité, la triste vérité.

Je sais — heureusement — que, depuis quelque temps, les électeurs indigènes ont, dans une proportion appréciable, pris conscience de leur dignité, et ont essayé de réagir contre les agissements néfastes de l'Administration.

Mais leur naïveté et leur ignorance favorisent dangereusement la démagogie — aussi nuisible que la pression administrative.

Un militant soucieux des intérêts des masses a l'impérieux devoir de protéger celle-ci contre l'une et l'autre.

J'ai parlé des traîtres. Je vais parler maintenant des incapables qui ne sont pas moins dangereux.

Un élu incapable peut trahir — inconsciemment peut-être —, mais il peut trahir quand même.

Il faut donc éliminer, des assemblées locales, ces deux catégories qui ont déjà fait tant de mal.

L'élus doit réunir nécessairement certaines conditions. Il doit posséder un minimum d'instruction, avoir côtoyé les masses pour connaître leurs besoins et leurs aspirations et, surtout, être absolument désintéressé.

Les deux candidats arrivés en tête au premier tour du scrutin : Zerrouk, candidat de l'Administration c'est-à-dire de la pression, et Douar,

Pour la Charte revendicative du Congrès Musulman Algérien,
Pour le candidat qui a participé à son élaboration et l'a défendue avec énergie,
Contre le poulain administratif qui a fait tant de mal au peuple musulman,
Contre la démagogie, le mensonge, la délation, la calomnie et le bourrage de crâne.

ELECTEUR MUSULMAN !

Si tu veux être bien servi, commence par te bien servir toi-même.

En signifiant leur congé aux traîtres et aux félons.

En éliminant les incapables et en barrant la route à ceux qui profitent de toi sans te faire profiter de rien.

Littérature P.P.A.!!

PARTI DU PEUPLE ALGERIEN Frères Musulmans

En dernière heure nous apprenons la candidature de Lamine Lamoudi, le serpent à lunettes, qui préside si dignement la Jeunesse du Congrès Musulman qui n'existe que dans son imagination.

Depuis Lamoudi a joué le rôle d'un aux élections générales quand il a osé se présenter au 2ème tour contre notre frère Messali, candidat symbolique, contre la répression et l'impérialisme.

Lamoudi qui a servi d'instrument entre les mains du Parti Communiste pour détruire le Congrès Musulman, n'a aucune qualité tant sur le plan moral que politique pour parler au nom du peuple algérien et bien moins au nom de la Jeunesse du Congrès.

Cet homme qui a trappé à toutes les portes et qui a servi tout à tour les Tlors, les Cheikhs, les communi-

tes, les élus est aujourd'hui connu de la population algérienne pour nous éviter de sortir son dossier qui n'est vraiment pas beau à montrer car il est répugnant.

Vout d'ailleurs on a pu le voir devant le Tribunal correctionnel tenu un langage dans lequel, sans la peur de la prison, il n'a cessé de proclamer de ses sentiments de super politicien, écrivain qui a écrit dans un régime odieux.

L'impérialisme l'a si bien compris qu'il l'a condamné en compensation de sa bassesse à 100 francs d'amende. Par contre nos militants ont été frappés de lourdes peines de prison.

La candidature de Lamoudi, après la présence de Ben Djelid, de Ferhat Abbas et Zahri, est troublante et elle permet toutes les suppositions.

En tout cas tous ces individus font le jeu de l'Administration et se dressent dans une croisade contre le candidat de notre parti DOUAR Mohamed.

candidat du P.P.A., c'est-à-dire de la démagogie, ne remplissent aucune de ces conditions.

Cédant aux pressantes instances des militants des Jeunes du Congrès Musulmans Algériens et d'un grand nombre d'amis d'Alger et de l'intérieur — qui m'ont jugé digne de représenter la population musulmane au sein du Conseil général — j'ai posé ma candidature au scrutin du 23 Avril et j'ai maintenue à celui du 30. Je n'ai point besoin de me présenter aux électeurs d'Alger qui me connaissent tous et connaissent tous mon programme.

Ce programme n'est autre que celui des J.C.M.A., c'est-à-dire de cet admirable Congrès Musulman Algérien du 7 juin 1936 — que certains prétendus militants se flattent d'avoir aussi bien.

Mais, c'est le moment de le dire en toute franchise, si le Congrès, en tant qu'organisation politique, n'existe plus, son esprit reste, sa Charte revendicative reste. Les hommes qui l'ont organisé sont encore vivants. Et les Jeunes de ce Congrès Musulman sont aussi vivants.

J'ai aussi un autre programme, bien simple, celui-là : secourir la terreur de nos élus qui, devant les circonstances tragiques que nous traversons, observent un mutisme inquiétant, les grouper en vue d'une action immédiate et énergique, qui sera poursuivie jusqu'à l'aboutisse-

ment de nos revendications.

Si, donc, le collège électoral musulman ne fait l'honneur de m'envoyer à Alger au Conseil général, je ne me battrai point à assister aux séances de cette assemblée mais j'entreprendrai, tant au sein qu'en dehors de l'Assemblée, une action méthodique, sérieuse, continue, avec la collaboration de tous les élus ayant la bonne volonté et la volonté d'agir.

J'ai été odieusement insulté et calomnié par un ramassis de voyous et de chenapans qui m'imputent à crime d'avoir posé ma candidature.

Ces misérables croient avoir seuls, à l'exclusion de tout autre, le droit de solliciter les suffrages de nos coreligionnaires.

DESISTEMENTS

Deux candidats se sont désistés : M. Boukderenna et M. Amara.

M. Boukderenna a droit à toute notre sympathie. Au cours de sa campagne électorale il a été d'une correction et d'une loyauté dignes de tous les éloges. Et il s'est retiré avec dignité après avoir combattu avec ardeur.

Nous souhaitons que son attitude serve d'exemple à tous ceux qui sollicitent les suffrages des électeurs musulmans.

med. A travers toutes ces tractations Lamoudi essaye de redorer son blason politique en vue de trouver une meilleure clientèle, pour son journal qui disparaît dans le ridicule, car il ne faut pas oublier Lamoudi vit de son journal et n'a que ce but en vue qui consiste pour lui à vivre par le journal quand ce ne sont pas les communistes, les élus qui lui gâtent sa journée.

Cela la population musulmane l'a compris et lui a signalé aux élections générales de 1937 en lui infligeant la défaite dont il ne s'est pas encore consolé.

Nous appelons les électeurs à réserver l'accueil que méritent les Lamoudi et consorts et de renvoyer ce dernier à « ses occupations ordinaires ».

Pas d'abstentions. Tous aux urnes Dimanche pour DOUAR Mohamed, car voter pour Douar Mohamed, c'est voter pour Messali et tous les martyrs.

Pour le moment, je n'ai qu'une seule réponse à leur faire : le mépris.

Mais je me réserve de leur dire leur fait et de dénoncer leurs crapuleuses manœuvres.

Je ne dirais rien du pauvre Douar Mohamed, dont j'entends parler pour la première fois de ma vie. Mais les prétendus nationalistes qui ne sont, en réalité, qu'une bande de semeurs de haine et de discorde ; qui sont, dans la proportion de quatre-vingt-dix-neuf pour cent, de méprisables analphabètes, méritent d'être cloués au pilori.

Tout ce que je souhaite, c'est que les électeurs musulmans votent en toute conscience, en toute liberté, en toute indépendance.

Lamine LAMOUDI.

N.B. — On lira, d'autre part, l'article de notre ami Mabed sur la Fête du Mouloud — article que nous avons reçu trop tard pour l'insérer dans notre numéro qui précède cette édition spéciale.

Aussi le publions-nous aujourd'hui bien qu'il ne soit guère à sa place. Mais il ne peut attendre.

De même pour le Festival Etudiant donné au Majestic et à propos duquel les jeunes étudiants lancent un appel que nous reproduisons. Les Médecins officielles sont des entreprises de désalcalisation sournoise, mais ce n'est pas la faute des élèves.

Un specimen de tract immonde

Nous soumettons à l'appréciation de nos lecteurs, et surtout des électeurs le tract ci-contre curieux specimen de la littérature « nationaliste » (III).

Nous insistons sur les points suivants :

1° Ce tract a été édité et distribué à la fin de l'après-midi de samedi, c'est-à-dire au moment où toute réponse était impossible pour toutes les raisons :

2° Que le candidat Lamoudi avait fait sa tournée au 1^{er} tour et s'était borné, comme d'ailleurs le candidat Boukderenna, à qui nous tenons à rendre hommage, à exposer son programme, le but et les raisons pour lesquelles il posait sa candidature, sans attaquer personne, en consultant au contraire à tous les candidats de s'abstenir de toute attaque personnelle.

3° Qu'au cours de multiples entretiens entre J.C.M.A. et P.P.A. il a été convenu et convenu que bien que la multiplicité des candidatures fût de nature à favoriser le candidat officiel, les candidatures des deux partis avaient nettement pour signification, et pour but, sinon de mettre en échec le candidat officiel, tout au moins de démontrer clairement à l'Administration que toutes les tendances étaient contre ses procédés en matière de politique indigène et surtout contre son inimitié dans les élections indigènes.

4° Qu'il a été également entendu et convenu qu'en l'occurrence ni le candidat des J.C.M.A. ni celui du P.P.A. n'ambitionnaient le mandat de Conseiller général, mais qu'il s'agissait pour les deux camps de prendre contact avec les masses, ce qui ne peut se faire avec une certaine liberté qu'en période électorale, et d'exposer leurs doctrines et leurs programmes respectifs ;

5° Que sans aller jusqu'à envier le désistement au 2ème tour du candidat le moins favorisé, qui ne pouvait être en l'occurrence que Lamoudi puisqu'il a posé sa candidature trois jours seulement avant le scrutin, il y avait un accord obtenu sur ce point capital : mordre à fond contre le candidat administratif et combattre avec la dernière énergie le principe même de toute candidature officielle.

6° Qu'on devait s'abstenir rigoureusement, de part et d'autre, de toute injure et de toute attaque personnelle.

Où, la veille et à quinze heures du scrutin, alors que toutes les impétieuses étaient fermées, le P.P.A. a lancé son tract.

N'est-ce pas une trahison ? Cette trahison nous fait perdre, à notre grand regret, tout espoir de nous entendre un jour avec ces éternels dits « nationalistes ».

Le Comité électoral
des J.C.M.A.
(Suite page 2).

Les Fêtes du Mouloud

Une suggestion à mes coreligionnaires

Dans quelques jours, musulmans mes frères, vous allez célébrer l'anniversaire de la naissance de notre Seigneur Mohammed — que sur lui soient la bénédiction et le salut de Dieu !

Déjà, vous vous préparez à faire parler la poudre, comme de coutume, dans les rues, sur les places, aux douars.

Eh ! bien, pour cette année, laissez exceptionnellement, je vous prie, reposer vos tromblons et vos fusils et ne manifestez votre légitime joie que très discrètement au sein de vos associations et de vos familles ou rassemblez-vous dignement dans vos paisibles mosquées. Pensez tristement, ce jour-là, à vos coreligionnaires d'Albanie et d'ailleurs, qui, loin de fêter un grand Anniversaire, porteront le deuil de leur liberté et de leur indépendance.

Exhiberez-vous bruyamment, ce jour-là, votre gaieté devant le monde alors, qu'il y aura quelques semaines à peine, vous exprimiez, en d'imposantes manifestations, toute votre indignation à l'égard de l'Italie Mussolinienne et toute votre solidarité morale à ceux qu'elle a lâchement attaqués pour les asservir ?

Si réellement votre écœurement à l'égard des ennemis de l'Islam était sincère, si votre affection pour vos frères albanais, lybiens et abyssins était celle de musulmans affligés du sort d'autres musulmans bafoués ou assassinés, vous feriez cas de moi, humble suggestion — que je m'excuse à l'avance de vous avoir donnée, venant en moi-même que je ne suis que le plus humble d'entre vous.

Je vous ai exprimé cette idée avec l'espoir qu'elle sera partagée de vous tous, de nos élus, de nos marabouts, de nos oulémas, de nos anciens combattants et de toutes nos « Mouloudias ».

Je m'adresse plus particulièrement aux dirigeants de celles-ci, en leur disant que pour être agréables à Dieu et à notre Prophète, ils se priveront cette année de la griserie de la poudre pour offrir, aux malheureux frères qui les entourent, tout l'argent qu'ils auront voulu dépenser en munitions pour fêter le « Mouloud ». — Salut !

MABED HADJ BENAÛDA.
Président et Vice-Président
des Mutuelle et Culturelle

Nos Oulamas à l'honneur

(SUITE DE LA PREMIERE PAGE)

Près de 7.000 personnes étaient présentes lorsque le sympathique conférencier prit la parole pour expliquer les buts de l'Association des « Oulamas », les moyens d'action employés et les résultats obtenus, les grosses difficultés rencontrées, leurs causes et les moyens de les surmonter.

Il fit une description émouvante de l'état de misère physique et morale du peuple musulman algérien et tout particulièrement des masses ouvrières nord-africaines de Paris auxquelles il consacra une année de patients efforts et de sacrifices.

Le long et beau discours du cheikh Foudil, qui dura trois heures d'horloge et qu'à notre grand regret nous ne pouvons analyser, faute de place, fut à plusieurs reprises interrompu par des applaudissements frénétiques.

L'auditoire fit à l'orateur une chaleureuse ovation.

Le lendemain, mercredi, notre ami se rendit dans l'Oued Souf où il fut pendant deux jours l'hôte du cheikh Abdelaziz El Hachmi et où il donna deux brillantes conférences devant une foule innombrable accourue de tous les villages du Souf.

Il nous plaît de souligner à cette occasion le tact et la courtoisie avec lesquels les autorités du Bureau arabe, en particulier M. le Capitaine Thirier, chef d'Annexe, reçurent le jeune aïm ainsi que les autres « Oulamas » qui l'avaient précédé dans cette région.

D'ailleurs la population musulmane du Souf est unanime à reconnaître la grande bonté, l'esprit de justice, l'équité et la magnanimité du Capitaine.

Nous sommes d'autant plus heureux de nous joindre aux habitants de la grande oasis saharienne pour rendre hommage aux éminentes qualités du distingué Capitaine que nous n'avons eu jusqu'à présent qu'à critiquer les actes et la conduite de plusieurs de ses collègues à l'égard de nos coreligionnaires.

En signalant les qualités de l'un et les défauts des autres, nous n'avons fait que notre devoir et nous n'avons agi qu'avec une impartialité absolue.

Puisse la digne et noble attitude du capitaine Thirier servir d'exemple aux autres chefs des bureaux arabes, pour qu'à l'avenir nous n'ayons à leur adresser qu'éloges et remerciements.

TISSUS — SOIERIES BONNETERIE Etablissements Ben Harabet & Co Société anonyme au capital de 1.100.000 francs ALGER. — 6, Rue de la Lyre, 6 — ALGER Téléphone 9-74 — Téléphone 9-74	LAINAGES — LAYETTES PARFUMERIE 	Mohamed BEN EL BEY CUIRS ET PEAUX Spécialités pour cordonniers indigènes et européens Prix défiant toute concurrence ALGER. — 3, rue du Soudan. — Téléphone 68-33
FAIENCE — PORCELAINE — VERRERIE — POTERIE Les Fils de Brahim MOUHOUB Chemin Vauban, HUSSEIN-DEY 1, rue de Chartres, 4 ALGER Tél. : Hussein-Dey 1-35 — R. C. : Alger, 25780 ARTICLES DE MENAGE — FER BATTU BLANC ET GALVANISÉ ALUMINIUM-EMAIL — CUIVRE Gros — Demi-Gros — Détail	GRANDE PHARMACIE COMMERCIALE F. Abbas Pharmacie de 1ère classe 22, Rue Sillague — SETIF Ordonnances et Spécialités — Malles d'accouchement Analyses et Hygiène — Ballons d'oxygène Téléphone : 20-47 Adresse télégraphique : Abbas, Sétif	Rachid Bathoueh & Abderramane el Menna ALGER. — 7, rue de la Lyre (à l'entresol). — ALGER Fabrique de chéchias et lex de toutes sortes — pour hommes et enfants de tout âge — GROS ET DETAIL
Zakariaet Abdeldjebar Rue de la Lyre ALGER — Soieries — Tissus — Articles de 1^{er} Choix	GRAND CAFE DE LA TRANQUILLITE Kahouet-el-Hana 8, Rue du Divan — ALGER MEDDAD ARESKI, Gérant Café - Thé - Limonades Consommations de choix PROPRETE ET COMMODITE SPECIALITE DE CAFE Croissants et brioches au beurre JEUX INTERDITS !!!	RESTAURANT EGYPTIEN Oulid Aïssa Abd-El-Krim ALGER. — Rue de Chartres. — ALGER Cuisine arabe et orientale — Couscous garni SALON PARTICULIER
LIQONADE LA ROYALE RECONNUE PARTOUT LA MEILLEURE Téléphones : 34-02 et 02-02 ETABLISSEMENTS Hamoud BOUALEM & Cie Société à responsabilité limitée au capital de 850.000 francs Siège social : 201, rue Sadi-Carnot — ALGER (HAMMA)	SPLENDID RESTAURANT Saki Messaoud Restaurateur CUISINE ORIENTALE .. COUSCOUS ... etc... De premier ordre SETIF — 25eme Rue - 61eme de Ligne .. SETIF	DRAPERIES ANGLAISES ET FRANÇAISES Sassi Rabah, Tailleur ALGER. — 2, Place de la Régence. — ALGER Téléphone 72-15 Spécialité de costumes indigènes et européens
MANUFACTURE DE TABACS, CIGARES ET CIGARETTES Mouhoub ben Ali & Co 119, rue de Lyon, ALGER (Belcourt) Dépôt des Papiers à Cigarettes Alla, Tabac Pacha, Cigarettes Antruche	Ancienne Pharmacie AUDE Kabbes Saddok Successeur Pharmacien de première classe Diplômé de la Faculté de Toulouse Ordonnances - Spécialités - Livraison à domicile CONSTANTINE — 29, RUE Damrémont — CONSTANTINE	Abbas Turki ALGER. — 3, Rue du Chêne. — ALGER Téléphone : 67-96 CUIRS ET PEAUX — ARTICLES DE CHOIX GROS ET DETAIL
Imprimerie Musulmane Algérienne CONSTANTINE. — 33, rue Alexis-Lambert. — CONSTANTINE Directeur : BELGUECHI KHELIL Imprimés arabe et français. Cartes de visites, entêtes, journaux. Ouvrages de toutes sortes. « Vite et bien ».	CABINET DE COMPTABILITES ET CORRESPONDANCES Abdelkader Hadjadji 17, Boulevard Gambetta, 17 ALGER Organisation, tenue, vérifications de comptabilités. Réduction lettres et actes administratifs et privés en 2 langues COMMERÇANTS INDIGENES !! Pas de succès sans organisation. Renseignements gratuits sur rendez-vous.	Roudoci Kaddour ben Mourad ALGER. — 1, Rue Mustapha-Ismaïl. — ALGER LIVRES ARABES ANCIENS ET MODERNES Librairie recommandée à tous les lettrés musulmans — qui veulent être servis vite et bien —
Imprimerie El-Arabia ALGER. — 70, Rue Rovigo. — ALGER TRAVAUX EN ARABE ET EN FRANÇAIS EXECUTION RAPIDE Journaux, livres, entêtes, factures, affiches, etc... Téléphone 31-60 Reprinterie du Iyckel (Ancien Kurnak)	Le Gérant : MOHAMED ECH-CHERIF.	Restaurant de la Marine Propriétaire : ZMIRLI MOHAMMED ALGER. — 7, Rue de la Marine. — ALGER Cuisine soignée. — Spécialités de couscous

Chelhi-arabe, mon frère...

Arabo-berbère, mon frère d'âme...

— Eh bien non !... Ce terme est in-
sultant et impropre.

Chleuh ou Arabe ou encore — et
plus souvent — Chleuh ET Arabe de
race, de coutumes, de tempérament,
de langue maternelle, l'Arabo-berbère
devrait être appelé Chelhi-arabe... (1)

...Chelhi-arabe, donc, mon frère d'â-
me, quand tu rencontres le Français
mon frère de sang, sois bien attentif.

C'est de nos jours un champion de
grande classe, tourmenté par tous les
démons, envahi par tous les microbes.
Dans ses gestes actuels tu trouveras,
mêlés, parfois combinés, et la suprême
maîtrise achetée par des siècles de
luttres victorieuses sur tous les terrains
et les sursauts incohérents d'une cons-
titution exceptionnelle aux prises avec
les fièvres les plus pernicieuses.

Tu ne peux évidemment te dispen-
ser de l'observer.

Puisqu'il t'a nettement vaincu — ici,
en Algérie, en vingt ans de durs com-
bats — c'est que de toute évidence il
y a en lui une force que tu n'as pas.

En bon réaliste, tu ne peux donc te
dispenser de chercher le secret de sa
force, pour la faire tienne. Observe
donc — et cherche — et apprend.

Mais prends garde à trois choses.

La première c'est que la notion de
force est relative, que la force d'un
peuple se doit apprécier en la com-
parant à celle des autres au moment
considéré ;

La seconde, qu'il te faut considérer
l'objet étudié dans sa période de plus
grande et plus durable force ;

La dernière enfin que le principe de
la force d'un peuple peut tuer un au-
tre peuple, si ce dernier ne prend soin
de l'adapter à sa NATURE PROPRE,
différente — aussi différente, parfois,
que celle du chien est différente de
celle du chat.

Ne copie rien : assimile-TOI ce qui
te fait besoin.

Ne copie rien. Et ne va surtout pas
copier quelque trémulation du déli-
re que tu auras pris pour le geste mê-
me de la Puissance !...

JUGLARET.

Radio - Alger exagère !...

(Suite de la 1ère page)

Mais rappelle nous-même ce qu'il a écrit.
Tout d'abord, pourquoi les pérorateurs, de nos jours, parlent en corvane et en ordre (sic) à la Mecque. C'est qu'aujourd'hui — depuis 1891 — pour être plus véridique — l'administration — toujours cette administration — met à la disposition des pérorateurs de grande paguette, ou l'on n'est pas censé d'importe comment ou l'on ne mange plus que du « rasta » et pas de la « ... » ; où, contrairement à ce qu'avancent certains tribulations, l'hygiène et le confort sont à la disposition des futurs hadjis, etc.

Le rêve que font en somme tous ceux qui désirent se rendre au Tombeau du Prophète, mais le rêve seulement. Nous savons très bien, et notre bon parler aussi, que du rêve à la réalité il y a beaucoup.

C'est grâce à l'administration algérienne et aux autres que tous les ans les futurs hadjis sont nombreux. Comme le veut le dit, A l'entendre, on se demande réellement si la coutume exagère — et elle n'est pas petite — si le passeport et les multiples démarches réglementaires ce pieux voyage sont appliqués. Et ce qui est plus fort, ce qui est extra-démagogique, c'est quand il affirme, avec un cynisme et un déshonneur de vos révolutions par leur servilité, que c'est grâce à notre belle et brève administration que la loi mahomédisme est appliquée en Algérie.

Voilà de quoi Radio-Alger entretient ses auditeurs musulmans. Des esclaves, des indignes coloniaux, n'est-ce pas assez bon pour eux ? Il serait bien préférable que le poste cessât complètement ses radiodiffusions en langue arabe, plutôt que de tromper ses auditeurs.

Asses d'allocutions métaphoriques, car si le speaker de Radio-Alger pouvait entendre de sa cage les réponses spontanées et répétées des auditeurs, que de fois Cambronne serait-il dit à la T.S.F. !.

Que Radio-Alger imite seulement Radio-Tunis, venu après lui — qu'il imite, puisqu'il préfère ne pas se faire, les conférences qui nous viennent d'Egypte, plutôt que de rabaisser le prestige de la France, en tant qu'empire, dans le monde musulman.

Plus de galéades, mais de la vérité vraie, pour le bien de tous et pour la renommée de RADIO-ALGER !

A bon entendre, salut.

C. M.

Notre Souscription

LISTE SIFI BELKACEM (Alger)

Benachar Mohamed, 5 fr. ; Belkacem, 2 fr. ; Kadali, 2 fr. ; Djelal, 2 fr. ; Ben Merabet, 5 fr. ; Semchane, 2 fr. ; El-Hachemi, 10 fr. ; Cherahli Tahar, 5 fr. ; Lika Seghir, 2 fr. ; Lebede, 2 fr. ; Silhou, 2 fr. ; Maouani, 1 fr. ; Lasker, 1 fr. ; Guedouli, 2 fr. ; Harchooui, 2 fr. ; Mohamed, 1 fr. ; Asana, 2 fr. ; Benmar, 5 fr. ; Dokar Messoud, 5 fr. ; Belkacem, 5 fr. ; Sana Ladi, 5 fr. ; Ali Soudi, 5 fr. ; Sifi Belkacem, 10 fr. ; Elchouch, 5 fr. ; Nenas Kiri, 10 fr. ; Akhar Mohamed, 2 fr. ; Amrouyache, 5 fr. ; Gadi, 5 fr. ; Boussara Said, 2 fr. ; Sifi Mahmoud, 5 fr. ; Chila Lasker, 2 fr. ; Ali Yahya, 3 fr. ; Lamine Lamine, 3 fr. ; Bendjeloul, 2 fr. ; Oudakou, 5 fr. ; Sahraoui, 2 fr. ; Chabou, 1 fr. ; Abdi Othman, 2 fr. ; Aberrahmane, 2 fr. ; Boutrich, 2 fr. ; Zegrou, 2 fr. ; Khodja Omar, 1 fr. ; Rahoun, 2 fr. ; Lasker, 2 fr. ; Chahou, 2 fr. ; Bonnet, 2 fr. ; Chouda, 1 fr. ; Baba Moussa, 2 fr. ; Haimi Ali, 1 fr. ; Hachouche, 2 fr. ; Lahou, 3 fr. ; Zaid Abdelah, 5 fr. ; Benar, 5 fr. ; Tamer, 1 fr. ; Maki, 5 fr. ; Yafin, 2 fr. ; Elhar, 2 fr. ; Boumaiza, 5 fr. ; Abdi ben Abdallah, 2 fr. ; Youcef Pelouli, 1 fr. ; Abdi Chabane, 5 fr. ; Oudi R., 2 fr. ; Meziane, 2 fr. ; Boukhebra, 2 fr. ; Souami, 2 fr.

SINGULIERE CONDAMNATION d'un Soufi à Metlaoui

D'après l'article 8 de ses statuts, l'association Le Lien Soufi a le droit d'ouvrir des souscriptions, de recevoir des dons inconditionnels.

A cet effet, des cartes destinées à accueillir les fonds ont été distribuées à divers membres, adhérents et sympathisants. Parmi ces derniers, notre ami et compatriote, Ahmed ben Aberrahman Ben Latrèche, travaillant et résidant à Metlaoui, qui, lors d'un voyage à Alger, avait occupé volontairement cette belle maison.

De retour à Metlaoui, il commença son action bienfaisante auprès de nos compatriotes nombreux dans cette localité. Mais Monsieur le Commissaire de Police convoqua notre ami à son bureau, lui assigna les cartons et l'argent déjà perçu.

En fait d'explications, ce Commissaire affirma :

« Il m'a été écrit par Monsieur le Chef d'arrondissement d'Oran, qu'il voyait en lui un agent politique, propagandiste, agitateur, anti-français, agent du kaïnisme, agent de l'étranger. »

Toujours les mêmes accusations lorsqu'il s'agit d'un indigène ! agitateur anti-français, agent du kaïnisme et du nazisme pour les gaulois, et agent de Moscou pour les druides.

Dès qu'il fut connaissance du geste du Commissaire, Le Lien Soufi appliqua l'article 1 du Statut qui Toblige à secourir et à défendre par tous les moyens les intérêts d'un des siens. Une protestation par lettre recommandée a été adressée à Monsieur le Chef d'arrondissement d'Oran, le chef de la police de Metlaoui.

Aucune réponse, donc aucun résultat. Plus tard notre ami avait reçu une citation de Monsieur le Juge de Paix de Guelma l'invitant à comparaître pour ouverture d'une souscription publique non autorisée.

Cette accusation est dénuée de tout fondement. Il s'agit d'une association de bienfaisance autorisée par Monsieur le Préfet d'Alger.

Le 3 novembre 1938, à 9 h. du matin, notre ami comparut devant Monsieur le Juge de Paix de Guelma, sans aucun interrogatoire, sans aucune explication, ne voulant accepter aucun moyen de défense, le Juge lui infligea la peine de quinze jours de prison, et 50 fr. d'amende. Dès qu'il eut connaissance de cette sentence Le Lien Soufi a ordonné à notre ami d'interjeter appel à Soussa. Nous attendons la date des prochains débats, tout en espérant que ce tribunal rendra son jugement en se basant sur les actes et les paroles de l'accusé et non sur les rapports de police.

Ce qui nous a surpris et étonné le plus, ce n'est certes pas la condamnation de notre ami, mais c'est que le Lien Soufi s'est vu interdire par le Commissaire de police de Metlaoui, ce à quoi il a été autorisé par Monsieur le Préfet d'Alger.

On se demande à quelle loi se conformer et à quelle autorité obéir.

Imprimerie Champs — Alger

Le Gérant : JUGLARET
4, Mohammed Ech-Chérif

« Librairie Egyptienne »

MAHMOUD NASSIM, Propriétaire-Directeur.
38, RUE DE LA LYRE, ALGER.

TOUS JOURNAUX, TOUTES REVUES D'ORIENT.

Livres arabes modernes ; classiques de la Librairie « El Moab » du Caire. EXPEDITION A L'INTERIEUR, 20 % DE REMISE EN GROS.

Fourniture de Bureau, Papeterie, à l'usage des Et. Musulmanes.

APPARELS DE T.S.F. — EL AHRAH — DE FABRICATION EGYPTIENNE

PRIX DEFIAIT TOUTE CONCURRENCE.

CHEZ NOS ANCIENS COMBATTANTS

ORAN

Ligue des Victimes de la guerre, Anciens Combattants et Anciens Militaires retraités Musulmans de l'Oranie

SEANCE DU 1^{er} JANVIER 1939

En présence du Président sortant, M. NOURREDINE Abdelah, la présidence de la dite séance est confiée à M. KOUIDRI Madani, doyen d'âge de l'Assemblée qui ouvre la séance à 10 heures du matin, assisté du Secrétaire Général BOUZENGUI Ben Chah, comme secrétaire de séance, et comme Animateurs : MM. LAURE Fidi, 1^{er} Vice-Président, et NAAMANE Mokhtar, Président de la Commission de Contrôle de la dite Ligue.

Le Conseil d'Administration était spécialement convoqué par la Commission de Permanence, pour délibérer sur les questions portées à l'Ordre du jour.

Le Président de séance avait de commencer les débats, au nom de la Ligue et de la Fédération Départementale des Anciens Combattants Musulmans du département d'Oran, souhaita une bonne et heureuse année aux Membres du Gouvernement de la République Française, en particulier, au Chef de l'Etat, au Président du Conseil et au Gouverneur Général LE BEAU, et associa à ses vœux les Présidents d'Honneur et les Membres d'Honneur.

La parole est à Monsieur BOUZENGUI Ben Chah pour la liste des Membres présents. 29 camarades sont présents à l'appel du Secrétaire de séance.

Le Président de séance ouvre la discussion du rapport moral et financier de la Ligue.

Une longue discussion s'engage et MM. HADI Omar, NAAMANE Mokhtar, FILALI Larbi, et Kocou, SADDOUN, prennent tour à tour la parole.

Les rapports sont adoptés à l'unanimité des membres présents.

Des Mémorations sont adressées au Bureau Directeur, et particulièrement au Président de notre Ligue M. NOURREDINE Abdelah, président actif qui a dignement mérité la confiance de tous les membres de la Ligue qui prie avec cœur les destinées de notre chère Ligue tout en lui souhaitant une longue vie et de la conserver le plus longtemps possible à la tête de notre Ligue.

La Séance est levée à 12 heures 30. Ont signé le procès-verbal : MM. KOUIDRI Madani, Président de séance, BOUZENGUI Ben Chah, Secrétaire de séance.

MOSTAGANEM

Ligue des Anciens Combattants Musulmans de l'Oranie
SECTION DE MOSTAGANEM
Assemblée Générale

Convoqués par les soins du Comité central départemental, les Victimes de la guerre, Anciens Combattants et Anciens Militaires retraités musulmans de la ville de Mostaganem et des environs se sont réunis en assemblée générale, dimanche 25 décembre 1938, à 10 heures du matin, en la salle du Conseil des Prud'hommes, à Mostaganem, quinquement mis à la disposition de la Ligue des An-

Scouts Musulmans Algériens

« El Hilal » de Tizi-Ouzou

Il a été créé récemment dans la ville de Tizi-Ouzou, une filiale de Scouts Musulmans Algériens, sous le nom d'EL-HILAL. Le bureau de la Section est ainsi composé :

Président : M. SELLOUM ARI, Conseiller Municipal.

Vice-Président : FREDJ Mohammed.

Secrétaire Général : RAMDANE AIT AMAR.

Secrétaire Adjoint : ABOUADOU Omar.

Treasorier Général : EL-KECHAI Mohammed.

Treasorier Adjoint : MOSBAHI Said.

Animateurs : LAHCENE et CHEMLAL.

Chef de Troupe : BOUBRI Rabah.

Nous lançons un pressant appel à la population de Tizi-Ouzou pour soutenir cette formation dont l'utilité n'est d'ailleurs à prouver.

Les parents désireux de faire inscrire leurs enfants sont priés de s'adresser à MM. BOUBRI Rabah et AIT AMAR Ramdane.

Anciens Combattants Musulmans par la Municipalité.

Bien avant l'heure, la salle est pleine à craquer. De nombreux auditeurs ne pouvant trouver place à l'intérieur se pressent aux abords du lieu de la réunion.

Le service d'ordre, organisé d'une manière impeccable par M. le Commissaire Central de Police, avec le concours des Gardiens de la Paix placés sous les ordres de M. le Commissaire de Police du quartier de l'Hôtel-de-Ville, n'a pas eu à intervenir, le crime, malgré la contradiction, n'ayant jamais cessé de régner durant toute la séance, que présidait M. BOUBRI Abdelkader, retraité militaire, médaillé militaire, ancien de guerre, Chevalier de la Légion d'Honneur, et BENKARTABA Mohamed, ancien combattant. M. KUREH Hachem remplit les fonctions de secrétaire.

(A suivre).

Librairie « EL ADABIA »

Roudoci Kaddour ben Mourad

1, Rue Mustapha-Semlali, 1 — ALGER

Classiques — Livres Arabes anciens et modernes — Revues

PRIX MODERES. DEFIAIT TOUTE CONCURRENCE

Librairie recommandée à tous ceux qui désirent être servis vite et bien

Draperies Françaises en tous Genres

Françaises — Anglaises et Indiennes

Ben Tounsi Brahimi

TAILLEUR

10, Rue Alcide-Deleury — CONSTANTINE

PRIX MODERES — TRAVAIL SOIGNE — LIVRAISON A DOMICILE

AS MRS OLIVIER
PCASAU
OPTICIEN-SPECIALISTE
ALGER
COTE CAPE D'APOLLON

ZEISS
TIGMAL
TELEGAL
ORTHAL

Titulaire du brevet de 1^{er} degré
Fournisseur officiel des
Militaires et des
Municipalités

EXPEDITION A L'INTERIEUR

Le paysannat indigène

Ils y viennent...

« Dans plusieurs régions, que je pourrais citer, dans des régions du littoral algérien, et dans de nombreux journaux algériens et métropolitains, se trouvent la terre des tenants algériens, des terres par les expropriations au profit de la colonisation européenne, qui avaient pour but la famine.

Jusqu'à ce jour, les indigènes algériens, quoique remplissant tous les devoirs du citoyen français, avaient été traités, systématiquement, de toute distribution des terres de colonisation — gratuite — et même des ventes à bureau ouvert, ou étaient dans tous les étrangers naturalisés. Alors qu'il est reconnu, après de multiples expériences, que les tenants algériens, sont les meilleurs colons, les plus résistants, s'adaptant le mieux...

A la suite de la crise épouvantable, qui ravagea surtout le prolétariat indigène, exproprié et relégué vers les grandes centres, ou il augmenta encore l'armée des chômeurs au point de provoquer des épidémies de famine, les pouvoirs publics, en France, se sont émus et ont cherché à remédier à cette situation déplorable.

C'est ainsi, que nous avons vu le Haut Comité Méditerranéen, consacrer sa séance du 9 mars 1938, à l'examen d'un programme du paysannat indigène, d'où nous extrayons les passages suivants :

« ...Après un résumé du rapport d'ensemble présenté par M. Tazani, secrétaire général du Haut Comité, M. le Doyen, Gouverneur général de l'Algérie, MM. Guillon, Résident de France à Tunis, et Sicot, directeur des Affaires du Maroc, représentant le général Nogues, ont exposé les réalisations obtenues, les expériences en cours et les projets à venir. M. Dourroul souligna l'importance du problème, félicita le Gouverneur et les Résidents, des efforts remarquables entrepris, pour traduire dans les faits les instructions qu'il avait adressées et a émis le vœu que la Métropole puisse mettre à la disposition des trois pays d'Afrique du Nord, les crédits nécessaires pour poursuivre l'œuvre d'équipement des terres et de recensement des populations indigènes.

« Le Haut Comité Méditerranéen s'est unanimement associé à ces conclusions. »

Les Indigènes Nord-Africains français sont aussi unanimes pour réclamer le recensement de leurs fellahs, sur leurs terres ancestrales et la cessation des expropriations territoriales, qui aboutissent non seulement à la ruine des fellahs, mais à celle de toute la colonisation nord-africaine française.

Voir mes « Grands Domaines Nord-Africains » (1).

C'est ainsi que « La Charte Tunisienne » a fait paraître une série d'articles, sous le titre :

TERRES D'ABORD !

faisant ressortir que, par les expropriations, on a privé le peuple tunisien des moyens de vivre et que la Terre est la revendication suprême, de tous les peuples indigènes nord-africains français...

Au Haut Comité Méditerranéen, il est question des réalisations obtenues, dans cet ordre d'idées...

Ces réalisations, en Algérie surtout, où la misère indigène est arrivée à son summum, sont dérisoires — en comparaison avec le mal...

Un exemple : la création du Centre de colonisation indigène d'Ain Bouchelil recasant une centaine de fellahs, alors qu'il faudrait en recaser des centaines de mille...

V. SPIELMANN (Suite page 3).

Fédération des Elus Musulmans du Département d'Alger

Dimanche 13 Mars à 9 heures du matin, la Fédération des Elus des Musulmans du Département d'Alger s'est réunie en assemblée générale extraordinaire à la Salle Cervantès à Alger. 400 élus avaient répondu à l'appel des dirigeants et plus de 200 délégations furent reçues faisant confiance au bureau et se rapportant aux décisions qui seraient prises.

Les membres de la Délégation partie à Paris le 20 Février (en particulier les docteurs Tazani et Bachir, MM. Sahraoui, Zerrouk Mahieddine, Achour et Boukort) rendirent compte de la mission qui leur avait été confiée.

Puis M. Sahraoui, Secrétaire général, exposa et fit adopter le programme de la Fédération, dont voici le texte :

SUR LE PLAN POLITIQUE

L'indigène algérien est considéré comme un « sujet » et non comme un « égal ». De là découle la situation misérable qui lui est faite. Or, rien ne justifie cette situation car l'indigène accepte et remplit tous les devoirs du citoyen (il est assujéti au service militaire et au paiement de l'impôt).

En conséquence le principe d'égalité absolue doit être strictement appliqué. L'indigène doit donc bénéficier de tous les droits du citoyen français.

En matière électorale le suffrage universel doit être étendu à tous les indigènes qui formeront ainsi avec les autres citoyens un collège unique.

Mais comme solution d'attente et, comme première étape vers l'établissement de ce suffrage universel, conformément aux exigences de la conscience démocratique, la Fédération des Elus des Musulmans du département d'Alger accepte et défendra le projet Viollette :

1° — Parce qu'il est conçu dans un esprit sagement progressiste,

2° — Parce qu'il incorpore les nouveaux électeurs musulmans au collège électoral français, effaçant ainsi toute distinction et préparant une assimilation graduelle des éléments ethniques en présence ;

3° — Parce que, respectant le statut personnel des indigènes, il leur épargne une renonciation à la fois douloureuse et blessante.

Cependant il convient de demander, dans un but d'équité, que le bénéfice du projet soit étendu à d'autres catégories sociales, qui en sont actuellement exclues : tels que les anciens combattants, les fonctionnaires de l'Etat ou de la Colonie, les indigènes pourvus du certificat d'études primaires, les employés des services concédés.

REPRESENTATION LOCALE : La Fédération demande en outre que la représentation des indigènes dans les assemblées locales (conseils généraux, Délégations Financières et conseils municipaux) soit accrue dans des proportions sensées. Actuellement, les élus indigènes ne représentent que le quart de l'effectif total des assemblées communales et départementales alors que la population indigène est huit fois supérieure en nombre à l'élément européen. Cette infériorité numérique place les indigènes dans un état d'im-

Dans ces conditions il serait équitable d'augmenter la proportion des élus indigènes dans les assemblées locales de manière qu'elle soit égale à la représentation des Européens.

LOIS D'EXCEPTION : La Fédération demande la suppression de toutes les lois et de toutes les juridictions d'exception auxquelles seuls les indigènes sont assujettis.

Elle demande également que le Décret Régnier soit rapporté.

SUR LE PLAN ECONOMIQUE

La détresse économique des indigènes a pour causes principales :

1° — La fiscalité excessive,
2° — La part quasi nulle de l'indigène dans :

a) La gestion et l'administration du pays ;

b) Le profit du Budget.

3° — Les bas salaires payés aux ouvriers agricoles et l'inégalité des traitements dans les administrations et les exploitations publiques et particulières.

La Fédération demande :

1° — La réduction des impôts de consommation sur le café, le sucre, le tabac. Le dégrèvement d'office pour charges de famille quant aux autres impôts.

2° — L'admission des indigènes à toutes les fonctions publiques.

3° — Une plus large répartition du budget au profit des indigènes pour leurs besoins suivants : voies de communications, adductions d'eau, paysannat indigène, habitat.

4° — La fixation par décret du salaire agricole de l'ouvrier indigène. Le salaire devant être en fonction du coût de la vie et révisé annuellement. L'obligation pour les administrations et les entreprises publiques et particulières d'accorder la même rémunération à leurs employés ou ouvriers indigènes et européens : A travail égal, Salaire égal !

5° — La création d'organismes de crédits pour les fellahs indigènes ; l'attribution de terres domaniales à ces fellahs en vue de créer un paysannat indigène. L'extension aux indigènes du bénéfice de la loi du 12 Juillet 1909 sur le bien de famille insaisissable.

6° — L'adoucissement du Code forestier algérien.

SUR LE PLAN SOCIAL

La Fédération demande :

1° — La construction d'établissements scolaires en nombre suffisant. L'école unique avec une classe maternelle à la base. L'enseignement obligatoire de la langue arabe. La création d'écoles primaires et pratiques pour les jeunes filles musulmanes.

2° — L'application aux indigènes algériens de toutes les lois sociales appliquées dans la Métropole. Le renforcement de l'effectif des médecins de colonisation (un auxiliaire au moins par 5.000 habitants).

La création de dispensaires et de sanatoria pour les syphilitiques et les tuberculeux. La protection des femmes en couches et des enfants en bas âge. La distribution d'aliments aux mères et de lait aux nourrissons.

Puis furent adoptés les textes des motions et des télégrammes que nous publions la semaine dernière.

Les Berbères et leurs conquérants

par Mohammed-El-Aziz KESSOUS

XV

En vérité, Rome n'a pas conquis intellectuellement le Maughreb, les indigènes n'ont pas conservé que leurs caractères biologiques ; psychologiquement aussi, ils sont restés eux-mêmes. Il ne faut pas s'en étonner, deux races ne réagissent intimement l'une sur l'autre, que lorsqu'il existe entre elles des affinités. Les demi-sémites de l'Afrique du Nord n'en avaient aucune avec les aryens de l'Italie.

Mais, si en raison de ces différences raciales, Rome n'a pu remplir sa tâche d'éducatrice morale, elle conservait, néanmoins, la possibilité d'accomplir son rôle économique ; or, c'est certainement en ce domaine que son échec fut le plus complet.

La conquête, inaugurée sous le signe de la rivalité mercantile, se réalisait, en effet, sous la forme de l'expropriation et de l'exploitation du peuple. En peu de temps, les indigènes formèrent « une plèbe immense et misérable, rejetée loin de la cité, et qui ne connut des bienfaits de la paix romaine, qu'une organisation plus rationalisée de son labeur. » (Julien). Cette rationalisation fut supérieurement organisée, et Gustave Boissières, dans son livre sur *L'Afrique romaine*, en a analysé le fonctionnement avec précision. Les rouages étaient le pullicain, le banquier et le proconsul.

Le pullicain, adjudicataire de l'impôt pour une certaine région, imposait si lourdement l'indigène, que celui-ci se trouvait dans l'impossibilité de s'acquitter avec ses revenus ordinaires.

Le banquier avançait alors, au contribuable défaillant la somme qu'il lui fallait pour se libérer moyennant un intérêt de 4 à 5 p. 100... par mois. A ce taux, qui n'était pas de l'usure, mais de la confiscation, il éprouvait évidemment quelques difficultés à se faire rembourser.

Alors intervenait le proconsul « complice par intérêt et associé aux bénéfices », qui prononçait la confiscation pure et simple des biens du défaillant.

mettaient ainsi une année pour s'enrichir ; mais que pour les pullicains il fallait cinq ans « durée ordinaire de leur bail » !

Ce rapide moyen d'expropriation ne pouvait évidemment s'appliquer qu'aux habitants des provinces (directement administrées par Rome ; les autres payèrent leur tribut plus simplement : On les expulsa et on les pria d'aller se fixer sur certaines terres fort propres à la culture intensive de l'alfa et du palmier nain.

En définitive, reprenant les termes de M. Julien, on peut ainsi résumer la situation qui fut faite aux berbères : « La politique coloniale de l'Empire aboutit à faire des territoires indigènes deux parts : l'une, la plus mauvaise, laissée aux anciens possesseurs, dont beaucoup devaient passer comme ouvriers agricoles sur les grandes propriétés ; l'autre, soit partagée en immenses domaines aux mains de la famille impériale et de l'aristocratie sénatoriale, soit affectée aux cités habitées par les vétérans de l'aristocratie berbère. »

Que signifie, à côté de cette vérité historique, le témoignage de ces « villes d'or », sur les ruines desquelles viennent périodiquement se pâmer quelques vedettes de la Comédie Française ? Que signifient les imposants restes de Timgad, de Tipaza, d'El Djem et autres lieux, sinon que dans ces cités, vivait, jadis une ploutocratie orgueilleuse et cruelle, pendant qu'à l'ombre des somptueuses façades qui abritaient sa débauche, s'épanouissait la misère bientôt totale d'un peuple entier. Mais cette misère n'allait pas tarder à devenir sanglante et à ensanglanter ceux qui en vivaient. Ce peuple libre, mais asservi, fier, mais humilié, avait gardé avec ses traditions, le sentiment de sa dignité. Il allait, avec une puissance accrue par l'inertie où on le maintenait, se dresser lentement sur les décombres de sa prospérité et de son indépendance, et entamer contre ses tyrans une lutte implacable, qui devait se poursuivre longtemps, sous des formes sans cesse renouvelées.

Les Berbères et leurs conquérants

par Mohammed-El-Aziz KESSOUS

XV

En vérité, Rome n'a pas conquis intellectuellement le Maughreb, les indigènes n'ont pas conservé que leurs caractères biologiques ; psychologiquement aussi, ils sont restés eux-mêmes. Il ne faut pas s'en étonner, deux races ne réagissent intimement l'une sur l'autre, que lorsqu'il existe entre elles des affinités. Les demi-sémites de l'Afrique du Nord n'en avaient aucune avec les aryens de l'Italie.

Mais, si en raison de ces différences raciales, Rome n'a pu remplir sa tâche d'éducatrice morale, elle conservait, néanmoins, la possibilité d'accomplir son rôle économique ; or, c'est certainement en ce domaine que son échec fut le plus complet.

La conquête, inaugurée sous le signe de la rivalité mercantile, se réalisa, en effet, sous la forme de l'expropriation et de l'exploitation du peuple. En peu de temps, les indigènes formèrent « une plèbe immense et misérable, rejetée loin de la cité, et qui ne connut des bienfaits de la paix romaine, qu'une organisation plus rationalisée de son labeur. » (Julien). Cette rationalisation fut supérieurement organisée, et Gustave Boissières, dans son livre sur *L'Afrique romaine*, en a analysé le fonctionnement avec précision. Les rouages étaient le pullicain, le banquier et le proconsul.

Le pullicain, adjudicataire de l'impôt pour une certaine région, imposait si lourdement l'indigène, que celui-ci se trouvait dans l'impossibilité de s'acquitter avec ses revenus ordinaires.

Le banquier avançait alors, au contribuable défaillant la somme qu'il lui fallait pour se libérer moyennant un intérêt de 4 à 5 p. 100... par mois. A ce taux, qui n'était pas de l'usure, mais de la confiscation, il éprouvait évidemment quelques difficultés à se faire rembourser.

Alors intervenait le proconsul « complice par intérêt et associé aux bénéfices », qui prononçait la confiscation pure et simple des biens du défaillant.

Boissier rapporte que les proconsuls

mettaient ainsi une année pour s'enrichir ; mais que pour les pullicains il fallait cinq ans « durée ordinaire de leur bail » !

Ce rapide moyen d'expropriation ne pouvait évidemment s'appliquer qu'aux habitants des provinces directement administrées par Rome ; les autres payèrent leur tribut plus simplement : On les expulsa et on les pria d'aller se fixer sur certaines terres fort propres à la culture intensive de l'alfa et du palmier nain.

En définitive, reprenant les termes de M. Julien, on peut ainsi résumer la situation qui fut faite aux berbères : « La politique coloniale de l'Empire aboutit à faire des territoires indigènes deux parts : l'une, la plus mauvaise, laissée aux anciens possesseurs, dont beaucoup devaient passer comme ouvriers agricoles sur les grandes propriétés ; l'autre, soit partagée en immenses domaines aux mains de la famille impériale et de l'aristocratie sénatoriale, soit affectée aux cités habitées par les vétérans de l'aristocratie berbère. »

Que signifie, à côté de cette vérité historique, le témoignage de ces « villes d'or », sur les ruines desquelles viennent périodiquement se pâmer quelques vedettes de la Comédie Française ? Que signifient les imposants restes de Timgad, de Tipaza, d'El Djem et autres lieux, sinon que dans ces cités, vivait, jadis une ploutocratie egoïste et cruelle, pendant qu'à l'ombre des somptueuses façades qui abritaient sa débauche, s'épanouissait la misère bientôt totale d'un peuple entier. Mais cette misère n'allait pas tarder à devenir sanglante et à ensanguanter ceux qui en vivaient. Ce peuple libre, mais asservi, fier, mais humilié, avait gardé avec ses traditions, le sentiment de sa dignité. Il allait, avec une puissance accrue par l'inertie où on le maintenait, se dresser lentement sur les décombres de sa prospérité et de son indépendance, et entamer contre ses tyrans une lutte implacable, qui devait se poursuivre longtemps, sous des formes sans cesse renouvelées.

(A suivre).



الشهيد محمد الأمين العمودي رفقة شباب المؤتمر الإسلامي - مدينة الأغواط سنة 1937

الملحق رقم 23

محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط2، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 56.



من أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيوخ : 1 -
عبد الحميد بن باديس - 2 - محمد البشير الإبراهيمي - 3 - مبارك الميلي
- 4 - العربي التبسي - 5 - إبراهيم أبو القفطان - 6 - الأمين العمودي - 7 -
يحيى حمودي - 8 - محمد خير الدين - 9 - الطيب العقبي - 10 - السعيد
الزاهري .



جانب من قاعة النادي أثناء اجتماع العلماء المسلمين في الجلسة الأولى :
1 - مبارك الميلي - 2 - عبد القادر بن زيان - 3 - العربي التبسي - 4 - الأمين
العمودي - 5 - عبد الحميد بن باديس - 6 - الطيب العقبي - 7 - محمد سعيد
آيت جر - 8 - محمد خير الدين - 9 - السعيد الزاهري - 10 - يحيى حمودي
- 11 - عبد اللطيف سلطاني - 12 - الجبلاي الفارسي .

الملحق رقم 20 الأمين العمودي مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين
محمد الطاهر فضلاء، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، ط1، دار البعث
للنشر-قسنطينة 1984

الشكر للنعمى يوفرها

حالي استحال وفاقني الأقصران
أخفى بنو غبراء نور حقيقي
جار الزمان علي في شرخ الشباب
أنا كوكب يمشي الموييتى حينما
أو روضة: أدبي وعلمي ورقها
الواكف اثنان ندى أرضها
لما زهت بين الحدائق وازدهت
وتداولت عنها الرياح عواصفا
فضلتني يا رب إذ علمتني
الشكر للنعمى يوفرها، ومن
لا أتغني لبس الثياب وإثنا
فإذا كتبت يقال أمطرت السماء
وإذا نظمت أتيت قرائي بما
إن عاب قلبي أو تفوه ناطقا
فرسائلي الغراء ضاع أريجها
إنني أرى الدنيا تفاقم بأسا
وأرى الحياة ضئيلة فنعيمها
فستمته أو ستمت حتى ذكرها
يا صاح هذه الدار دار إداية
إن الإداية من لئيم شر ما
قد كدت أغرق في خضم مصائي
بالصبر أدفع جحفل الحدثان عن
أمشي على مهل وتغري باسم
ما ساءني إلا انخطاطي في السورى
ما همتي الإكتار من مال، ولا
بل همتي الحمد المؤئل والعللا
داري زمانك (يا أمين) وأهله
فلقد ترى الإنسان دوما ذائقا
فإذا صبرت على احتمال مصيبة
واجعل من الإيمان قوتك كله

مذ غاب عني الأصفر الرنسان
وأحبيّ نقضوا العهد وخانوا
وفاتني ما يفعل الشبان
أم الكواكب عاقبه الدوران
وزهورها. وشانلي الأفتان
فاشتق منه السورد والريحان
أخني عليها الخادع الخوان
فتمزقت وذوت به الأغصان
وكسوتني حلالا بها أزدان
أسباب سلب النعمة الكفران
حير اللباس فصاحة وبيان
أو فهت قيل تفجر البركان
لم يأتهم قلبي به حسان
بالقدح فيما أديمه لسان
لي حجة، وقصائدي برهان
واشتد فيها الزور والبهتان
متكدر وسرورها أحزان
ذكر القبايح تركه إحسان
يأوي إليها جاهل وحيان
حملته في أعبائها الأزمان
وأموت لولا الصبر والسلوان
نفسي، وليس يروغني الحدثان
زأر الغضنفر أم عوى السرحان
والانخطاط مذلة وهوان
عشق العذارى القاتل الفتان
إني بدين لمغرم هيمان
واصبر على ما قدر الرحمان
سوط العذاب ويصبر الإنسان
يوما تولى أمرها الديان
ما خاب من في قلبه الإيمان

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

– سورة النجم الآية 39

أولاً: المصادر الصحفية:

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, ., Rédacteur en chef Lamine Lamoudi, 1938-03-30

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. Charras, Alger, Mercredi 30 Mars 1938, 5^{ème}, N° 184.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. Charras, Alger, Mercredi 02 février 1938, 5^{ème}, N°176.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. Charras, Alger, Mercredi 12 janvier 1938, 5^{ème}, N°174.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 26 janvier 1934, 1^{ème}, N°01.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 04 janvier 1935, 2^{ème}, N°45.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 11 janvier 1935, 2^{ème}, N°46.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 18 janvier 1935, 2^{ème}, N°47.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, mardi 22 janvier 1935, 2^{ème}, N°spéciale.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 25 janvier 1935, 2^{ème}, N°48.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 01 février 1935, 2^{ème}, N°49.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 08 février 1935, 2^{ème}, N°50.

La Défense, hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des musulmans algériens, Organe indépendant, , imp. du lycée, Alger, vendredi 10 janvier 1936, 3^{ème}, N°89

hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des ,La Défense
Alger. , imp. du lycée, , Organe indépendant,musulmans algériens
p 3la défonce 2^{ème} N 49 ,Vendredi 1 fev1936

hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des ,La Défense
, Alger, imp. du lycée, , Organe indépendant,musulmans algériens
mercredi 18 janvier 1939 6^{ème} N°208

hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des ، La Défense
Alger. ، imp. du lycée، ، Organe indépendant،musulmans algériens
vendredi 2fév. 1938 ، n 176، 5eme Année، – La défense

hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des ،La Défense
Alger. ، imp. du lycée، ، Organe indépendant،musulmans algériens
La défense N 184 5^{ème} 30 MARS 1938

Organe indépendant، ، imp. du lycée، Alger، vendredi 26 janvier
1934، 1^{ème}، N°01.

hebdomadaire indépendant des droits et intérêts des ،La Défense
،musulmans algériens

ثانيا: المراجع:

إبراهيم مياسي، عمر راسم والصحافة، مقال قسم التاريخ، جامعة الجزائر.
ابن باديس، خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا، المنتقد، ع 1، 2 جويلية 1925.
ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الافريقي المصري – لسان العرب
-، دار صادر، بيروت.

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930 – 1945، ج 3.
أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، ط 2، دار الغرب
الإسلامي، بيروت، 2005.

أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ترجمة بالعربي حاج مسعود، ج 1،
دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

أحسن تلياني، جريدة الشجاع حقيقتها ودورها في دراسة تحليلية في أول جريدة في تاريخ
الصحافة العربية الجزائرية والمغربية، (د. ط)، 2007.

أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات) في الجزائر 1925 – 1954، ج 2، ط 1،
المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2003.
- أحمد فرصوص، أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث، قسنطينة.
- أحمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية الجزائرية، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011.
- أدولف بيار Adolphe perrie، أحد كبار الملاك في مدينة وهران وصاحب مطبعة، مؤسس جريدة صدى وهران، صافر فتيحة، كتابات الجزائريين في تاريخ الصحافة الاستعمارية الفرنسية (1919 - 1945)، شهادة ماجستير في التاريخ العربي والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران.
- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية والثورة، نوفمبر 1954.
- إلهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، الجامعة السورية الافتراضية، 9898 - 2617.
- بالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 - 1945، دار البعث قسنطينة، 1981، ط 1.
- بختة بن طيبة، الطباعة والمطابع في الجزائر الظهور والانتشار، مجلة 5 العدد 2، 2024.
- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1989، ج 1، دار المعارف، الجزائر، 2006.
- بولينياك رئيس الحكومة الفرنسية والذي قام بإعلان الحملة الفرنسية على الجزائر.
- بير البر، ترجمة عبد الله نعمان، الصحافة المنشورات العربية، لبنان.
- الجنرال دوبورمون (1773 - 1846) ماريشال فرنسي من النبلاء كلف بشن الحملة على الجزائر 1830.

قائمة المصادر والمراجع:

حداد عبد المالك، المطبعة الجزائرية الإسلامية جمعية العلماء المسلمين
<https://oulama.dz>

الحركة الوطنية الجزائرية، 2024.

حفاوي بن عامر غول الحسي، الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، الجزائر، دار
النشر يستارون 2018.

حماني أحمد، الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطوي للإمام الرئيس عبد
الحميد بن باديس، المجلد 1، دار البعث، قسنطينة، 1984.

حماني أحمد، الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطوي للإمام الرئيس عبد
الحميد بن باديس، المجلد 1، دار البعث، قسنطينة 1984.

خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، ط 6،
1991.

دليو فضيل، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 - 2013، دار هومة للنشر،
2014.

رابح تركي الشيخ عبد الرحمان بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط 4،
المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،
الجزائر، 1982.

الزبير سيف الإسلام، رواد الصحافة الجزائرية، القاهرة، مطابع الشعب، 1981.
سعد العمامرة والجيلاني العوامل، شهداء الحرب التحريرية بواد سوف، مطبعة النخلة،
بوزريعة الجزائر.

سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.

قائمة المصادر والمراجع:

- شارل جونار عين حاكما عاما على الجزائر لثلاث مرات ما بين 1900 إلى 1918 لفترات متفرقة ينظر أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ج 2، ط3، (ش. و. ن. ت)، 1983.
- صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 - 1939، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2015.
- صياد الطيب، تعرف على تاريخ المطابع الجزائرية، مجلة ميم 2018.
- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012.
- عبد السلام عكلش، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945، مذكرة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005 - 2006.
- عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1945)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- عبد الكريم يو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 - 1945.
- عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، 2001.
- عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 - 1962)، د ط، المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- عطا الله رمحين، مقدمة في الصحافة، جامعة دمشق، 2004.
- علي عناييزة، مساهمات علماء سوى في الحركة الصحفية الوطنية ماي 1920 - 1938.
- علي كنعان، الصحافة مفهوما أنواعها، ط 1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013، 2005.
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1968، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

قائمة المصادر والمراجع:

- عمر بن قينة، صوت الجزائري الفكر العربي الحديث (أعلام قضايا مواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- عمر راسم، من أوائل رواد الإصلاح في الجزائر ولد بالعاصمة واشتهر في الصحافة أنشأ جريدة الجزائر سنة 1908 من آثاره تفسير "تفسير القرآن" و"تراجم علماء الجزائر".
- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة (م. و. ك) 1985.
- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية، معهد البحوث والدراسات العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة/ 1978.
- عواطف عبد الرحمان، مقدمة في الصحافة الإفريقية، الزمالك، القاهرة، 1980.
- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 - 1958) دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- فكتور سبيلمان، صحفي من أصدقاء الأهالي وصفه أحمد توفيق المدني "العدو الأول للاستعمار والمستعمرين، أحمد توفيق المدني: حياة كقلم، مذكرات، ج 2، طبعة خاصة الجزائر، 2009.
- كوثراني وجيه وبوتشيش إبراهيم، التاريخ العربي وتاريخ العريف كيف كتب وكيف يكتب، 2017.
- محمد الأخضر عبد القادر السائحي، محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط2، دار هومة الجزائر، 2001
- محمد الصالح رمضان، "الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته الثقافة، العدد 43، الجزائر، فبراير 1978 - مارس 1978.

قائمة المصادر والمراجع:

- محمد الصالح رمضان، الأديب الشهيد الأمين العمود كما عرفته الثقافة، عدد 43، الجزائر في 18 مارس 1978.
- محمد الطاهر، فضلاء محمد الأمين العمودي، الكاتب الشاعر الأديب والخطيب السياسي البارع.
- محمد الناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847 - 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
- محمد شطاح، الصحافة الجزائرية في الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير الجزائرية والاستعمار الفرنسي الملتقى الدولي الأول حول الثورة الجزائرية 11، 12 ديسمبر 2006، جامعة 20 أوت 1955، دار الهدى الجزائر، 2007.
- مروة ديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط 1، منشورات دار الحياة، بيروت، 1961.
- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة في الجزائر، تحليل أحمد حمدي، الجزائر، 2013.
- موسى بن موسى، "إرهاصات الحركة الإصلاحية بوادي سوف في مطلع القرن 20، قمار نموذجًا لتقديم أبو القاسم سعد الله، مطبعة مزوار الوادي، 2006.
- موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها 1909 - 1939، ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 - 2006، ص 119.
- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1897 - 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
- ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، منشأ المعارف بالإسكندرية، مصر، (د.ت).
- نور الدين ثنيو، قضايا الحركة الإصلاحية عند الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينيات، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1996 - 1997.

قائمة المصادر والمراجع:

نور الدين ثيو، "محمد الأمين العمودي والإصلاح الوطني مظاهر من جهوده الإصلاحية"، الندوة الفكرية الرابعة محمد الأمين العمودي 30 أبريل إلى 3 ماي 1991.
نور الدين ثيو، ص 126، حفناوي قصير: الأستاذ العمودي حياته ونشاطاته المختلفة، ط1، مزوار الوادي، 2008.

هرماسي عبد اللطيف، المجتمع والإسلام والنخب الإسلامية في الجزائر - دراسة مقارنة من منظور علم الاجتماع التاريخي العربي للأبحاث والدراسات ودراسات سياسية، 2018.

ثالثا: الجرائد:

- جريدة البصائر، ع 100، 18 فيفري 1938.
- جريدة المجاهد الإلكترونية، الصحافة الجزائرية، moudjahidine. dz، مقال 2023.

رابعا: الرسائل الجامعية:

- بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919 - 1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.
- خديجة دليمي وسعيدة زهير، الصحافة الجزائرية أثناء فترة الاحتلال (1919 - 1954)، شهادة الماستر، جامعة أدرار، 2019 - 2020.
- سعيد زهار، الحركة الوطنية الجزائرية في الصحافة الاستعمارية (1939 - 1999) من خلال جريدة ليكودا لجي، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010 - 2011.
- كريمة بوحسين، الحياة السياسية في قسنطينة، رسالة ماجستير، إشراف عماد حسين، جامعة قسنطينة.
- محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الاطلاع من خلال جريدة الدفاع، مذكرة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 - 2009.

قائمة المصادر والمراجع:

- نجية كيالة، البرقية القسنطينية والثورة الجزائرية (1954، 1962)، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة - الجزائرية -، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة/ 2010 - 2011.

خامسا: المجلات والندوات:

- أحمد دياب "جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي، مجلة الثقافة، العدد 86، الجزائر، 1985.

- حمزة بوكوشة، "شخصيات منسية"، مجلة الثقافة، عدد 6، الجزائر، جانفي 1972.

- حمزة بوكوشة، شخصيات منسية، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة، عدد 6، الجزائر، جانفي 1972.

- فتيحة أوهايبة، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة عنابة، 2014.

- كريل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 11.

- كوثر هاشمي، أحداث 8 ماي 1945 من خلال مجلة (la depeche de constantine) مجلة البحوث التاريخية، المجلد 6، العدد 1، جوان 2022.

- محمد الطاهر فضلاء، محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر والخطيب السياسي البار، الندوة الفكرية الثالثة الوادي، أيام 2، 3، 4 ماي 1990.

- محمد الطاهر، فضلا محمد الأمين العمودي، ندوة الفكرية الثالثة، ماي 1990.

الكتب باللغة الفرنسية:

- Malek Bennabi، mémoires d'une témoin du siècle، Edition ANEP.

- Bouaboud idir، l'Echos d'Alger (1912 - 1961) Est، France.

- Mahfoud Kaddache، histoire du nationalisme OP، cit، T1 .

قائمة المصادر والمراجع:

- Mostefa Haddad ; l'émergence de l'Algérie modern, T1 1^{ere}
Edition – 1guerfi Batna, 2001.

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع:

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر
	اهداء
	مقدمة
الفصل الأول: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها (1830 إلى 1939)	
16	تمهيد
17	المبحث الأول: نشأة الصحافة وتطورها
17	مطلب 1/ مفهوم الصحافة
20	مطلب 2/ بدايات ظهور الصحافة
23	مطلب 3/ عمليات ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر
24	ظهور الطباعة في الجزائر وانتشارها
26	مطلب 4/ نماذج من الصحف الأولى 1830
27	المبحث الثاني: نماذج وأشكال الصحافة في الجزائر
27	مطلب 1/ الصحافة الحكومية (الرسمية) la presse gouvernementale.
29	المطلب 2/ الصحافة الكولونيالية في نماذج (قسنطينة، وهران، الجزائر).
33	المطلب 3/ صحافة أحباب الأهالي (la presse indigenophile)
35	المبحث الثالث: الصحافة الأهلية ما بين (1890 إلى 1939)
35	مطلب 1/ الصحف الأهلية ما بين (1890 – 1914)

قائمة المصادر والمراجع:

39	المطلب 2/ الصحف الأهلية الصادرة خلال ح. ع. I (1914 - 1918).
41	المطلب 3/ الصحافة الأهلية الصادرة ما بين (1919 - 1939)
الفصل الثاني: شخصية محمد الأمين العمودي	
46	المبحث الأول: نشأة وتعليم محمد الأمين العمودي
46	نشأته
48	تعليمه
49	أسباب وعوامل نبوغه
51	زواجه وأسرته الصغيرة
52	المبحث الثاني: العمودي وموهبته الأدبية والشعرية
53	العمودي كاتباً وأديباً
56	العمودي وكلياً شرعياً وترجماناً
57	العمودي شاعراً
60	المبحث الثالث: حياة محمد الأمين العمودي السياسية
62	العمودي وقضية التجنس
65	العمودي ونضاله في جمعية العلماء المسلمين
69	استقالة العمودي من عضوية جمعية العلماء المسلمين
70	العمودي والمؤتمر الإسلامي
74	خاتمة الفصل
الفصل الثالث: جريدة الدفاع وقراءتها للقضايا الوطنية والعالمية	

قائمة المصادر والمراجع:

77	المبحث الأول: طرح جريدة الدفاع للقضايا الوطنية
77	دراسة محتوى العدد الأول من جريدة الدفاع
79	1_الدعوة للوحدة في مواجهة الاحتلال
79	2_الدفاع عن الدين الإسلامي
80	3_التأكيد على المطالب النضالية المشروعة
98	المبحث الثاني: القضايا الإقليمية والدولية في جريدة الدفاع
98	المطلب 1: في الشأن التونسي
100	المطلب 2: في الشأن المغربي
102	المطلب 3: الشأن التركي (تركيا الكمالية في جريدة الدفاع)
108	المبحث الثالث: الشخصيات التي كتبت في جريدة الدفاع.
117	خاتمة
119	قائمة الملاحق
144	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات
	الملخص

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ "جريدة الدفاع ونشاطها الصحفي في الجزائر" إحدى المحطات المهمة في تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية، من خلال التركيز على تجربة جريدة الدفاع باعتبارها لسان حال التيار الإصلاحي الوطني، وصوتًا صريحًا للقضية الجزائرية في الداخل والخارج.

سعت الدراسة إلى تحليل مضامين الجريدة، ورصد خطابها الإعلامي، وإبراز مساهمتها في تشكيل الرأي العام الوطني والدفاع عن الهوية الجزائرية الإسلامية والعربية في ظل هيمنة الاستعمار الفرنسي وسياساته التهميشية. كما أولت الدراسة اهتمامًا خاصًا بشخصية محمد الأمين العمودي، مؤسس الجريدة، والذي جسّد من خلال مقالاته ومواقفه الصحفية نموذجًا للمثقف الوطني الملتزم.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، إضافة إلى المنهج المقارن والإحصائي، كما استند إلى أرشيف الصحف الجزائرية - لا سيما جريدة الدفاع - والعديد من المراجع التاريخية والصحفية والدراسات الأكاديمية الحديثة. وتوزعت الدراسة على ثلاثة فصول: الفصل الأول: تناول نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها من 1830 إلى 1939، مركزًا على الأنماط المختلفة للصحافة الرسمية، الكولونيالية، والأهلية.

الفصل الثاني: خُصص لتتبع سيرة محمد الأمين العمودي، من حيث نشأته، تكوينه العلمي، نشاطه الأدبي والسياسي، ودوره في المشهد الإعلامي الجزائري.

الفصل الثالث: ركز على تحليل محتوى جريدة الدفاع، من حيث معالجتها للقضايا الوطنية والعالمية، وكذا مساهمات النخبة المثقفة في صفحاتها.

وقد خلّصت الدراسة إلى أن جريدة الدفاع شكّلت منبرًا إصلاحيًا مؤثرًا في زمن كان فيه الفضاء الإعلامي محكومًا برقابة شديدة، وأسهمت بشكل فعّال في نشر الوعي الوطني والتعبئة السياسية، كما جسّد محمد الأمين العمودي من خلالها شخصية المثقف المقاوم الذي سخر قلمه لخدمة قضايا الوطن والدفاع عن مقوماته الحضارية.

Résumé de l'étude •

La présente étude, intitulée « Le journal La Défense et son activité journalistique en Algérie », s'intéresse à une étape essentielle de l'histoire de la presse nationale algérienne durant la période coloniale. Elle met l'accent sur l'expérience du journal La Défense, considéré comme la voix du courant réformiste national et un porte-parole fidèle de la cause algérienne tant sur le plan interne qu'international.

Cette recherche vise à analyser le contenu rédactionnel du journal, à cerner la nature de son discours médiatique, et à mettre en lumière sa contribution dans la formation de l'opinion publique nationale, ainsi que sa défense constante de l'identité algérienne islamique et arabe face à la politique d'assimilation coloniale française. Une attention particulière est accordée à la figure de Mohamed El Amine El Amoudi, fondateur du journal, qui incarna par ses écrits et prises de position le modèle de l'intellectuel engagé.

L'étude s'appuie sur une approche méthodologique plurielle, combinant les méthodes historique, analytique, comparative et statistique. Elle mobilise des sources journalistiques (notamment les archives du journal La Défense), ainsi qu'un corpus varié d'ouvrages et de recherches spécialisés.

La structure de la recherche est articulée autour de trois chapitres:
Chapitre I: Étudie la naissance et l'évolution de la presse en Algérie de 1830 à 1939, en explorant ses différentes formes: officielle, coloniale et indigène.

Chapitre II: Retracer la biographie de Mohamed El Amine El Aumoudi, en mettant en relief sa formation, sa carrière littéraire et politique, ainsi que son engagement dans le domaine journalistique.
Chapitre III: Analyser le traitement des questions nationales et internationales dans les colonnes du journal La Défense, tout en mettant en avant les contributions des intellectuels algériens.
L'étude conclut que La Défense a constitué une tribune réformatrice influente dans un contexte de forte censure coloniale, contribuant activement à l'éveil national et à la mobilisation politique. Mohamed El Amine El Aumoudi y apparaît comme une figure emblématique de l'intellectuel-résistant qui a mis sa plume au service de la cause nationale.